

Ibn al-'Umarī, Shihāb al-Dīn

المعريف

بالمصطلح الشريف

al-Ta'rif bi-al-mustalah

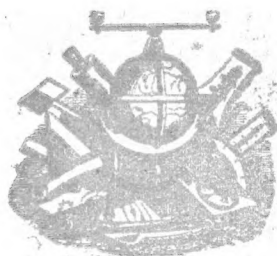
✽ تأليف ✽

الشيخ الامام العلامة القاضي
شهاب الدين

بن العمري

تعمده الله برحمته

آمين



✽ طبع ✽

✽ مطبعة العاصمة ✽

✽ التي مركزها بحوش الشرقاوي بمصر سنة ١٣١٢ ✽

✽ علي نفقة صاحبها محمد سعود ✽

✽ محور جريدتي الآداب وثيفيس ✽

(RECAP)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

2271
4096
389

الحمد لله الذي ميز مقادير الرتب . وقنن القوانين حتي لا يبق سبيل
لمن عتب . وبين قدر عطاء السلاطين بقدر معرفة من خاطب عنهم او
كتب . نحمده لما رزق من فواضل زادت محاسن العلوم . وعرفت تفاوت
درجات الاولياء اذا قالوا وما منا الا له مقام معلوم . ونشهد ان لا اله
الا الله وحده لا شريك له شهادة يعلوها الاسلام ولا يعلي عليه ويعنوها
وجه كل متكبر ومتكبر بقليل ماله . ونشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله
اقرب من دنا مقاماً من ربه . واشرف من غرا الملوك بكتابه . ودعاهم الي
الله بكتبه صلي الله عليه وعلي آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً . وبعد فلما
اغري اهل الفضائل بحب التمام . وطبع كل رقيق الشائيل علي الظماء الي
موارد الآدب الحام . ولم يبق من لم يصرف اليه الاهتمام . او ولع بالرسائل
ولوع الصب وكلف بالسمع كلف الحمام . وكان علي الالسنه اني بمن
اطلع هذه الشعوب . وعدى وهو جزع شأ والقارح اليعوب . وسمعوا
بالدستور الذي كنت عملته في عنفوان الصبا بالابواب السلطانية لديوان
الانشاء . وقربت المستقي منه لكل قاصر قصير الرشا . وكنت كتبت عليه

ياطالب الانشاء . خذ علمه غني فعلي غير منكور . ولا تقف في باب غيري
فما تدخله الا بدستوري . والحواء على في المسئلة في الوقوف عليه . وفتح
ابواب الافهام المتفلة بالنظر اليه . وكان مما حالت دونه الايدي الغاصبة
ومانعت عنه الايام الغالبة . فقلت ايها الشغف بي اسمع بي ولا تزني .
وايها الكلف بهذا الفن هذا زمانك اني قدمضي زمني . ولو تركت هذا
الفن الذي اصبح الولوج به مرضا . وهذا الفضل الذي ماعدت رأيت
جوهرة الا عرضا . وشغلت نفسك بسوي هذا من العلم النافع . والعمل
الصالح لكان اعود عليك واقر لك واقرب اليك فأبي الا ان يكلفني
غرامة ذلك الضائع . ويريد مني رد تلك الودائع . هذا وقد خلعت ذلك
الردا المعار . ومات سلطاننا رحمه الله وزال ذلك الشعار . وقد اهملت هذا
الفن حتي نسيت . وزدت على سائلي في الجهل به أو واسيته . ثم لم اجد لي
راحة من دوام مطالبته . الا بان اضع له دسورا . وأحرق خاطري له في
التذكر لما فات وان كنت لا اجد الافتورا . وسألته عن اربه لا عمل
على مقتضى ارادته . وأدأب فيما يحصل به قدر افادته . فاقترح ان اجعله
لما يحتاج اليه في ذلك الديوان المباشر . ويكون له كالمعلم الحاضر . والجليل
المباصر . وقد اتيت به على وفق اقتراحه . وملاته سرورا به وقت راحه .
واتيت فيه بزيادات على ما في الاول اين تلك منها . واعادات في تلك
العادات لو حصلت الان لا عرض عنها . ومحاسن حسنت السماح بما بخل
به العاجز الشحيح . وامسكه يديه ولو وجد مع هذا لم يكن الا كالطريح .
وهيات لا ينهض العاجز ولا يتفتق الذهن المحجوب . وبينه وبين ما جهد

7-5-67

1988

له الف حاجر . وسميته التعريف بالمصطلح الشريف وجعلته سبعة اقسام
الاول في رتب المكاتب . الثاني في عادات العهود والتقاليد والتفاويض
والتواقيع والمراسيم والمناشير . الثالث في نسخ الايمان . الرابع في الامانات
والدفن والهدن والمواصفات والمفاسخات . الخامس في نطاق كل مملكة
وما هو مضاف اليها من المدن والقلاع والرساتيق . السادس في مراكز
البريد والحمام ومراكز هجن الثلج والمراكب المسفرة به في البحر والمناور
والجرفقات . السابع في اوصاف ماتدعو الحاجة الي وصفه وهو سبعة فصول
وادخلت في كل قسم من ذلك مايفتقر اليه وبحسب فيه وهيئات قد
ذهبت مني شرة الصبا وشرة الفطنة وعدمت الرغبة وعمت القرائح
وانصرفت الي غير ذلك الركائب الطلائع وساء الشبية بضحي المشيب قد
تجلت . والنفس قد اقلت ما فيها وتخلت . واستدركت الفارط والقيت القلم
من يدي وقلت (وما كاتب بالكف الاكشارط)

❖ القسم الاول في رتب المكاتب ❖

واول ما نبدأ بما يكتب به الى الابواب الشريفه الخليفه زاده الله
شرفا جريا علي قديم العاده . ورجاء لملاحظة السعاده . والكتابة اليها من
الملوك والسوقه لا يختلف وهي ادام الله ايام الديوان العزيز المولوي السيدي
النبوي الامامي الفلاني ثم الدعاء المعطوف . والصدر بالتعظيم المألوف . وقد
يفتح بغير هذا الدعاء نحو ادام الله سلطان وخلد الله سلطان او ايام او
غير ذلك مما يقتضي العزة والدوام والصدر نحو العبد او المملوك يقبل
الارض او العتبات او مواطي المواقف او غير ذلك ويختم الكتاب تارة

بالدعا وتارة بطالع او انهي او غيرها مما فيه معنى الانهاء ويخاطب الخليفة في اثناء الخطاب بالديوان العزيز وبالمواقف المقدسة او المشرفة والابواب الشريفة والباب العزيز والمقام الاشرف والجانب الاعلى او الشريف وبامير المؤمنين مجرده عن سيدنا ومولانا ومرة غير مجرده مع مراعاة المناسبة والتسديد والمقاربه وسبب الخطاب بالديوان العزيز الخضعان عن مخاطبة الخليفة نفسه وتنزيل الخطاب منزلة من يخاطب نفس الديوان والمعني به ديوان الانشاء اذ الكتب وانواع المخاطبات اليه وارده وعنه صادرة فاما خطاب المكاتب عنه بالعبد او المملوك او الخادم فاختلف بحسب من كتب عنه فكتب صلاح الدين ابن ايوب الخادم وكتب بنوه والعاذل اخوه المملوك وكتب الكامل العبد . وجري على هذا ابنه الصالح وكتب الناصر ابن العزيز اقل الممالك وكتب الناصر داود اقل العبيد وكان علاء الدين خوارزم شاه لا يكتب الا الخادم المطواع وكتب هكذا ابنه جلال الدين وكانت ام جلال الدين تكتب الامة الداعية . هذا على شتم انوف الخوارزميه وعلاء شأنهم

❖ صدر مكاتبة الى الابواب الشريفة الخليفته ❖

ادام الله ايام الديوان العزيز ولا زالت سيوف اوليائه في رقاب اعدائه محكمه . وصنوف الكفار في ايدي عسكره الجرار بالنهاب مقسمه وصنوف اهل الشرك منزلة بخوافق اعلامه المطهرة . وسنابك جياده المطهيه . ولا برحت ملائكة النصر من امداده . وملوك العصر يرض الوجوه بتعظيم شعار سواده . الخادم ينتهب ثري العتبات الشريفة بالنقييل . وينتهي

في قصاري الطلبات على الوقوف في تلك الرحاب هو وكل ابن سبيل
ويككل ربي تلك الساحات بلائي الدموع خضوعاً في ذلك الموقف الذي
تكرر القلوب فيه الصدور . وتلصق فيه الترب بالنخور . ويظهر سيماء الجلالة
في الوجود . ويعرف على الاولياء فيعرفون بسياهم من اثر السجود . وينهي
ان ولاءه . القديم وبلاءه العظيم . واياه السالفه . وافعاله التالده والطارفه
وسوابق خدمه في امثال الاوامر الشريفة التي لم يزل يتسارع اليها
ويصارع عليها ويصارع غلب الاسود على تنفيذ مراسمها . واقامة مواسمها
واطارة صيتها . ودوام تثبيتها . يحمل الخادم على الاسترسال . ويحمل له
السؤال والذي ينهيه كيت وكيت

❖ صدر آخر ❖

أدام الله ايام الديوان العزيز ولا زالت آياته محفوظة . وزاياته بالنصر
محفوظة . واعداؤه بمصارع بعضها بعضاً موعوظة . ولا برج شعاره المرقوم
اشرف ما دارت عليه المعاجر . ورعبه المعلوم افتك مما صالت به الخناجر
ورضاه أعظم ما اذخر اذا بلغت القلوب الخناجر . وسطاه يقلل الجيوش
ويلبس كل مقنع من الابطال ما تلبسه النساء من المعاجر . وعُلاه تري
الجوزاء دون ثواب ماهو على طاعته آجر ونهاه ببطل غي كل غاو ويرد
كيد كل فاجر . وثقاه لوجه النير الأعلى لما ارتقاه ولو قرع به البحر
لما احتاج الي ساجر . وهدهداه يدل النجم على سراه . ويكني في الكف به
كل زاجر . وثباته في السودد العريق ينزل كل طود لا يزول ويسم
كل مضاجر وأناته لا تقدر بزمان ولا مانألق به في معلم اعلامه

الشريفة العباسية النهار . وشحنت بالسواد ذوائب الدياجر . الخادم يشافه
ثري الارض المقدسة . التي جعلت مسجدا وترايبها طهورا . ويقبل ربي
تلك العتبات المشرفة التي زادت آياتها على الشمس ظهورا . ويعفر جبينه
في تلك الربوات فيزداد نور ولائه القديم نورا . ويدين بعبودية هي من
وصايا آبائه اول ماوعته اذنه . ومن ارث ولائه اولي ما كان عليه ضنه
ومن تحقيق الشكر لآلائه مالم يجب فيه ظنه . وينهي كيت وكيت

﴿ صدر آخر ﴾

ادام الله سلطان الديوان العزيز ولا زالت الخلائق بكرمه مضيفة
والكتائب في هجير وطنسه مصيفه . والايام في نصر انصاره مصنفه
والمواضي بأوامره في قبضات عساكره مصرفه . والنقود الا ما تشرف
باسمه مزيفه . والقلوب في صدور الاعداء بخواطف رعبه مسيفه . والوعود
الا بما نجزه مواهبه مسوفة . والوغي لا تري الا برماحه المثقفة والسما
وان علت لا تكون الا لأذيال ييوته مسجفه . والمهابة بسطاه اما للمعاقل
فاتحة . واما عما يطمع ان تناله الأيدي منها مجفه . والام على اختلافها
تحت راياته المنصورة مقاتلة واخري له محلفه . والاعلام التي يأوي اليها
الاسلام به جوار الجوزاء اولها مخلفة . والابطال لقتال الكفار ببوارق
سيوفه قبل مضائق صفوفه ومخائق زحوفه مخوفه . الخادم يقبل بولائه
الي ذلك الجنب . ويقبل الارض وكتابه يحسن المناب . ويقل عثراته
اذا كان به قد لاذ . ويقيم معاذيره اذ كان به قد عاذ
ويتسربل بطاعته سرايل نقيه اذا خاف من سهام الدهر الي مهجته

النفاذ . ويصول بانضمامه الي تلك العصاة المنصورة . لا بما يطبع من
القولاذ . ويجل تلك المواقف المقدسة ان يبل مواطيا بدمعه . وان يحل
مواطنها بقلبه . قبل ان يعاجل كل عدو بقمعه ويعد ماهدي اليه من
الاعتصام بسببها سبباً لفوزه . وموجباً لملك رق عنق كل عاص وحوزه
وينهي كيت

❖ صدر آخر ❖

خلد الله سلطان الديوان العزيز ولا زالت ايامه شامخة الذوائب
شارحة الصبا حتي حيث يلحق الشيب الشوائب . راسخة الفخار في الظهور
بالجباب . نائفة في فم الليل جمر الكتائب . صارخة والرعد ترتعد فرائضه
بين السحاب . ناسخة دولة كل علياء بما تأتي به من الغرائب . وتبدله من
المرغائب . فاسخة عقد كل خالع يرده الله اليه ااردة خائب . باذخة على ماضي
كل زمان ذاهب . من عصور الخلفاء الشرفاء وآيب . سالحة لجلدة كل ايم
ظن ان في انياب رحمه النوائب . الخادم يقبل العتبات الشريفة ساجدا
بيمينه . وشاهدا يستأديه على يمينه . وجاحدا كل ولائ سوي ولائه المعقود
بيمينه . وعاقدا بشرف الانتساب اليه عقد دينه . وحامداً الله الذي جعله من
طاعة امير المؤمنين عند حسن يقينه . وعائداً بامله الي كرم ثمر به الآمال
ونقمه به الليالي لانها شعاره الذي تضرب به الامثال . وتمطر به السحب
الجهام فتصوبها آية الاحمال . وينهي ورود المثل الشريف الذي طلع
نوره فانار . وسطع متضاده فالف بين الليل والنهار . واقبل فما را . الا كتابه
الذي اوتيه باليمين . وسحابه الذي اعطيه يندي منه الجبين . ونصره . اكثر

من الالوف . وانصفه اعجل من السيوف . وزاحم به الدهر فضلاً عن
الصفوف . وزار به الوغي لا يها بها وخطار القنا وقوف . فتشرف به وطار بغير
جناح . وقاتل بغير سلاح . وقراه وبات قري له في السباح . وتسلمه كأنما تسلم
به المعقل وتسلم منه المفتاح

❖ صدر آخر ❖

خلد الله ايام الديوان العزيز ولا زالت سطواته تجمد برعها الابطال
المدحجة . وتحمده بقضها النيران المؤججة . وتحمل بر كز نفاذها الي القلوب
الرماح المزججة . وتخل معها بعوائد كرمها السحب المتججة . وتخف لديها اوقار
الجال المنججة . وتخرب بل تخور خوفاً ان تترقى اليها الاصوات المضججة .
وتخص بالفرق من خاطر في بخارها المنججة . وتخل بسطاها الموت اشهي
من البقاء الي طرائد سيوفها المنججة . وتخل النصر لحججه القائمة علي الحصاء
المتججة . الخادم يقلب وجهه في سماء الشرف بتقيل الارض التي طالت
السماء . فاطالت النعماء . وفضلت النجوم اللوامع . واوتيت بالكلها اعز الله
سلطانه كلم الفضل الجوامع . واحلت شوايح المجد من حلها . واجلت قدر من
جد فاجلها . واعطت مفاتيح الكنوز كنوز الشرف لمن قبلها . كما يقبل
الحجيج الحجر . او املها كما يؤمل الساري طلوع القمر . وينهي

❖ صدر آخر غريب الاسلوب ❖

ادام الله ايام العدل والاحسان . والنعم الحسان . والفضل المشكور
بكل لسان . الايام التي اشرق صباحها المسافرين . وعم ساحها الوافر . وامن
بينها كل مسلم ضرب عليه سراق الليل الكافر . وعلت شمسها وقد

جنحت العصور الذواهب . وقدحت اشعتها فأضاءت بين لآبتي الغياهب .
 ايام الديوان العزيز المولوي السيدي النبوي الامامي الحاكم لابرحت
 ايامه مفضنة . واحكامه مقننة . وسجبه على الظلم مخننة . وقر به بفقد ماحوته
 مجننه . وحقائقه غير مظننه . وطرائقه للخير مسننه . والخلائق تحت جناح
 رأفته ورحاه مكنته . ولا زال ولاؤه ضمير من اعتقد . ومير من اخذ من
 الدهر مانقد . ومير الاسود المتضائلة لديه كالنقد . وسير من ثنبه وضجيع
 من رقد . ومير البرق ندي كرمه . وقد وقد . ومغير متعالى الصباح من
 راياته العالية بما عقد . ومجير من لاذ به حتي لا يضره من فقد . ومير
 عداه برداه الذي ان تأخر الي حين فقد . الخادم يخدم تلك العتبات
 الشريفة التي ان تاهت على السماء فما . وان دنت للثقل فان الثريا تود
 ان تكون فما . وينهب تراب تلك الارض التي هي مساجد . ويقبل ذلك
 البساط الذي لاموضع فيه الا مكان لاثم او ساجد . وينزهها عن سواكب
 دمعه لان ذلك الحرم الآمن لا تطل فيه الدماء . ويحلبها عن مواقع لثمه
 لانها لا تلثم السماء . ويرفع صالح الدعاء . وانما الي سماءها يرفعه وينهى صادق
 الولاء . وما ثم من يدفعه . ويدخر من صحيح العبودية ما يرجو انه ينفعه .
 ويطالع العلوم الشريفة

❖ رسم المكاتبه الي ولاية العهد بالخلافة ❖

ضاعف الله جلال الجانب الشريف المولوي السيدي النبوي
 الفلاني واطلع مع وجود الشمس بدره التمام . وأحوج مع ذاخر البحر منه
 الي مدد النعام . وقدمه اماماً على الناس واطال الله بقاء سيدنا ابيه الامام

ولا عدم منه مع نظر والده الشريف جميل النظر . ولا برح صدر دسته
العلی اذا غاب وثانيه اذا حضر . ولا زال الزمان مختالاً من جود
وجودهما لا عرف الله الانام قدره الا بالزهر والثر . ولا زاد فيض كرم
الا وهو من كف ابيه الكريم فاض او من وبله العميم انهمر . الخادم
يخدم تلك العتبات الباذخة الشرف الناسخة بما وجده من الخير في
- الاشراف في ثقيلمها قول من قال لاخير في السرف . وينهي ولاء
ما عقد على مثله ضمير . ولا انعقد شبيهه لولي عهد ولا امير . واخلاصه في
في انتماء اشرق منه على الجبين . واشرف . فراءه فرضاً عليه فيما نطق به
القرآن ورقم في الكتاب المبين

﴿ صدر آخر ﴾

اعز الله انصار الجانب الشريف ولا جحد منه سر ذلك الجلال .
ولا معني ذلك البدر المشرق منه في صورة الهلال . ولا فيض ذلك
السحاب المشرع منه هذا المورد الزلال . ولا تلك المآثر التي دل عليها
منه كرم الخلال . ولا تلك الشجرة المفرعة ولا ما امتد منها به من الفصن
المتد الظلال . ولا ذلك الامام الذي هو ولي عهده وهو اعظم من
الاستقلال . الخادم يقبل تلك اليد موفيا لها بعهده . ومضيفاً منها لورده .
ومضيفاً منها لجلايب الشرف على عطفه . وحسبه فخراً ان يدعي في
ذلك المقام بعده . ويتراعى على تلك الابواب . ويلثم ذلك الثري
ويرجو الثواب

❖ صدر آخر ❖

ولا زالت عهود ولايته منصوبة . واياته بموم المصالح مخصوصة
وصفوف جيوشه كالبنان مرصوبة . وقوادم اعدائه بالحوالق مخصوصة
وبدائع انبائه فيما حلت اليه دعوته الشريفة مقصوبة . والوفود في ابوابه
اجنحتها بالندي مبلولة مقصوبة . الخادم يحدد بتلك الاعتبار خدمه .
ويقف في تلك الصفوف لاتفك عن الطاعة قدمه . ويثقل بين تلك
الوقوف وتتميز عليهم اذا ذكر في السوابق قدمه . ويدلي بحجج سيوفه التي
اشهرها . وصروفه التي لاقى اشهرها . ومواقفه التي ما انكرها الديوان العزيز
منذ اثبتها . ولا حط رماحها منذ اثبتها . ولا محا سطورها منذ كتبها . ليغيط
الاعداء ولا يشفي صدورهم منذ كتبها

❖ صدر آخر ❖

ولا زالت مواعيد الظفر له ممضوعة . ورؤس من كفر بطوارقه
مرضوضه . وصحائف الايام عما يسره الزمان فيه مفضوعة . وجفون عداه
ولو اتصلت بمقل النجوم مفضوعة . وطوارق الاعداء التي تجنهم منه بسيوفه
معضوضه . الخادم يخدم ارضه المقدسة بترامى قبله . وتقليب وجهه الي قبله .
ويتطوف بذلك الحرم . ويتطول من فواضل ذلك الكرم . ويتطوق بقلائد
تلك المنن . وفرائد تلك المواهب التي ان لم تكن له والا فمن . فانه والله يشهد
له لايعتقد بعد ولائ سيدنا ومولانا امير المؤمنين . والقيم بامور الدنيا والدين .
عليه الصلاة والسلام الا ولاءها . ولا يؤمل بعد تلك الا الااءها .
ولا يرجو من غير هذه الشجرة المباركة لامله اثماراً . ولا ليله اقماراً . ولا

لا يامه حافظاً . ولا لحال اقدامه في قدم صدق ولائه لافظاً . قائماً في خدم هذه
الدولة القاهرة يجهد في منافعها . ويجد في كبت مدافعها . ويدخر شفاعتها
العظمى إذا جاءَتْ كلُّ أُمَّةٍ بِشَافِعِهَا

﴿ امام الزيدية باليمن ﴾

وهو من بقايا الحسينين القائمين بآمل الشط من بلاد طبرستان وقد
كان سلفهم جاذب الدولة العباسية حتى كاد يطيح رداءها ويشتم بها
اعداءها . وهذه البقية الآن بصنعاء وبلاد حضر موت وما والاها من
بلاد اليمن وامراء مكة تسرطاعته . ولا تفارق جماعته . والامامة الآن
فيهم من بنى المطهر واسم الامام القائم في وقتنا حمزة ويكون بينه وبين
الملك الرسولي باليمن مهادنات ومفاسخات تارة وتارة وهذا الامام وكل من
كان قبله على طريقة ماعددها وهي امارة اعرابية لا كبر في صدورهم
ولا وشم في عرائنها وهم على مسكة من التقوي وترد بشعار الزهد يجلس
في ندي قومهم كواحد منهم ويتحدث فيهم ويحكم بينهم سواء عنده
المشروف والشريف . والقوي والضعيف . وربما اشترى سلعته بيده ومشى في
اسواق بلده لا يغلف الحجاب . ولا يكمل الامور الى الوزراء والحجاب . يأخذ
من بيت المال قدر بلغته من غير توسع ولا تكثر غير مشبع هكذا هو
وكل من سلف قبله مع عدل شامل وفضل كامل

﴿ ورسم المكاتبه اليه ﴾

ادام الله جلال الجانب الكريم العالي السيدية الامامي الشريف
النسبي الحسيني العلوي سليل الاطهار جلال الاسلام . شرف الانام . بقية

البيت النبوي . فخر الحسب العلوي . مؤيد امور الدين خليفة الائمة رأس
العلياء . صالح الاولياء . علم الهداه زعيم المؤمنين . وذخر المسلمين منجد الملوك
والسلاطين . ولا زال زمانه مربعا . وغيله مسبعا . وقراه مشبعا . وكرمه
بفيض نداء منبعا . وهداه حيث ام بالصفوف متبعا . وملكه المجتمع باليمن .
لو ادركه سيف ابن ذي يزن . لم يكن الا لديه منتضى وتبع لم يكن له الا
تبعا . ولا فتأت معاهد شرفه بالجوزاء . وعقائد حبه تعد لحسن الجزاء .
ومعاهد وطنه اهله بكثرة الاعداء ومباسم اهل ولائه تغز اليه بالاعتزاء
ومباسم ثغور اودائه ضاحكة السيوف في وجوه الارزاء . هذه التجوي
الي روضه الممرع والا ماتزم الركائب . والي حوضه المترع . والا فها الحاجة
الي السحاب والي حماء المخصب والا فقيم يسري الرائد والي مرماء
المطنب . فوق السماء . والا الي اين يريد الصاعد . تسري ولما من هادي
وجهه دليل . وفي نادي كرمه مقيل . والي بادي حرمه وما فيه للعاكف .
والي عالي ضرمه مالا ينكره العارف . وفي آثار قدمه ما يحكم به كل عائف .
وفي بدار خدمه ما يذرعه كرماد اشتدت به الريح في يوم عاصف مبدية
واول مانبدأ بسلام تقدمه علي قول كيت وكيت وثناء ولا مثل قوله انما
يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ

﴿ صدر آخر ﴾

ولا عطل محراب هو امامه . ولا بطل عمل هو تمامه ولا جف ثري
نبات هو غمامه . ولا خف وقار امرئ بيده المصرفة زمامه . ولا ارتد
مضرب سيف رؤوس اعاديه كمامه . ولا ارتأى في حصول الخيرة له من

الداعي . واسرع الساعي . وبلغ الامانة حاملها . واوصل الكلمة قائلها .
ومرجباً مرجباً بداعي القيام من قبله . واهلاً اهلاً بما بلغ على السنة رسوله .
وهلم هلم الي قلع هذه الشجرة التي لم يجب ظن غارسها . وقطع هذه الصنفة .
التي لم تنصب الا من لقة . لدائسها . والتعاضد التعاضد لما هتف به هاتفه الصارخ .
وسمه حتي الرمح الاصم والسيف المتصاوخ . فليأخذ لهذا الامر الأهمية . وليشد
عليه فقد أنت الوثبة . فقد سقطت . وقد نهض الي الخيل ملجمها . وبادر
وضع السهام في الكنان من رحما . وكأنه باول الأعنة وآذان الجياد
تفرق بين شطري وجهها الاسنة . وكأنه برسوله القائد وفي اعقله
الجيش المطلق . والالوية وكل بطل باسل يبتدر الوغي ولا يستدل . ولا ارب
لنا في استزادة بلاد وسع الله لنا نطلقها . وكثر بنا مدد اموالها . وقدر على
ايدينا انفاقها . وانما القصد كله . والارب جميعه كشف تلك الكرب
وتدارك ذلك الدماء الذي اوشك او كرب . وان قدر فتوح وتيسر
ما طرف سوانا اليه طموح . كان هو احق بسبقه لانه جار الدار . والاول
الذي كان له البدار . ويقل له لعظيم شرفه مانسج به وان جلي . وما
نهم منه وان عظم شأن كل تبع وهو يعضه ما استقل . وكأنه وكل منهم
والخيل قد وافته تجدد في الاحضار . وتسرع اليه وتكفيه مؤنة الانتظار

﴿ ولاية اليهود بالسلطنة ﴾

اعني الله انصلد المقلم ولا زال مشرق الأهل . مفدق السحب
المستهلة . محقق الحقائق لتحتي الامة ثمره وثبوا ظه . مطلق الاعنة
الي مدييه قبله . سلف الملوك فيما وجدوا الاصله . صدرت هذه المفاوضة .

مقامه العالي ومحله منا في الصدر . ومثاله وان بعد عنا بين عيننا مثال
القمر ليلة البدر . ومكانه الي جانبنا على سرير الملك يتشوق لحلوله .
ومقامه تحت اعلامنا واعلامه يتشوف الي وصوله . وعساكرنا التي هي
عساكره تعلن في مواقفها الجهاد باسمنا واسمه . وجنودنا التي هي مدده تقسم
بالله وبنا انها لا تعدل عن قسمه

﴿ صدر آخر ﴾

اغز الله انصار المقام وانجز له من النصر ما وعد . وبوأه سرير الملك
الذي اقنعد . وبشرح صيته الذي سيج له لما ارعد . وسيجي في مدده حتي
ابعد . وسنخ طائرته الا انه الذي عدي العد . اصدرناها الي مقامه العالي
تملي عليه احاديث اشواقنا اليه . وانباءنا التي نرجو ان تكون اسر ما يرد عليه .
وتمثل له مانحن عليه من سلامة له اوفرها . واشتات تأيد لنا الجد في جمعها
وله ظفرها . ويطلع علمه الشريف

﴿ صدر آخر ﴾

اغز الله انصار المقام العالي ولا زال معنا معني حيث يمتنا . وادني
ادني منا اذا ارتقينا كاهل المنبر وتسمننا . وابدي مبد في استيداع
جلائل القلاع اذا تسلنا . ولا برحت جنود الليل والنهار تصحبنا سري
وتصعبه اقامه . وتقربنا سرائر وتقربه اليها حتي لا يري بعين الاجلال
الا مقامنا ولا نري بعين الحنوا الا مقامه . اصدرناها اليه وعهدنا له كما
عهد . وعقدنا له على لواء كل نصر كما عقد . وشوقنا اليه يمثله لنا مثال الحاضر
ويرينا شخصه الكريم بالقلب وسنراه ان شاء الله عن قريب بالناظر

❖ امير مكة ❖

وامرتها في الاشرف بني حسن واستقرت في اولاد ابي نبي وهي
الآن في ميثه وهو آخر من بقي من يثته وعليه كان النص من ابيه دون
البقية مع تداولهم لها والقائم بها عنه ابنه عجلان

❖ ورسم الكتابه اليه ❖

ادام الله نعمه المجلس العالي الاميري الكبير العالي العادي المؤيدي
العضدي النصيري الذخري الغوثي المفدي الاوحد الظهيري الزعيمي
الكافلي الشرفي الحسيني النسيبي الاصيلي الفلاني عز الاسلام والمسلمين
سيد الامراء في العالمين . جلال العترة الطاهرة . كوكب الاسرة الزاهرة .
فرع الشجرة الزكية . طراز العصاة العلوية . ظهير الملوك والسلطين . نسيب
امير المؤمنين . لا زال حرمة امينا . ومكانه مكيئا . وشرفه ينير له بجاورة
الحجر الاسود عند الله وجهاً وبضئ جينا . صدرت هذه المكاتبه الي
المجلس العالي تحمل اليه سلاماً تميل به الركائب . وثناء ثني على مسكه
الحقائب . وشوقاً اوسق قلبه في نسكه مغ الحباب . وتوضح لعله الكريم

❖ دعاء وصدر ❖

ومته بجوار يثته الكريم . وزاد بحميل مساعيه شرف نسبه الصميم .
وانسه بقرب الحجر والحجر والركن والحطيم . صدرت هذه المكاتبه الي
المجلس العالي تهدي اليه سلاماً . وثناء تطيب به الصبا قبل ان تحمل شيئاً
وخزايي . وتوضح لعله الكريم

❖ دعاء وصدر ❖

وأراه مناسكته . وآنس بالقوى مسالكه . واشهد على عمله الصالح
بطحاءه وما تنزهه من الملائكة . صدرت هذه المكاتب بصحباتها المباركة . واشتيتها
التي لا تزال اليه بها أفئدة من الناس سالكة . وتوضح لعله الكريم

❖ أمير المدينة الشريفة ❖

وهي في بني حسين ثم الآن في سب في بني جاز بن شبيحة ولغرد بها
طنبيل بن منصور بن جاز وقد كان جدهم فقيهاً من أهل العراق قدم على
السلطان صلاح الدين فأمره على المدينة فاستقرت فيها قدمه وقدم بنيه
وامراء مكة أقدم قدماً وأبذخ امرأة ولهم التقدم عليهم في الملوك والمجلس

❖ ورسم المكاتب اليه ❖

مثل المكاتب المقدمة لامراء مكة ويناسبه من الدعاء والصدر قولنا
ولا زال في جوار الله ورسوله . ومهبط الوحي ونزوله . ومكان تردد فيه
من اجوبه الطاهرين بين عبيده وبتوله . صدرت هذه المكاتب الي
المجلس العالي بسلام يحدو ركابها . وثاء يزين في قبا قباها . وشوق الي
روية الروضة التي طالما استسقي فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم صحابها .
وتوضح لعله الكريم

❖ دعاء وصدر ❖

وزاده من الله ورسوله قرباً وأكد له بحماية محرمه حبساً . وأجابه
كلما رأي جده صلى الله عليه وسلم وقد جاور آلاً وعجالت صحباً . صدرت
هذه المكاتب الي المجلس العالي مطربة بالسلام . مطبنة في ثنائ المنفصل

النظام . وتوضع لعله الكريم

❖ صاحب اليمن ❖

هو الملك المجاهد سيف الدين علي بن الملك المؤيد هزبر الدين داود
من بيت رسول وكان جدم هذا رسول اميراً آخر الملك الكامل ناصر
الدين محمد العادل ابي بكر بن ايوب فلما بعث الملك الكامل ولده الملك
المستعود اطرز وهو الذي تسميه العامة اقيس بعث معه رسولا اميراً آخر
في جملة من بعثه معه ثم تنقلت الاحوال حتى استقل رسول بملك اليمن
وصار الملك في عقبه الي الآن

❖ ورسم الكتابة اليه ❖

اعز الله جانب المقام العالي الملكي المجاهدي السيفي ولا زال يحسن
ولاية بحسبه . وينهض بنجاح نسبه . ويصون ملكه بعدله اكثر من قضيه .
ويثبت في اليمن اليمن في حاله ومنقلبه . اصدرناها الي مقامه موشحة المعاطف
بجليه شاكرة على عليه . ذاكرة من محامده مايتكثر الصحاب بوليّه . ومبديه
لهله الكريم

❖ صدر آخر ❖

ولا زال به تفرق وتفرق بيده زيد . ويخرج من عدن عدن فضله
المديد . ويحلي بوفود البر والبحر هذا تطير به المراكب وهذه الزكائب كلاهما
من مكان بسيد . ولا يرتحت به آهلة الاوطان . مشتقة صفات قطره
البحري من الايمان . محجوباً بالجلالة او محجوباً بما يذهب اليه من احد
الاركان . اصدرناها والسلام بباري ماتت ارضه من نباتها الطيب . ويجاري

بالثناء ما ينهل في أكافه الجنوية من سحابها الصيب . ويسري اليه بتحياتها
الشريفة على قادمه كل نسيم . وفي طي كل عام له وقوف على ربه وتسليم .
وتوضح للعالم الكريم

❖ صدر آخر ❖

ولا زال افضل متوج في يمينه . واعلى على اذا قيس بابن ذي يزنه
واشجع من حمي بعموده مالا نقد سيوف على حمايته من وطنه . ولا انفك
الملك المجاهد عن غرضه المصون . وسيف الدين الذي يقوم في المفروض
من مرضي الله بالمسنون . واما الحسن لما يحسن في فطنته الحسني او فطرته
من الظنون . والعلي قدراً اذا اخذت الملوك مراتبها وحدثت اليه العيون
صدرت هذه المفاوضة الي حضرة وسلامها يتفاج لسيها . ويصالح غنائمه
في يديها . وتجري سفائن اخلاصه حتي تقف عليها . وتسري تحياننا محقة
بالبشري في صباح كل يوم تقرب من الوصول اليها

❖ المريني صاحب بر العدو ❖

وهو السلطان ابو الحسن علي بن عثمان من بني عبد الحق وهم من
بني مرين وبنو مرين من البربر ملكوا بعد الموحدين وورث هذا السلطان
ملك العرفيين بسبته وملك بني عبد الواد تلمسان واطاعه ملك الاندلس
ودان له ملك افريقية وعرض عليه ابنته فتزوج بها فاساقها اليه سوق
الامة وبنو مرين رجال الوغي وناسها وابطال الحرب واجلاسها وهم يفتخرون
بغزارة علمه وفضل تقواه وهو اليوم ملك ملوك الغرب وموقد نيران الحرب

❖ ورسم المكتبة اليه ❖

بسم الله الرحمن الرحيم من السلطان الاعظم الملك الفلاني السيد
 الاجل العالم العادل المجاهد الم رابط المثار الموييد المظفر المنصور الشاهنشاه
 فلان الدنيا والدين سلطان الاسلام والمسلمين محي العدل في العالمين
 منصف المظلومين من الظالمين وارث الملك ملك العرب والعجم والترك
 مسيد الطغاة والكفار بملك الممالك والاقاليم والامصار اسكندر الزمان
 ناسر لواء العدل والاحسان قسيم امير المؤمنين ابي فلان فلان بن فلان
 خلد الله سلطانه ونصر جنوده وجيوشه واعوانه تحية يفتح بها الخطاب
 ويقدم ما ذكا وطاب. ويقال هنا سمعات مختصرة نحو اربع او خمس يخص
 بها الحضرة الشريفة عليه الطاهرة الزكية حضرة المقام العالي السلطان
 السيد الجليل العالم العادل المجاهد الم رابط المثار الموييد المظفر المنصور
 الاسري الاسني الزكي الاثني المجاهد في الله الغالب بنصر الله الموييد على
 اعداء الله امير المؤمنين قائد الموحدين مجهر الغزاة والمجاهدين مجند الجنود
 عاقد البنود مالي صدور البرار والبحار مرعزع اسرة الكفار موييد السنه
 معز المله شرف الملوك والسلطين بقية السلف الكريم والنسب الصميم
 زيب الملك القديم ابي فلان فلان بن فلان ويرفع نسبه الي عبد الحق
 وهو اول نسبه ويقال في كل منهم امير المسلمين ابي فلان ثم يدعوله اعز
 الله انصاره او سلطانه او غير ذلك من الادعية الملوكيه بدعاء مطول
 مفخم ثم يقال اما بعد حمد الله ويخطب خطبة مختصرة ثم يقال اصدرت
 اليه وسيرت لتعرض عليه لتهدي اليه من السلام كذا وكذا ومن هذا
 ومثله ثم يقال وما يبيده كذا وكذا

﴿ صدر آخر ﴾

تهدى اليه من السلام ما يطلع عليه نهاره المشرق من مشرقه . ويحييه
به الهلال الطالع في جانبه الغربي على أفقه . ويصف شوقاً اقام بين جفنيه
والكري الحرب . ووداً يملأ برسله كل بحر ويأتي بكل ضرب . وثناءً سيستروح
بنسيمه وان كان لا يستروح الا بما يهب من الغرب . مقدمة شكراً لما ييهر
من عزماته التي اعزت الدين . وغزت المحدثين . وحلقت على من جاورها
من الكفار صفور الرجال على مسفة الغربان . وتقيم عند الشجاع عذر الجبلان
وتبين آثارها في اعناق الاعداء وللسيوف اثار تبان . وان كان فطنه اكثر مما
طارت به الاخبار . وطافت به مخلقات البشائر الاقطار . وثار به الجميع تعرف
آثاره عرفات . وصار تستعلم اخباره ويندب قبل زمانه مافات

﴿ صاحب افريقية ﴾

ملك تونس لا يدعي الا الخلافة ويتلقب بالقاب الخلفاء ويخاطب بامير
المؤمنين في بلاده ويدعي النسب الي امير المؤمنين عمر بن الخطاب
رضي الله عنه ومن اهل النسب من ينكر ذلك فمنهم من يجعله من بني
عدي بن كعب رهط عمر ولبس من بني عمر ومنهم من يقول بل من
هنتاته ليسوا من قبائل العرب في شيء وهم الحفصيون نسبة الي ابي حفص
احد العشرة اصحاب بن تومرت وهم بقايا الموحدين اذ كان من تقرير
ابن تومرت ان الموحدين هم اصحابه ولم يبق ملك الموحدين الا في بني حفص
فهذا وملكهم غرباً من جزائر مرغنا الي عقبة برقه الفارقة بين اطرابلس
وبين برقه وهو نهاية الحد الشرقي ومن الشام البحر ومن الجنوب آخر

بلاد الجريد والارض السواخة الي ما يقال ان فيه موقع المدينة المسماة
بمدينة وهو اصل ملوك الغرب مطلقاً الا انه قد ضعفت منته بقوة سلطان
المريني المجاور واختلاف رعيته عليه واستطالة يد العرب في الحكم واسمه
في زماننا ابو بكر وكنيته ابو يحيى ولقبه المتوكل على الله

﴿ورسم المكتبة اليه﴾

بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد حمد الله بخطبة مختصرة في مقضي
الحال ثم يقول فهذه المفاوضة او التجوي او المذاكرة او المطارحة او ما يجري
مجري ذلك تهدي من طيب السلام ومن هذا ومثله الي الحضرة الشريفة
العلية السنية السرية العالمية العادلةية الكاملية الاوحدية حضرة الامارة
العدوية . ومكان الامامة القرشية . وبقية السلالة الطاهرة الزكية . حضرة
امير المسلمين وزعيم الموحدين والقائم في مصالح الدنيا والدين السلطان السيد
الكبير المجاهد المؤيد الم رابط المناغر المظفر المنصور الاوحد المتوكل على ربه
والمجاهد في حبه والمناضل عن الاسلام بذبه . ابي بكر ويدعي له بما يناسب
مختصراً ثم يذكر ما يليق بكرم الحدود

﴿صدر﴾

تهدي من طيب السلام ما يرق في جانبه الغربي اصائله . ويروق فيما
ينصب لديه من انهار النهار جداوله . ويحمله لكل غادٍ ورايح . وتجري به
السفن كالمدن والركائب الطلائع . ويخص ذلك المقر منه بما تنبو بغزلان تبنت
لبعده الدار . ويستطلع ليل العراق به من فوق افريقيه النهار . ويحامي مضربة
عن جارتها المنع . ويفخر بجارياتها الشمس التي لا تري في افقها الا مبرقه

﴿ صاحب الاندلس ﴾

أبو الفضل يوسف من ولد قيس بن سعد بن عبادة شاب فاضل له يد في الموشحلت مقره. اغرناطة ومكانه منها القصبة الحمراء ومعني القصبة عندهم القلعة وتسمي حمراء اغرناطة

﴿ ورسم المكاتبه اليه ﴾

بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد بخطبة مختصرة فهذه المفاوضة الي الحضرة العلية السنية السرية العالية العادلة الجاهدية المؤيدية المرابطة المناغرية المظفرية، المنصورية بقية شجرة الفخار وخالصة سلف الانصار المجاهد عن الدين والذاب عن حوزة المسلمين ناصر الغزاه والمجاهدين زعيم الجيوش خلاصة الخلافة المعظمة اثير الامامة المكرمة ظهير امير المؤمنين ابي الفضل يوسف وربما كتب في القابه الفقيه اذ كان يرد في مكاتباته الي الباب الشريف مثل هذه اللفظة

﴿ صدر ﴾

متكفلة بالنصر علي بعد الدار مجردة النصل الا انه الذي لا يؤخره البدار مسعدة بالهم ولولا الاشتغال بجهاد اعداء الله فمين قرب لما تقدمت سرعان الخيل ولا اقبل . الا وفي اوائل طلائعها للاعداء الويل . ولا كتبت الا والعلمج يترب السطور . والفجاج نقذف مافينا علي ظهور الصواهل الي بطون البحور . مبدية ذكر ما عندنا بسببها لمجاورة الكفار . ومحاورة السيوف التي لا تمل من التفار . مع العلم بما لها في ذلك من فضيلة الجهاد . ومزية الجلد علي طول الجلاذ . ومصاربة السهر لاوقات منيمه . ومكاثرة هذا العدو

بالصبر ليكون لها غنمية . ونحن على امدادها ايدها الله بالنصر بالدعاء الذي هو اخف اليها من العساكر . واخفى مسيراً اذا قدر حقه الشاكر . ثقة بان الله سينصر حزبه الغالب . ويكف عدوه الغالب . ويصل بامداد الملائكة لجنده . ويأتي بالفتح او بامر من عنده . لتجري الطافه على ما عودت . ويؤخذ الاعداء بالجزيره . لينصرون الله من ينصره وينظر الى اهل هذه الجزيرة

❖ ملك التكرور ❖

وهو صاحب مالي ومالي عبارة عن اسم اقليم والتكرور مدينة من مدنها وكذلك كوكو وحده مملكته في الغرب البحر المحيط وفي الشرق بلاد البرنو وفي الشمال جبال البرر وفي الجنوب الحمج ولما عانة فانه لا يملكها وكأنه مالهما يتركها عن قدرة عليها لان بها وبما وراءها جنوباً منابت الذهب وقد جرب ان بلاد منابت الذهب متي اخذت وفشا فيها الاسلام والاذان عدم نبات الذهب فيها فصاحب مالي يتركها لذلك لانه مسلم وله عليها اتاوة كبيرة مقررة تحمل اليه في كل سنة ونبات الذهب بها يبدأ في شهر اغششت ويقع والله اعلم انه مركب من تموز وآب حيث سلطان الشمس قاهر وذلك عند اخذ النيل في الارتفاع والزيادة فاذا انحط النيل تتبع حيث ركب عليه من الارض فيؤخذ منه ما هو نبات بشبه النجيل وليس به فمن قراميه الذهب ومنه ما يوجد كالخصي والاول اخف واخلص واقوم في العيار وملك التكرور هذا يدعي النسب الى عبد الله ابن صالح بن الحسن بن علي بن ابي طالب

﴿ ورسم المكاتبه اليه ﴾

ادام الله نصر المقر العالي السلطان الجليل الكبير العالم العادل المجاهد
المؤيد الاوحد عن الاسلام شرف ملوك الانام ناصر الغزاة والمجاهدين
زعيم جيوش الموحدين جمال الملوك والسلاطين سيف الخلافة ظهير الامامة
عضد امير المؤمنين الملك فلان ويدعي له بما يناسب وبعد هذا سلام
وتشوق . هذه المفاوضة تبدي ولا يعرض له ولا يقربشيء من الالقاب
الدالة على النسب العلوي

﴿ دعاء وصدر يختصان به ﴾

ويسر له القيام بفرضه . واحسن له المعاملة في فرضه . وكثر سواده
الاعظم وجعلهم ببض الوجوه يوم عرضه . ومتعه بملك يحد الجديد
سجف سمائه والذهب نبات ارضه . صدرت هذه المفاوضة . وصدرها به
مملو . وشكرها عليه مجلو . ومزايها جبه في القلوب سر كل فؤاد . وسبب
ما حلي به الطرف والقلب من السواد . تنزل به سفنها المسيرة في البر
. وترسي وتحل غند ملك ينقص به زائده . وينسي موسي منسي
وتقيم عليه والدهر لا يطرقه فيما ينوب والفكر لا يشوقه الا اذا هبت صبا
من ارضه او جنوب

﴿ صاحب البرنو ﴾

بلادته تحد بلاد ملك التكرور في الشرق ثم يكون حدها من
الشمال بلاد صاحب افريقيه ومن الجنوب الهمج

﴿ ورسم المكاتبه اليه ﴾

ادام الله نصر الجناح الكريم العالي الملك الجليل الكبير العالم العادل
الغازي المجاهد الهام الاوحد المظفر المنصور عز الاسلام من نوع القاب
ملك التكرور وتختصر

﴿ دعاء وصدور ﴾

ولا زالت هم سلطانة غير مقصرة . ووفود حجة غير محصرة . وسيفه في
سواد من جاوره من اعدائه الكفار يقول وجعلنا الليل والنهار آيتين
فحونا آية الليل وجعلنا آية النهار مبصرة . صدرت ولها مثل مسكة افاقه
عقب . وعنبرة طينته سواد الا انه من السودد اليق . وشيبة ملكه الذي
يفديه سواد الحدق . اوجيها ود اسكنه مسكنه من سويداء القلب لا يريم .
واراه غرة الصباح الوضاح تحت طرة الليل البهيم

﴿ صاحب الكاتم ﴾

من بيت قديم في الاسلام وجاء منهم من ادعي النسب العلوي في
بني الحسن ويتمذهب بمذهب الشافعي رضي الله عنه

﴿ ورسم المكاتبه اليه ﴾

كرسم مكاتبه صاحب البرنو

﴿ صاحب دنقله ﴾

رعية من رعايا صاحب مصر عليه حمل مقرر يقوم به كل سنة
ويخطب بيلاده لخليفة العصر وصاحب مصر

✽ ورسم للمكاتبة اليه ✽

صدوب هذه المكاتبة الي المجلس الجليل الكبير الغازي المجاهد
المؤيد الاوحد العزى محمد الاسلام زين الانام نضر المجاهدين عمدة
الملوك والسلاطين هذا اذا كان مسلماً وان لم يكن مسلماً فمكاتبه
مكاتبة صاحب سيس ولا يعلم له السلطان بخطه
✽ صاحب البحرة ✽

ملك ملوك الحبشة وهو نصراني يحكم على تسعة وتسعين ملكاً وهو
تمام المائة ومنهم سبعة مسلمون منهم صاحب اوقات ودوارو وشرحاً وهديه
وهذه هديه يحيى التى يداوي بها الحصان دون غيرها من البلاد وهو ملك
جليل كثير العدد وافر المدد متسع البلاد وبلغنا ان المقائم بها الآن اسلم
سراً واستمر على اظهار النصرانية ابقاءً للملكه ومدير دولته رجل يقرب الي
بني الارشي الاطباء بلعشق ولولا ان معتقد دين النصرانية لطائفة اليعاقبة
لله لا يصح تمدد وودي الا باتصال من البطريك وان كرسي البطريك
كنيسة الاسكندرية فيحتاج الي اخذ مطران بعد مطران من عنده والا
كان شخ باتفه على المكاتبه لكنه مضطرا الي ذلك ولا امر البطريك
عنده ما لشريعته من الحرمة واذا كتب اليه كتاباً غاتي ذلك الكتاب
اول مملكته خرج عميد تلك الارض مخمل الكتاب على رأس علم ولا
يزال يحمله يده حتى يخرج من ارضه وارباب المديانة في تلك الارض
كالقسوس والشمامسة حوله مشاة بالادخنة فاذا خرجوا من بعد ارضهم
تلقاهم من يليهم ابداً كذلك في كل ارض بعد ارض حتى يصلوا الي البحرة

فيخرج صاحبها بنفسه ويفعل مثل ذلك الفعل الا ان المطران هو الذي يحمل الكتاب اعظمته لالتأبي الملك ثم لا يتصرف الملك في امر ولا نهي ولا قليل ولا كثير حتي ينادي للكتاب ويجمع له يوم الاحد في الكنيسة ويقرا الملك واقف ثم لا يجلس مجلسا حتي ينفذ ما امر به
❖ ورسم المكاتب اليه ❖

اطال الله بقاء الحضرة العلية الملك الجليل الهام الضرغام الاسد الغضنفر الخطير الباسل السميع العالم في ملته العادل في مملكته النصف لرعيته المتبع لما يجب في اقصيته عز الملة النصرانية ناصو الملة المسيحية ركن الامة العيسوية عماد بني المعمودية حافظ البلاد الجنوبية متبع الحواريين والربانيين والقديسين معظم كنيسة صهيون اواحد ملوك اليعقوبية صديق الملوك والسلاطين ويدعي له دعاء فخما يليق به ولا يعلم له وتكتب القاب السلطان قبل البسملة كعادة الطغراوات
❖ دعاء وصدر يليقان به ❖

واظهر فعله على من يدانيه من كل ملك هو بالتاج معتصب .
ولكف اللجاج بالعدل منتصب . ولقطع حجاج كل معاند بالحق معتصم .
اوللق معتصب . صدرت هذه المفاوضة الي حضرته عليه ومن حضرة القدس مسراها . ومن اسرة الملك القديم سراها . وعلى صفاء تلك السريرة الصافية ترد وان لم يكن بها غليل والي ذلك الصديق الصدوق المسيحي اتصل وان لم تكن بعثت الا من تلقاء الخليل (واما الملوك السبعة المسلمون فلم يرد منهم كتاب ولا صدر اليهم خطاب)

❖ صاحب ماردين ❖

وهو الآن الملك الصالح شمس الدين صالح ابن الملك المنصور وهو
من ارتق وهم اهل مملكة قديمة كان جد هم من اكابر امراء السلطان
ملك شاه بن الب ارسلان السلجوقي ومن خدمته ترقى الى الملك وصارت
هذه المملكة بما ردين واعمالها في عقبه الى الآن

❖ ورسم المكاتبه اليه ❖

اغز الله نصره المقر الكريم العالي الكبيرى الملكي الصالحى الشمسى
ولا زال ملكاً تاجه المدايح . ومنهاجه المنايح وطريقته اذا وصفت قيل
هذه طريقة الملك الصالح . اصدرناها اليه . وشكرها يسوق اليه حداة
الركائب . ويشوق منه الى لقاء الحباب . ويثني على مكارمه التي كلما
اقلعت منها سحاب اعقت بسحاب . وتوضح للعلم الكريم

❖ صدر آخر ❖

ولا زالت شمس في قبة فلکها . وساء ممالكه مملوءة حرسا شديداً
وشها بملكها . ونعما تعب البحار اذا وقفت في طريقها . والغائم اذا جازت
في مسلکها . اصدرناها اليه . والسلام متنوع على كرمه . متضوع باطيب
من انفاس المسك في نعمه . متسرع اليه تسرع مواهبه الي وفود حرمه .
وتوضح للعلم الكريم

❖ صدر ❖

ولا زالت العفاة تلحف بنعائه . وتلتجع مساقط انوائه . وتستضيئ
منه باشرق شمس طلعت من الملك في سائه . اصدرناها وثاؤها يسابق

عجلاً . ومداًئحها تجيد متوياً ومرتجلاً . وشكرها لو وضع مع الجواهر
لاقام عذر الباقوت اذا اكتسى خدّه الحرة بجلاً . وتوضع للعلم الكريم
* صاحب حصن كيفا *

من بقايا الملوك الايوبية . ومن تنظر اليه ملوك مصر بعين الاجلال
لمكف ولاهم القديم لم واستمرار الود الآن بينهم وقد كان آخر وقت
منهم الملك الصالح قصة الابواب السلطانية فلما اتى دمشق عقبه
الاخبار بان اخاه قد ملور سريره وقصد بسلطانه ففكر راجماً
ولم يعقب لما نثبت الاخبار ان جاءت بانه حين حشد قلعه . وكبر الي
نحو سوروه رجعت . وثب عليه اغتوه المتوثب فقتله وسفك دمه ثم اظهر
عليه ندمه وكتب الي السلطان فاجيب باجوبة دالة على عدم القبول
لاعداؤه . وليس . وده على دخله والسراير منكورة . والجواهر بعضها من
بعض مفضولة

* ورسم الكتابة اليه *

ادام الله نعمة المجلس العالي الملكي الفلاني بالالقاب الملوكة الاجلي
العالي العادلي المجاهدي المويدي المربطي الماغري الاوحدى الاصلي
الظلي باللقب المتعارف عن الاسلام والمسلمين . بقية الملوك والسلاطين
نصرة الغزاة والمجاهدين زعيم جيوش الموحدين شرف الدول فخر الممالك
خليل امير المؤمنين وربما قيل عضد امير المؤمنين اذا صغر
* دعاء وصدر *

واستمد به من الدهر من عهود سلفه سلف . ومحا له من

مواريث الملك أكثر ما خلى له أوله وما خلف . وخط الرجال في حصن
 كيفاً به على ملك أما المستجير به فيحصن وأما فضله فلا يكيف . وأعان
 السحاب الذي يكل عن مجاراته ويجري هو ولا يتكلف . أصدرت هذه
 المكتبة إليه ونوَّها يصب ولا لاؤها تشق به الظلاء الجيوب . وثناؤها
 على حسن بلائه في طاعة ربه يقول له صبراً صبراً كما تعودتم يا آل أيوب
 ﴿ صدر آخر ودعاء ﴾

وشد به بقيت اليت . وحيا طلله البالي وأحيا رسمه الميت . وذكر
 به من زمان سلفه القديم ما لا يعرف فيه هيت . وأبقى منه ملكاً من بني
 أيوب لا يثني وعده الي ولا يقال فيه كيت . ونور الملك بفرته لا بما قرع
 السمع عن الشمع وذان المصاييح من الزيت . وحفظ منه جواداً لو عتبه
 أخوه السحاب على السبق لقال له هيات كم خلفت مثلك خلفي وخليت .
 أصدرت هذه المكتبة إليه اعز الله جانبه والتحيات موشحة بنطقها مصبحة
 لسجاياه الكريمة بخلقها . ساجدة إليه زيل خيلائها اذ كانت به تختال .
 وبسببه على السرور تحتال

﴿ صاحب ارزن ﴾

بلده صغير وقدره كبير من ملوك آل سلجوق ومن بقايا أولئك
 السلاطين الذين دوخوا الدول وملكوا العبيد والخول واعتدلت التيجان
 على مفارقهم ودكت الجبال بجري سوابقهم وهو ملك لا يعرف قدر اصطالته
 ولا كنه جلالته آخر من اعرف منهم هو الأمير الملقب بالملك القاهر
 ويتهم بمذهب النصيرية وله أحسان الي من يميز به والي الرغبة الا ان

الاكراد امراء الجبال المطلة عليه والمجاورة له قد تكصوا اطرافه واكثروا
تخطف رعاياه وتحيف بلاده

﴿ ورسم المكاتبه اليه ﴾

صدرت هذه المكاتبه الي المجلس السامي الملكي الفلاني الاجلي
الكيري العالي المجاهدي المؤيدي المرابطي الاوحد الفلاني عن الاسلام
شرف الملوك في الانام بقية السلاطين نصر الغزاة والمجاهدين ولي
امير المؤمنين

﴿ صاحب بدليس ﴾

هو الامير شرف الدين ابو بكر ويتهم بمذهب النصيرية وبلده صغير
ودخله يسير وعمله ضيق وهو طريق المارة وقصاد الابواب السلطانية
الي الاردن اذا لم يكن بالعراق وله خدم مشكوره

﴿ ورسم المكاتبه اليه ﴾

صدرت هذه المكاتبه الي المجلس السامي الاميري اسوة الامراء

﴿ صاحب هراه ﴾

ولا يجري على اللسان الا صاحب هري وكان ملكها الملك غياث
الدين ولم اسمع اعجبيا يقول الا قياس الدين وكان ملكا جليلاً نبلاً
مفجماً معظماً له مكانة عند الملوك الهولاء كوهية ومنزلة رفيعة عليه : وكان
بين غياث الدين وبين التوين جوبان مودة اكيدة : وصداقة عظيمة فلما
دارت به دوائر الزمان وافضت به الحال الي الهرب لجأ الي صاحب
هري هذا على انه يسهل له الدخول الي صاحب الهند او الي ملك

ما دونه النهر فلجابه وانزله ويستط امله واسر له الخداع حتى اطمان اليه
 فاصعده الي قلعه ليضيفه فصعد ومعه ابنه جلقان وهو ابنه من خواتمه
 بنت السلطان خذابنده وكان جلقان هذا هو الذي أُجيب الي تزويجه
 بينت السلطان الملك الناصر وعلى هذا تمت قواعد الصلح وبني جوبلف
 احرمه على انه يهبه التزويج ياخذ له ملك يت هولاء كوشيه انه ابن
 بنت خذابنده وان لم يبق بعد الي سعيد من يوث الملك سواء ثم
 يستضيف له ملك مصر والشام بشبهه ان بنت صاحب مصر في التي توشه
 الملك من ايها خالت المنايا دون الاماني وحاله صعود جوبان وابنه
 جلقان القاه امسكها غيلث الدين وخنقها ليقتل بذلك وجها عند
 السلطان بوسعيد وبعث بذلك الي بوسعيد فشكره امساكها وانكو
 عليه التحميل في قتلها فاعتذر بانني لولم اقلها لم آمن استبداهن معها لها امر في
 قبل عذره وطلب منه ابهام جوبان ليعرف انه قتله وكان فيه زيادة
 سلمة ظلمه يعرف بها فجزه اليه فاكرم رسله وبعث اليه بلخلم وامر
 باصبع جوبان فطيف بها في المالك ثم سالت هداد خاتون بنت جوبان
 وكان قد تزوج بها ابو سعيد وكلف بها الكلف الشديد في قول اجيادها
 فنقلت فمقدت لها المآتم ثم امرت بحملها الي مكة العظيمة ثم الي المدينة
 المشرفة ليدفنها في القربة الجوبانية التي كانت جوبان اعد لها لدفنه حال
 حياته فكان من ذلك الا الدفن فانها دفنا بالبيع ثم حضر غياث الدين
 حضرة ابو سعيد فلكرم واعطى المظايا السنية ثم لم يلبث ان مات وولي
 ابنه ولم يحضرني الا ان اسمه ولم يكن صاحب هذه المملكة من يكتب عن

السلطان حتي كانت واقعه جوبان فكتب اليه

❖ ورسم المكاتبه اليه ❖

اعز الله نصر المقل الكرم العالي العالي العادي المجاهدي المويدي
المرايطي المناصري الاوحدي الملك الفلاني شرف الملوك والسلاطين
خليل امير المؤمنين

❖ ملوك كيلان ❖

وم جماعة كل منهم مستقل بنفسه متفرد بملكه على ضيق بلادهم
وقرب مجاورة بعضهم من بعض والجل واليحر يحصرانهم الجبل من جنوبهم
والبحر من شمالهم وهو البحر الطبرستاني المسمي حيث هو بالقزم وليس به
وهو بحر لا يتصل بالبحر لا بمصب منه ولا بمصب اليه وهو لاء رسلهم قليلة
وكتبهم اقل من القليل

❖ ورسم المكاتبه اليه ❖

نحو ما يكتب به الي صاحب حصن كيفا الا صاحب بومن فانه
يكتب اليه بالجناب وهو مثلهم في بقية الالقاب

❖ الاكراد ❖

خلائق لا تحصى وام لا تحصر ولولا ان سيف الفتنة بينهم يستحصد
قاتلهم وينبه نائمهم لفاضوا على البلاد واستضافوا اليهم الطارف والتلاد
ولكنهم رموا بشعات الرأي وتفرق الكلمة لا يزال بينهم سيف مسلول ودم
مطلول وعقد نظام محلول وطرف باكية بالدماء مبلول ولهم رأسان كل
منها جليل ولكل منها عدد غير قليل وهما صاحب جولرك وصاحب

عقرشوش والكبير منها الذي تتفق طوائف الاكراد مع اختلافها على تعظيمه والاشارة بانه فيهم الملك المطاع والقائد المتبع هو صاحب جولرك وهو صاحب مملكة متسعة ومدن وقلاع وحصون وله قبائل وعشائر وانفار وهم ينسبون الي عتبة بن ابي سفيان بن حرب بن امية بن عند شمس بن عبد مناف وكانت قد انتهت الامرة فيهم الي الملك اسد الدين موسى ابن مجلي بن موسى بن منكلاان وكان رجلا كريما عظيما نهابا وهابا تجله ملوك الممالك الجليلة وتعظمه حكام الاردن وصاحب مصر وشارته مقبولة عند الجميع واذا اقتنلت طائفتان من الاكراد فنقدم اليهما يالكف كفوا وسمعوا له سمع مراع لاسمع مطيع والقائم الان من بنيه الملك عماد الدين مجلي وهو رجل يحب اهل العلم والفضل ويحل منهم عنده من اتاه اعظم محل كتب لي قاضيه ان اخوته من ظهراييه هم عن الدين وزين الدين واعمامه عن الدين شير وشمس الدين شيخ امير والامير داود وحسام الدين وما منهم الا من له حكم وتصرف ومرجعهم كلهم الي الملك عماد الدين صاحب جولرك (واما الثاني) فهو صاحب عقرشوش وملوكها الان من اولاد المبرز كك وكان مبارز الدين كك رجلا شجاعا كريما تغلب عليه غرائب من الهوس فيدعي انه ولي من الاولياء يقبل النذر وكانت تنذر له النذور تقربا اليه بما تتفق عليه لا اعتقادا فيه فيسر بذلك فاذا اتاه النذر اضاف اليه مثله من ماله وتصدق بهما جميعا واهل هذا البيت يدعون عراقة الاصل في الامرة وقدم السوود في الحشمة ويقولون انهم عقدت لهم الوية الامارة وتسلموا ازمة هذه البلاد وتسلموا صهوات هذه

الصياحي بمناشير الخلفاء وانهم كانوا لهم اهل وفاء ولهم في هذا حكايات كثيرة واخبار ما ثورته وهم اهل تنعم ورفاهية ونعمة ظاهرة وبزة فاخرة وأدُر مزخرفة ورياض مفوفة . وخيول مسومة وجوارح معللة وخدم وغلان وجوارح حسان ومعازف . وقيان . وسباط ممدود وخوان واهل عشرة واخوان . وموقع بلادهم من اطراف بلادنا قريب . والمدعو منهم من الرحبة وما جاورها يكاد يجيب . وملوكنا تشكرهم اخلاص نصيحه . وصفاء سريزة . صحيحة . والقائم الآن شجاع الدين بن الامير نجم الدين خضر ابن المبارزك ولم يبلغ الآن مبلغ ابيه ولا اظنه يقاربه ولا يدانيه على انه قد ملك ملكه ونظم سلكه

❖ ورسم المكتبة الي صاحب جولرك ❖

كل منهما ادام الله نعمة المجلس العالي الاميري والالاقاب الثامة الكاملة (واما بقية اصرائهم) فجلت لهم الاكابر . صدرت هذه المكتبة الي المجلس السامي الاميري بالياء . والالاقاب من الطبقة الثانية وما دونها لمن دونهم (ومما ينبه عليه) ان في طرق المارين ومسالك المسافرين من بلادنا الي خراسان ومنها اليه بنجم في بعض الاحيان اهل فساد يعمدون الي عميد يقدمونه عليهم فيقطعون السبل ويخيفون الطرق وتطير سمعة عميدهم ونشتر في قريتهم وبعيدهم فيكاتب ذلك العميد من ابواب الملوك ويضطر اليه لفتح الطريق للسلوك ويكون من غير بيت الامر . ولا اهل التقديم وربما هوي نجمه . فانقطع بانقطاع عمره اسمه . مثل الجملوك الخارج بطريق خراسان والغرس بالو الخارج فيما يقارب بلاد شهر زور . ومثل الخارجين

على دربند القرايلي وهؤلاء واثامهم يظلمون طلوع الكمال اصل ممد
ولا فرع مشتد فهو هؤلاء لا يعرف لاحد منهم رتبة محفوظه ولا قانون في
رسم المكاتبه معروف والشأن فيما يكتب الي هؤلاء بحسب الاختياج وقد رما
يعرف لهم من اشتداد الساعد وعدد المساعد ولقد كتبنا الي كل من
الجلوك والغرس بالو بالسامي بالياء وجهزت اليها الخلع واتمفها بالتحف
* امراء الاتراك *

بالبلاد المعروفة الآن ببلاد الروم وتسمى الآن ببلاد الدروب وهي
البلاد المحصورة بين بحري القرم وهو المسمي ببحر نيطنش وما ينطش وفي
الغرب الي الخليج القسطنطيني وتنتهي متشاملة الي القسطنطينية وتسمى
اسطنبول وهي قاعدة ملوك الروم ومنها تغد راياتهم وتقوم وتنتهي جنوباً
الي بلاد ابن لاون وهي بلاد الارمن يحدها البحر الشامي (وهذه البلاد)
بلاد متسعه وهي مفرقة للملوك مجتمعه وانما هم لا يطلق عليهم الا اسم
الاماره ولا انتظام لكتبتهم ولا اجتماع لجاتهم واكبرهم صاحب كرمينان
وله بينهم وضع محفوظ ونظام مرعي فاما ملوكنا فاجل من لسيهم منهم
جماعة بني قرمان لقرب ديارهم وتواصل اخبارهم ولتكاياهم في مملك سيسى
واهل بلاد الارمن واحتياجهم لهم من ذلك الجانب مثل احتياج عسائركنا
لهم من هذا الجانب فكتابنا الي بني قرمان لا تكاد ننقطع واما الي
البقية فاقل من القليل واخفي من مرأي الضئيل
* فاما صاحب كرمينان *

فلم يكتب اليه مدة مقامي بالابواب السلطانية ويبي ان تكون

(المكاتبه اليه) بالمقر نظير صاحب ماردین لكن باسط القاب اذ هي ادعي لاستحسانهم لقله معارفهم وعلي هذا التقدير تكون

﴿ رسم المكاتبه ﴾

اغفر الله نصر المقر الكريم العالي الملكي الاجلى العلي العادلي المجاهدي المويدي المرابطي المئاغري المظفري المنصوري الفلاني عون الاسلام والمسلمين فخر الملوك والسلاطين نصير الغزاة والمجاهدين زعيم الجيوش مقدم العساكر ظهير امير المؤمنين فان لم يسمح له بكل هذه المخاطبه . ولم يؤهل لنظير هذه المكاتبه . كتبت له هذه الالقباب مع الجناح الكريم وخوطب بالامارة ان لم يسمح له بالمخاطبه بالملك

﴿ صاحب كصطمونيه ﴾

وكانت آخر وقت لسليمان باشا وكان اميراً كبيراً كثير العدد موفور المدد ذا هيئة وتمع ثم مات وورث ملكه ابنه ابراهيم شاه وكان عاقاً لا يديه . خارجاً عن مرضيه . وكان في حياته متفرداً بمملكة سنوب وهي الآن داخله في ملكه . ومنخرطة في سلطه .

﴿ ورسم المكاتبه اليه ﴾

ادام الله نعمه المجلس العالي الاميري باكل الالقباب واتم ما يكتب

في هذا الباب

﴿ صاحب ارمناك ﴾

هو ابن قرمان المقدم الذكر

﴿ ورسم المكتبة اليه ﴾

ادام الله نعمة المجلس العالي باكمل الالقاب واكبرها . واجمعها واكثرها
ولاخوته ايضا رسوم في المكتبات فاكثروهم قدرا وافتكهم نابا وظفرا الامير
بهاء الدين موسي وحضر الي باب السلطان وتلقي بالاجلال . واحل في
ممتد الظلال واورد موارد الزلال واري ميا من اسعد من طلعة الهلال .
وحج مع الركب المصري وقضي المناسك . واسبل في ثري تلك الربى
بقية دمه المتناسك . وشكر امراء الركب دينه المتين . وذكروا مافيه
من حسن اليقين . وعاد الي الابواب السلطانية . واجلس في المرتين
مع امراء المشور . واشرك في الرأي وسأل السلطان في منشور يكتب
له بما يفتح بسيفه من بلاد الارمن يقاتل بعلمه المشور . ويحتني من شجر
المران جني غسله المشور فكتبته له واستقر رسم مكاتبته نظير مكتبة اخيه
وهو مثله . وشبيه فضله فاما بقية قرمان فدونها في المكتبة

﴿ عظماء الملوك ﴾

بايران وتوارن وما والاها من البلاد الشرقية من بحر الفرات الي مطلع
الشمس اعلم ان ايران مملكة الاكاسرة وهي من الفرات الي نهر جيحون
حيث بلغ ومن البحر الفارسي وما صاقبه من البحر الهندي الي البحر المسي
بالقزم بحر طبرستان وهي المملكة الصائرة الي بيت هولكو وقد دخل فيها
مملكة الهياطلة وهي بلاد مازندران وما يليها الي آخر كيلان وهي تسمى
كيلان وخيلان وبلاد الجيل وطبرستان واقعة بينها اعني بين مازندران
وكيلان ومازندران الآخذة شرقا وكيلان الآخذة غربا

❖ واما توارن فهي ❖

مملكة الخاقانية كانت بيد افراسياب ملك الترك وهي من نهر بلخ
الي مطلع الشمس علي سمت الوسط فما اخذ عنها جنوباً كان بلاد السند
ثم الهند وما اخذ عنها شمالاً كان بلاد الخفجاج وهم طائفة القبياق وبلاد
الضقلب والجهار كس والروس والماجار وما جاورهم من طوائف الامم
المختلفة سكان الشمال ويدخل في توارن ممالك كثيرة وبلاد واسعة
واعمال شاسعة وامم مختلفة لا تكاد تحصى تشتمل على بلاد غزنه والبااميان
والغوز وما وراء النهر وهذا النهر الذي يشار اليه هو جيحون ينحو بخاري
وسمرقند والصفد والخوجند وغير ذلك وبلاد تركستان واشروسنة وفرغانة
وبلاصاغون وطرار وصريوم وبلاد الخطا نحو شمالتي والمالتق الي قراقوم
وهي قرية جنكزخان التي اخرجته وعريسته التي ادرجته ثم ما وراء ذلك
من بلاد الصين . وصين الصين . وكل هذه ممالك جلييلة . واعمال حفيلة .
وملوكتها سلاطين عظام . وملوك كرام . قد اكرمهم الله الآن بالاسلام .
وشرفهم باتباع سيدنا محمد عليه افضل الصلاة والسلام .

❖ فاما مملكة ايران ❖

فكان العهد بها ان تكون لرجل واحد وسلطان فرد مطاع وعلى هذا
مضت الايام الي حين توفي السلطان ابو سعيد فصاح في جناباتها كل
ناعق وقطع رداءها كل جاذب ونفرد كل متغلب بجانب فهي الآن ينهي
بايديهم فاما عراق العرب فهو بغداد وبلادها وما يليها من ديار بكر
وربيعة ومضربيد الشيخ حسن الكبير وهو الحسن بن الحسين بن ابينا من

طائفة النورايين وكان جده نوكرًا لهولاكو بن طولي بن جنكزخان المجرّد
لقنل الباطنية فاستولي على ايران بمجموعها والنوكر هو الرفيق واما بقية
ديار بكر فهي بيد ابراهيم شاه بن بارنباي ابن ثوتاي واما مملكة اذربيجان
وهي قطب مملكة ايران ومقر كرسي ملوكها من بني جنكزخان فهي بيد
اولاد جوبان وبها القان القائم الان سليمان شاه ولا اعرف صحة نسبه
ولا سياقنه بالدعوي واما خراسان فبيد القان ظغيمر وهو صحيح النسب
غير اني لم اعرف اسماء آباءه واما بلاد الروم فقد اضيف الى ايران قطعة
صالحة وبلاد نازحة منها وهي الان بيد ارتنا وقد نبه على ذلك ليعرف
﴿فاما رسم المكتبة﴾

الى القان الجامع لحدودها . والناظم لعقودها كما كان ابو سعيد فهو
كتاب يكتب في قطع البغدادية الكامل يبدأ فيه بعد البسملة وسطر
من الخطبة بالطغرا المكتبة بالذهب المزك بالقاب سلطاننا على عادة
الطغراوات ثم تكمل الخطبة وتفتح بعبديه الى ان تساق الالقاب وهي
الحضرة . الشريفة العالية . السلطانية . الاعظمية الشاهنشاهية . الاوحدية .
الاخوية . القانية الفلاتية من غير ان يخلط فيها الملكية لهوانها عليهم
وانحطاطها لديهم ثم يدعي له بالادعية المعظمة المخممة الملوكية من اعزاز
السلطان . ونصر الاعوان . وخلود الايام . ونشر الاعلام . وتأيد
الجنود وتكثير الوفود وغير ذلك مما يجري هذا المجرى ثم يقال ما فيه التلويع
والتصريح بدوام الوداد . وصفاء الاعتقاد . ووصف الاشواق . وكثرة
الاتواق وما هو من هذه النسبة ثم يؤتي على المقاصد وينتتم بدعاء جليل

ويستعرض الحوائج والخدم ويوصف التطلع اليها . ويظهر التهافت عليها . وهذا الكتاب يكتب جميع خطبته وخطبته وعنوانه بالذهب المزك وكذلك كلما وقع في اثائه من اسم جليل . وكل ذي شأن نبيل . من اسم الله تعالى او لنبينا صلي الله عليه وسلم او لاحد من الانبياء او الملائكة عليهم السلام او ذكر لدين الاسلام او ذكر سلطانا او السلطان المكتوب او ما هو متعلق بها مثاله عندنا وعندكم ولنا ولكم وكتابنا وكتابكم كل هذا يكتب بالذهب وما سواه يكتب بالسواد (فاما العنوان) فهو بهذه الالتفات الي اب ينتهي الي اللقب الخاص ثم يدعي له بدعوة او دعوتين نحو اعز الله سلطانها واعلا شأنها او نحو ذلك ثم يسمي اسم السلطان المكتوب اليه ثم يقال خان كما كنا نكتب فنقول ابو سعيد بهادر خان فقط ويطمغ بالذهب بطمغات عليها القاب سلطانا تكون الطمغات على الاوصال يبدأ بالطمغة على اليمين في اول وصل ثم على اليسار في ثاني وصل ثم على هذا النمط الي ان ينتهي في الآخر على اليمين ولا يختم على الطرة البيضاء والكتاب يخلي لمواضع الطمغة مواضع الكتابة تارة مئة وتارة يسرة

﴿ وحكام دولة هذا السلطان ﴾

على ما تذكره امراء الالوس اربعة اكبرهم بكلاري بك وهو امير الامراء كما كان فظلو شاه عند غاذان وجربان عند خذا بندا ثم عند بوسعيد وهو لاء الامراء الاربعة لا يفصل جليل امر الاربعة فمن غاب منهم كتب اسمه في اليرالغوم المراسيم كما يكتب لو كان حاضرا ونائبه

يقوم عنه وهم لا يمشون امرا الا بالوزير والوزير يضي الامور دونهم
ويامر نوابهم فيكتب اسماؤهم فالوزير هو حقيقة السلطان وهو المتفرد
بالحديث في المال والولاية والعزل حتي في جلائل الامور كما ان بكلاري
بك يتحدث في امر العسكر بمفرده فاما الاشتراك في امور الناس فيهم
الجميع وليس الامراء في غالب ذلك من العلم الا ما علم نوابهم

﴿ ورسم المكاتبه اليهم ﴾

(بكلاري بك) اعز الله نصر المقر الكريم (والثلاثة الدين دونه)
لدام الله نصر الجناح ويقال لكل منهم التويني ومثل هذا مكاتبه ارتنا
بالهجوم وامير التومان بديار بكر من سوتاي وبنيه وكذلك سائر الامراء
التوينيات وهم امراء التوامين

﴿ ورسم المكاتبه الي الوزير ﴾

ضاعف الله نعمة المجلس العالي الاميري الوزيري علي عادة مكاتبات
الوزراء بالقلب الوزاره فان لم يكن له امره يقال الوزيري ولا يقال
الصاحبي لخوانهم اليهم وعاد ما نكتب الي بكلاري بك فيه قطع النصف
وما يكتب الي امراء التوينيات والوزير في قطع الثلث

﴿ واما مملكة توران ﴾

فهي منقسمة ثلاثة اقسام كان آخر العهد بها الي اتقضاء الايام
الناصرية وبها سلطانان مسلمان وسلطان كافر وهو اكبر الثلاثة وهو
المنسي بالقان الكبير صاحب التخت وهو صاحب الصين والخطا ووارث
تخت جنكزخان ولم يكن يكتب لترفعه وابائه وطيرانه بسمعة آبائه ثم

تواترت الآن الاخبار بانه قد اسلم ودان دين الاسلام . ورقم كلمة
التوحيد على ذوائب الاعلام . وان صح وهو المؤمل فقد ملأت الامه
المحمديه الخافقين وعمت المشرق والمغرب وامتدت بين ضفتي البحر المحيط
﴿ كما الملكان المسلمين ﴾

فاحدهما صاحب السرايه وخوارزم والقرم ودست القباقي وهي
المملكه المعروفه ببيت برکه فان يسمي صاحبها في قديم الزمان زمان الخلفاء
وما قبله صاحب السرير وكان صاحبها في الايام الناصريه السلطان ازبك
خان وقد خطب اليه السلطان فزوجه بنتا تقرب اليه وما زال بين ملوك
هذه المملكه وبين ملوكنا قديم اتحاد . وصدق وداد . من اول ايام الظاهر
يبرس والي آخر وقت والملك الآن فيهم في اولاد ازبك اما تبي بك او
جاني بك واظنها في تبي بك

﴿ ورسم المكاتبه اليه ﴾

ان كتب بالعربي رسم مايكتب الى صاحب ايران كما تقدم والا
فالاغلب ان يكتب اليه بالفلي وذلك مما كان يتولاه انتمش المحمدي
وطايرغا الناصري وارغدلق الترجمان ثم صار يتولاه قوصون السلق (وما
الثاني منها) فهو صاحب غزنه وبخاري وسمرقند وعامة وما وراء النهر
وآخر ما استقرت لترماشيرين وكان حسن الاسلام عادل السيرة طاهر
الذيل مؤثراً للخير محباً لاهله مكرماً لمن يرد عليه من العلماء . والصلحاء .
وطوائف الفقهاء . والفقراء وكتب اليه على رسم مكاتبه صاحب ايران

﴿ واما القان الكبير ﴾

فان صح اسلامه وقدرت المكتبة اليه تكون المكتبة اليه كذلك
اواجل من ذلك وهؤلاء الثلاثة وصاحب ايران الاربعة اولاد جنكركخان
﴿ دعاء و صدر ﴾

وعرفه قدر ما انعم به عليه . وسلمه من مفاتيح الارض من شرقها
اليه . وفضله به على ملوك بيته . اذ جعل ذهب الشمس اول ما يصاغ
دونهم لتاجه . ودينارها اول ما يقع في يديه . ولا زال لربه عبدا شكورا .
عارفا بحق انعمه من قبل ان يكون شيئا مذكورا . منيبا اليه اذا كان
الناس اما شاكرا واما كفورا . ليؤدي بالشكر حق المنعم . ويتقرب الي
الله بما يقبله منه وانما يقبل الله من المسلم . حضرته العالية مخدومة واسرته
الزاهية بخواتم القبل محتومة . وعدوا الاعداء بصدق محبته مخصومة . والقلوب
لاخبار وداده مصدقة . والبحار بكرمه مصفقة . والركائب بمحدثه مشرقة
ومغربية . ومبعدة ومقربة . ما انفصل حين . وجمع الناس لملوك مصلحين
فلا يستغرب اذا جمعت الاقطار فرق شعاعها . وضمت شمسها المشرقة
في كل صباح فرائد النجوم في خيوط شعاعها . لمحاسنها التي تتالف من نفر .
وتقيم الحجة اذا قيل فيها (ان الله يأتي بالشمس من المشرق فأت بها من
المغرب فبهت الذي كفر .)

﴿ واما غير هؤلاء فهو صاحب الهند ﴾

واسمه ابو المجاهد محمد بن طغلقشاه وهو اعظم ملوك الارض شرقا .
وغربا . وجنوبا . وشمالا . وبرأ . وبحرا . وسهلا . وقفرا . وسمته في بلاده

الاسكندر الثاني وبالله انه يستحق ان يسمى بذلك ويوسم به لاتساع
 بلاده وكثرة اعداده وغزر امداده . وشرف منابت ارضه . ووفور معادنه
 وما تنبته ارضه . ويخرجه بحره ويجبي اليه ويرد من التجار عليه . واهل
 بلاده امم لاتحصى . وطوائف لاتعد (حدثنا) عبد الله دقترخوان
 والافتخار وهما الرسولان الواصلان فيما تقدم منه مالموسكنت النفوس الي
 برائتهما من التعصب فيه لحكي منه العجائب وحدث عنه بالغرائب وقد
 (حدثنا) قوم آخرون وكلهم ثقات معتبرون منهم الفقيه سراج الدين
 الهندي مدرس انبيد مريه بالقاهرة والتاج البزي والشيخ مبارك الابتايي
 بما ظهر من مجموع كلامهم بان عسكر هذا السلطان نحو التسعمائة الف
 فارس وعنده زهاء الف فيل يقاتل عليها وخلق من العبيد مقاتله
 تقاتل رجاله مع سعة الملك والحال . وكثرة الدخل والمال . وشرف
 النفس والآباء . مع الاتضاع للعلماء والصلحاء . وكثرة الانفاق . وعميم
 الاطلاق . ومعاملة الله تعالى بالصدقه . واخراج الكفاف للترزقه .
 بمرتبات دائمة . وادارات متصله . ولقد ارسل مالا برسم الحرمين . وبيت
 المقدس وهديه للسلطان . تزيد على الف الف دينار فقطع عليها الطريق
 باليمن وقتل محضرها بايدي مماليكه لامر بيت بليل ثم قتل قاتلوه . واخذ
 اهل اليمن المال واكلوه . وكتب عن سلطاننا الي صاحب اليمن في هذا
 كتاباً منه وقد عدت عليه فعلته وقيل فيه وفعل ما لا يليق وامسى
 وهو يعد من الملوك فاصبح يعد من قطاع الطريق وجري في هذه الكلمه
 نبأ ليس هذا موضعه (عدنا الي ذكر صاحب الهند) فنقول ان رسم

المكتبة اليه رسم المكتبة الي القانات الكبار المقدم ذكرهم في هيئة الكتاب
وما يكتب به والطغرا والخطبه

﴿ فاما القابه ﴾

فهي المقام الاشرف العالي . المولوي السلطاني . الاعظمي الشاهنشاهي .
العالي العادلي . المجاهدي المرابطي . المثناعري المظفري . المؤيدي المنصوري
اسكندر الزمان . سلطان الوقت والاوان . منبع الكرم والاحسان . المعني
على ملوك آل ساسان . وبقايا افرسياب وخاقان . ملك البسيطة سلطان
الاسلام . غياث الانام . اوجد الملوك والسلطين . ويدعي له ولم نكتب
اليه في ذلك الوقت لقبا ينسب الي الخلافة نحو خليل امير المؤمنين وما
يجري هذا المجري اذ كان قد بلغنا انه يربأ بنفسه الا ان يدعي بالخلافة .
ويري له فضل الانافه

﴿ دعاء وصدور ﴾

ولا زال سلطانه للاعداء ميرا . وزمانه بما قضى به من خلود ملكه
خييرا . وشأنه وان عظم شأن مجراً ويرسى ثيرا . ومكانه وان جل ان
يجليه مسكي الليل يملأ الارحاء ارجأ والوجود عيرا . وامكانه يستكين
له الاسكندر خاضعاً وان حاز نعيماً جمّاً وملكاً كبيراً . ولا برحت الملوك
تتشرف . وبآلامه تتعرف . وبما يطبع مهابته من البيض بيض الهند في المهج
تتصرف . المملوك يخدم بدعاء يخلق الي افقه . ويخل العلياء والحجرة في
طرقه . ويهدي منه ما يعتدل به التاج فوق مفرقه . ويعتدله النجم وهو
لا يثنيه الا وسادة تحت مفرقه . ويسمو الي مقام جلاله ولا يسأم من

دعاء الخير . ولا يمل اذا مالت النجوم عن السير . ولا يزال يصف ملكه الحمدي بأكثر مما وصف به الملك السليمانى وقد قال وآتيناه من كل شئ وعلمنا منطق الطير . (فاما) غير هؤلاء السلاطين الكبراء والملوك العظام ممن يكتب من ملوك الاسلام على ناي الديار وبعد المزار ممن لم يبلغ ادنى سعي هؤلاء الملوك فهو

﴿ صاحب البلغار والسرب ﴾

وبلاده في متاخمة مملكة صاحب السراي وربما انه يظهر لصاحب السراي الانقياد والطاعة وكانت رسله قد وصات تطلب له الاولوية والاعلام فجزت اليه معاجرت العاده بمثله من التشريف والسيوف والشعار والخيول المرسجه الملمجه

﴿ ورسم المكاتبه اليه ﴾

على ما كتب اعز الله نصر الجنب الكريم العالي المملكي الاجلى الكبيرى العالمى العادلى المجاهدى المؤيدى المراتبى المتأغرى الاوحدى سيف الاسلام والمسلمين ناصر الغزاة والمجاهدين زعيم الجيوش مقدم العساكر جمال الملوك والسلاطين زخرا امير المؤمنين (فهوؤلاء جمله) من يكتب من ملوك الاسلام شرقاً وغرباً وبعداً وقرباً

(فاما رسم المكاتبه الي ملوك الكفار) ممن بعد او قرب بالجوار فابعدهم صيناً واجلهم قدراً وانبيهم ذكراً واكثرهم سمعة في حديث وقديم ﴿ ملك الروم صاحب القسطنطينية ﴾

وقد كان قبل غلبة الفرنج ملكا جليلا ترجع اليه من عباد الصليب
سائر الملوك ويفتقر اليه منهم الغني والصعلوك وكتب التواريخ مشحونة
باخباره وذكر وقائعه وآثاره واول من البس هامة الذلة واصار جمعه الي
القلة هارون الرشيد حين اغراه ابوه المهدي اياه فزال الشتم من انفه
وثني جامع عطفه فاما غزوات مسلمة بن عبد الملك ويزيد بن معاوية فانها
لم تبلغ فيه حد النكابة . ولا اعظمت له الشكابة . وهذا الملك الآن
كان السلطان ازبك قد كاد يبتز تاجه . ويعقم نتاجه . ويخل من جانب
البحر المغلق رتاجه فاحتاج الي مداراته وبذل له نفائس المال وصحب
ايامه على مضض الاحتمال وكانت له عليه قطعة مقررة . وجملة مال
مقدرة . فاما الآن بعده فقد عميت علينا منهم الاخبار وتولي بالدنيا الادبار
﴿ ورسم الكتابة اليه ﴾

ضاعف الله بهجة الحضرة العالية المكرمة حضرة الملك الجليل الخطير
الهام الاسد الغضنفر الباسل الضرغام المعرق الاصيل المجد الاثير الاثيل
البلااوس الريدراغون ضابط الممالك الرومية جامع البلاد الساحلية وارث
القياصرة القدماء محي طرق الفلاسفة والحكماء العالم بامور دينه العادل في
ممالكه معز النصرانية . مؤيد المسيحية . اوجد ملوك العيسوية . مخول التخوت
والتيهان . حامى البحار والخلجان . آخر ملوك اليونان ملك ملوك السريان
عماد بني العمودية رضي الباب بابا رومية ثقة الاصدقاء صديق المسلمين
اسوة الملوك والسلاطين ثم يكتب اسمه هنا ويدعوا له

❖ دعاء وصدر ❖

وجعل له مع الاسلام يدا لا تزغره من اوطانه . ولا تنزعه من
سلطانه . ولا توجب له الاستقراراً لتيجانه . واستمراراً بملكه على مآدارت
على خصومه مناطق خلعانه . ولا برحت ثمار الود تدنو من افئانه . ومواثيق
العهد تنوي له ما يسره من اشادة معالم سلفه وشد بناء يونانه . اصدرناها
وشكره كجاره البحر لا يوقف له على آخر . ولا يوصف مثل عقده الفاخر .
ولا يكاثر الا قيل اين هذا القليل من هذا الزاخر

❖ دعاء آخر ❖

ونظم سلكه . وحمي ملكه . وكفي محبيه هلكه . واجريه الينا
بولاية ركائبه وفلكه . ووقاه كذب الكاذب وكف افكه . واشهد على
وده الليل والنهار . وما عند كافوره هذا كف ولا مسكه هذا مسكه

❖ ملك الكرج ❖

وبلاد الكرج امها مدينة تفليس وموقع هذه البلاد بين بلاد الروم
المذكورة اولاً وبين بلاد ارمينية وهي بلاد جليلة ومملكة مفخمة وكأَنَّها
مقطعة من البلادين ولها ملك قائم وبها ملك دائم وسلطان بيت هولاء
بمملكة ايران يحكم عليها ويرافقه تصل اليها الا انه لا يطغي بها سيله ولا
تجوس خلال ديارها للحرب المضرة خيله وانما له بها تومان اتخذ سداداً
لثغرها وقياماً بامرها بمنزله فسيح بواديه اهل حل وترحال وتنقل من حال
الي حال وآخر من كان له منهم في هذه البلاد سمعه واقيلت به للمهابة
صرعه الشيخ محمود بن جوبان وكان باسلاً لا يطاق ورجلاً من المذاق ولما

جرت الكائنة لايه لاذ بالسلطان ازبك قان ثم لم تطل له مدة ولا
انفرجت له حلق شدة واتاه اجله وما استطاع رده . (واما) عسكر
الكرج فهم صلية دين الصليب واهل البأس والتجدة منهم ويقال في المسلمين
الكرد . وفي النصاري الكرج وهم للعساكر الهولا كوهية عتاد وذخر ولهم بهم
وثوق وعليهم اعتماد ولا سيما لاولاد جوبان وبنيه وبقايا مخلفيه لسالف
احسان جوبان اليهم ويد مشكورة كانت له عندهم وكان صديق ملكهم
برطما يفرس عنده الصنائع . ويستترعيه الودائع . فكان اخص خصيص له
واصدق صديق له يدعوه للمهم ويستصرخ به في الملم ويعده ردءا لعسكره
ومذيلا المنكرة وبرطما عهدي به حي يرزق من اجل ملوك النصرانية
واعرق انساب بني المعمودية وقد كان كاتب الابواب الشريفة السلطانية
بسبب كنيسة المصلبة وان ترفع عنها الايدي المتقلبة فبرزت الاوامر المطاعة
باعادتها عليهم وقد كانت اخذت منهم وهي بظاهر القدس الشريف
واتخذت مسجداً وعز هذا علي طوائف العلماء والصلحاء وان لم يعمل سدي
ويبذل له عليه الطارف والتلاد قيل انه كان يحسن لجوبان قصد البلاد

✽ ورسم المكاتبه اليه ✽

ادام الله بهجة الحضرة العلية حضرة الملك الجليل الهمام الباسل
الضراغام السميع الكرار الغضنفر المتخت المتوج العالم فيملته العادل في
رعيته . بقية الملوك الاغريقية . سلطان الكرج . ذخرك ملك البحار
والجناح . حامي حيي الفرسان . وارث ابائه في الاسرة والتيجان . سياج بلاد
الاروم وايران . معز النصرانية مؤيد العيسوية . مشيح الابطال المسيحية .

معظم بيت المقدس بعقد النية . عماد بني المعمودية . ظهير الباب بابا روميه .
مواد المسلمين . خالصة الاصدقاء المقرين . صديق الملوك والسلاطين .
وقد يقال مصافي المسلمين . موافي الملوك والسلاطين

﴿ دعاء يليق به ﴾

وحي ملكه بوده لاجنده . وبوفائه بعهد لا يجيشه . ومد بنده وبما
عندنا من سجايا الاحسان لاجما يظن انه من عنده . وبما في رأينا الموري
لاجما يقدح النار من زنده

﴿ ممالك سيس ﴾

وهو ملك عريق ابناء ملوك يزعم ان اصله من البيت القسطنطيني
ومن ملك منهم سمي التكفور سمة جرت عليهم منذ كانوا والي الان
وعندي نظري دعواهم انهم من البيت القسطنطيني اذ كان اهل ذلك
البيت صليبي الروم ومعتقدهم معتقد الملكانيه والبيت التكفوري ارمن
ومعتقدهم معتقد اليعاقبه او ما يقاربه وبين المعتقدين بعد عظيم وبون ناء
والذي نعرف من حال هذا البيت ان جدم الاكبر كان رئيس النصاري
بهذه البلاد في سالف الدول وزمان الملوك الاول والنصاري هم اهل
المدره وصنائعهم فيها شتى بين نجار وفعول واكره وكانت طاعتهم آخرا
لبقية الملوك السلاجقه بالروم وعليهم جزية مقرره وطاعة معروفه والعمال
والشحاني على البلاد من جهة الملك السلجوقي حتى ضعفت تلك الدوله
وسكنت شقاشق تلك الدوله وانتدب بعضهم لقتال بعض وصارت
الكلمه شورى والرعية فوضى وشوامخ المعافل مجالا للتقريب والبلاد

المصنونه قاصية من الغنم للذئب فطمع هذا اللعين واستنسر بغائه واشتد
انكاثه وراي سواماً لا زائد عنه فساقه ومتاعاً لا حامية له فإلاً منه
اوساقه واستولي على هذه البلاد وتملكها وتحيف مواريث بني
سليجوق واستهلكها وهذه البلاد منها ما يسمى العواصم ومنها البلاد
التي كانت تسمى قديماً الثغور وكانت تسمى بهذا لثاغرتها الروم وحدها
من القبلة وانحراف الجنوب بلاد بغراض وما يليها ومن الشرق جبال
الدربنندات ومن الشمال بلاد لبن قرمان ومن الغرب سواحل الروم المفضية
الي العلائية وانطاليا وكان يفصل بينها وبين بلاد الاسلام نهر جان وقد
اخذفي اخريات الايام الناصرية عدة بلاد مما وراءه امها اياس وقد كان
آخذ بعض ذلك ايام المنصور لاجين واستناب به استدمر الكرجي
ثم اعيد الي الارمن بمواطاة استدمر اذ قتل لاجين وضعفت الدولة وعلى
الارمن قطيعة مقدرة كانت بلغت الف الف ومائتي الف درهم مع اصناف
ثم حط لم منها وهم الآن بين طاعة وعصيان ولملوك البيت المو لا كوي
عليهم حكم قاهر وفيهم امر نافذ قبل ضعف شوكتهم ولين قسوتهم وخلو
غابهم من قسورتهم وهم اخبث عدو للاسلام واثرهم بالصالحية باق ولو
مكنوا من دمشق لمحو آثارها وانساوا اخبارها وقد صاهر ملكها الآن
صاحب قبرس لامر لا بلغاه وقصد لاسوغاه على ان متملك سيس كان
سلطاننا وصيه من ابيه وصية اشهد عليها اهل مملكته وجعلها سبلة لبقاء
دولته وكتبت له تقليداً عوض ابيه من انشائي وجهز له من حلفه خلف
ولبسه التشرير فلبس وقبل الارض بدون خدم

﴿ ورسم المكاتبه اليه ﴾

صدرت هذه المكاتبه الي حضرة الملك الجليل البطل الباسل الهمام
السميدع الضرعام الفضنفر ليفون بن اوشين نخرالله المسيحيه ذخرا لأمه
النصرانيه عماد بني المهودية صديق الملوك والسلاطين

﴿ دعاء ﴾

وقفه الله لطاعة يكتفه ذمامها . و يقبه مصارع السوء التزامها .
وتجري له بالسلامة في النفس والمال احكامها

﴿ دعاء ﴾

لاعدم من يتتنا الكرم الذي اجاره . والامن الذي امن جاره .
والامان الذي وسع عليه وجاره . والعفو الذي وقاه في الدنيا قبل الآخرة
نلرا وقودها الناس والحجارة

﴿ دعاء آخر ﴾

ابقاء الله لولاه يديه . وفرض من الخدمة يؤديه . ودين في
ذمته من القطيعة يقوم به مع طرائف ما يهديه

﴿ دعاء آخر ﴾

اراه الله ما يستدفع به من مواضي السيوف البلاء اذا نزل . والسمهري
الذي لا يرويه البحر اذا نهل . والسيل الذي لا يقف في طريقه شيء ولا
يمشي على مهل

﴿ دعاء آخر ﴾

صلن الله بمصانمته من اهل ملته كل قليل . وامن بمبادراته من

خوف جيوشنا المنصورة كل سبيل . وصد عنه بصدق صداقته بعث
جنودنا الذي لا يرد واوله بالفرات وآخره بالنيل
﴿ دعاء آخر ﴾

لا زال يتوفي بطاعته بوارد الاسنة . وعواديه الخيل موشحة بالاعنة .
وعيث الجيش حيث لا يبقى الا احد الاقسام الثلاثة القتل او الاسر او المنة
﴿ دعاء آخر ﴾

جنب الله رأيه سوء التعكيس . وشر ما يزين لمثله ابليس . وأخذ
جنائب قلاعه وأول تلك الجنائب سيس
﴿ ملك سنوب ﴾

ويقال بالسين والصاد وهي بلد على ضفة الخليج القسطنطيني وملكها
رومي من بيت الملك القديم يقرب الي صاحب القسطنطينيه ويقال ان
اياهم اعرق من ابائهم في السلطان وليس ملكه بكبير ولا عدده بكثير .
ويبينه وبين امراء الاتراك حروب يكون في اكثرها المغلوب
﴿ ورسم المكاتبه اليه ﴾

مثل مملك سيس

﴿ ادعية تليق به ﴾

وكفاه شرمانيوب . وروح خاطره في الشمال برياً مليه من
الجنوب . ووقاه سوء فعل يورث الندم واول ما يقرع السن سنوب . واحسن
له في الولاء المال . وحقق له في دفع البلاء الامال . وجعله بالطاعة
من حزب اهل اليمن اذا قضت الاقدار ان يكون من اهل الشمال

❖ ملك رودس ❖

وهي جزيرة تقابل شطوط البلاد الرومية واهلها في البحر حرامية اذا ظفروا بالمسلم اخذوا ماله واحيوه فباعوه او استخدموه واذا ظفروا بالفرنجي اخذوه وقتلوه

❖ ورسم المكاتبه اليه ❖

مثل ممتلك سيس الا انه لا يقال فيها معز بابا روميه وتختصر بعض القابه لانه دونه

❖ دعاء يليق به ❖

قدم الله له الاعذار . وكفاه توابع الانذار . وحذره عاقبة النغي
قبل ان لا ينفع الحذار

❖ آخر ❖

فك الله من وثاقه كل ماسور . واقال كل غراب له من الرجوع
وجناحه مكسور . وعصمه بالتوبة مما اقترف لا بالبحر ولو انه سبعة البحر
وسور مدينته ولو انه مائة سور

❖ صاحب جزيرة المصطكا ❖

وهي جزيرة خفيرة صغيرة لاتبعد مدي من الاسكندرية وصاحبها
صغير لافي مال ولا رجال وجزيرته ذات فخط لايطر شاربها بزرع . ولا
يدر حالها بضرع الا انها تثبت هذه الشجرة فيحمل منها ويحلب وترسي
السفن عليها بسببها وتطلب وفي ملكها خدمة لرسلتنا اذا ركبوا ثبح البحر
وتجهيز لهم الي حيث ارادوا وتجهيز لهم اذا توجهوا واذا عادوا

❖ ورسم المكاتبه اليه ❖

كلادي قبله

❖ ادعية تليق به ❖

وقفه الله لطاعته وانفضه من الولا بقدر طاقته

❖ آخر ❖

وقفه الله لطاعته وقبل منه قدر استطاعته

❖ آخر ❖

اطاب الله قلبه وادام اليه اجره

❖ آخر ❖

لازال الي الطاعة يبادر وعلى الخدمة انفض خادر . ومكانه يوم

اليه ركائب السفن بكل وارد وصادر

❖ الاذفونش ملك الاندلس ❖

وييده جمهور الاندلس ويسيو فني . جماعته الشمس وهو وارث

ملك لدريق الملك وكانت بايديهم قطعة منها اعني النصارى ايام بني

امية حتي زالت ايامهم ونكست اعلامهم وخمدت سورتهم واخذ قسورهم

وتقسم ملك الخلافة بايدي ملوك الطوائف كني عباد وبني الافطس

وابن صامح وبني جمهور وبني سعيد وغيرهم من كل غريب وبعيد واصبحت

السلاد نهبا صيغ في حجراته وقبلها قطع مجسراته وفرق ذلك الشمل الملتئم

واخذ ذلك الجمر المضطرم ثم عاث ذئاب النصارى في سرح الاسلام

ودبت عقاربهم في ظلال الظلام وامد لسير المسلمين يوسف بن تاشفين

رحمه الله بعساكره الجزيرة وقرب نواه الشطون من تلك المدن المستزيرة
 وطرده عن نواحيهم الذناب وقهر عداهم واسرع الاياب وكانت تلك الكائنة
 التي اخذ فيها ابن عباد وانقرض ملكه وباد وعادت النصرانية تزأر
 عواذها وتسأر الموت في كؤس ساقيا واخذت عمرائس تلك المدن
 مثل دار الخلافة قرطبة والزهراء والزاهرة واشيلية وبلنسية وتلك الجبال
 الراسية والسفن المرسية وكانت قد اخذت طليطلة وهي القاعدة الاولى
 والمملكة العظمى والعقيلة الكبرى وام اقليم الاندلس وتحت لذريرق الملك
 واخذ الثغر الاعلى سرقسطة وطوي بساط تلك البسطة واستعنت اليد
 الكافرة واستعنت الكلمة الظلفرة وحبس آخر من بقي من رمق المسلمين
 في شرف الاندلس نواحي اغرناطة والمريه في بقعة كفحص القطة ضيقاً
 ومندرج النمل طريقاً وقد اناخ بهم كلكتهم واديم بهم توكله الا ان الله
 وعد دينه ان لا يخذل وان مصونه لا يبذل وهام الان وابن الاحمر ملك
 المسلمين بالاندلس اونة واونة تارة محاربة وتارة مهادة الا ان الله قد
 جرد لهم من السلطان ابي الحسن المريني اعز الله به حزب الايمان سيفاً
 تحساً لديه اكليمهم ويداوي يبردمائه كلهم ولولاه لاجتاحوا البقية واحتاجوا
 اعني بقية الاسلام الي النقية وقد كان الاخفونش ممن قوي طمعه في
 بلاد مصر والشام في اخري لبالي الايام الفاطمية وواطى البريد فرنس
 وحدثهم امانهم باقتراس البلاد واملوا مالم يكن الله مباغته لهم وارسوا على
 دمياط واخذت وراشقتهم السهام فما نفذت ثم عادت المساورة وكادت
 المملورة وتقادخ الساحل رجالاً زمام بني ايوب رحمه الله ونزل على

دمياط الملك الصالح ايوب وكشف الله غم الغمة اعقاب تلك الايام
واخرجت من يد دمياط تلك الشوكه الخيثة واسر الريد فرنس وكان هو
جالب تلك الرزايا ورامي صوائب تلك البلايا وامسك بالخناق ثم نفس
عنه وترك في دار الصاحب فخر الدين ابراهيم بن لقمان كاتب الانشاء
بالمنصورة مرسما عليه وكان الطواشي الكبير صليح ترسيمه ثم من عليه
واطلق على حال قرر معه وقال القائل وهو ابن مطروح من ابيات

قل للفرنسيس اذا جئته مقالة من ذي واداد نصيح

دار ابن لقمان على حالها فالقيد باق والطواشي صليح

حدثني رسول الاذفونش بتعريف ترجمان موثوق به من اهل العدالة
يسمي صلاح الدين الترجمان الناصري ان الاذفونش من ولد هرقل
المفتتح منه الشام وان الكتاب الشريف النبوي الوارد على هرقل متوارث
عندهم محفوظ مصون يلف بالديباج والاطلس ويدخر اكثر من ادخار
الجوهر والاعلاق وهو الي الآن عندهم لا يخرج ولا يسمح باخراجه ينظر
فيه بعين الاجلال ويكرمونه غاية الكرامة بوصية توارثها منه كابر عن
كابر وخلف عن سلف والذي اقول ان هرقل لم يكن الملك نفسه وانما
كان متسلم الشام لقيصر وقيصر بالقسطنطينية لم يرم وانما كتب النبي
صلي الله عليه وسلم الي هرقل لانه كان مجاورا لجزيرة العرب من قبل
الشام وعظيم بصري كان عاملا له

❖ والريد فرنس ❖

هو الملك الكبير المطاع وانما الاذفونش هو صاحب السطوة وذكره

اشهره في المغرب لقربه منهم وبعد الريد فرنس اذ كانت مملكته وراء
الاندلس شرقاً في الارض الكبيرة ذات الالسن الكثيرة وكُرسى ملكه
فرنسه وكُرسى ملك الاذفونش طليطلة والمكاتبات لا اعرفها متواصلة الا
الى الاذفونش دونه والرسل بيننا وبينه ماتقطع علي سوء مقاصده وخبيث
سره وعلايته اهدي مرة الي السلطان سيفاً طويلاً وثوباً بندقياً وطارقة
طويلة رقيقة تشبه النعش وفي هذا مالا يخفي من استفتاح باب الشر
والتصريح المعروف بالكناية فكان الجواب ارسال حبل اسود وعجراي انه
كلب ان قيد في الحبل والا رمي بالحجر

(واما) الريد فرنس فلا اذكر له الافرد رسول ورد وابق احرق
بناره وارعد جاء يطلب بيت المقدس علي انه يفتح له ساحل قيسارية او
عسقلان ويكون للاسلام بها ولاية مع ولاته والبلاد مناصفه ومساجد
المسلمين قائمة وادارات قومها دارة علي انه يبذل مائتي الف دينار تعجل
ويحمل في كل سنة نظير دخل نصف البلاد التي يتسلمها علي معدل ثلاث
سنين ويطرف في كل سنة بغرائب التحف والهدايا وحسن هذا كتاب
من كتبه القبط كانوا صاروا رؤسا في الدولة بعائم بيض وسراير سود وهم
اعداء زرق يجرعون الموت الاحمر وعملوا علي تمشية هذا القصد وان سري
في البدن هذا السم وتطلب له الدرايق فعز وقالوا هذا مال جليل يتعجل
ثم ماعسى ان يكون منهم وهم نطفة في بحر وحصاة في دهناء وبلغ هذا
ابي رحمه الله فآلي ان يجاهر في هذا ويجاهد بما امكنه ويدافع بهما قدر
عليه ولولاوي السلطان علي رأيه ان اصغي الي اولئك الافكه وقال لي

تقوم معي وتكلم ولو خضبت منا ثيابنا بدم وراسلنا قاضي القضاة القزويني
الخطيب فاجاب واجاد الاستعداد فلما بكرنا الى الخدمة وحضرنا بين
يدي السلطان بدار العدل احضرت الرسل وكان بعض اولئك الكتبة
حاضرا فاستعد لئن يتكلم وكذلك استعدينا نحن فما استتم كلامهم حتي
غضب السلطان وحي غضبه وكاد يتضرم عليهم خطبه ويتجمل لهم عطبه
واسكت ذلك المنافق بخزيتة وسكتنا نحن اكتفاء بما بلغه السلطان مما
رد بخيته قصد ذلك الشيطان وكفي الله المؤمنين القتال وردت على
راميا النصال وكان الذي قاله السلطان والكم انتم عرفتم ما لقيتم نوبة
دمياط من عسكر الملك الصالح وكانوا جماعة اكراد وملققة مجتمعة وما
كان يشغلنا عنكم الا قتال التتار ونحن اليوم بحمد الله صلح نحن واياهم
من جنس واحد ما يتخلي بعضه عن بعض وما كنا نريد الا الابتداء
فاما الآن فتوصلوا وتعالوا وان لم تجو ففحن نجيكم ولو اتنا نخوض البحر
بالخيل والكم صارت لكم السنة تذكروا القديس والله ما ينال احد منكم منه
ترابه الا ماتسفيها الرياح عليه وهو مصلوب وصرخ فيهم صرخة زعزعت
قواهم وردهم اقيع رد ولم يقرأ لهم كتابا ولا رد عليهم سوي هذا جوابا فاما
* رسم المكاتبه اليه *

اطال الله بقاء الحضرة الساميه الملك الجليل الهام الاسد الباسل
الفرغام الغضنفر بقية سلم وقبضر حامي حماه بني الاضفر المنع السلوك
وارث لدريق وذراري الملوك فارس البر والبحر ملك طليطنه وما يلها
بطل النضرائه عماد بني المعمودية حامل راية المسيحية وارث التيطان شبيه

مرئينا الممدان . محب المسلمين . صديق الملوك والسلطين . الاذخاش سرقلان
﴿ دعاء يليق به ﴾

وكفاه شر نفسه . واجناه ثمر غرسه . ووقاه فعل يوم يجبر عليه مثل
امسه . واره مقدار النعمة . بالبحر الذي تمنع بسوره . وتوقي بترسه . اصدرناها
اليه وجند الله لا يمنعهم مانع . ولا يضرهم في الله ما هو صانع . ولا يبالون
اكتائب يخلفونها ام كتباً . وجداول تعرض لهم ام بحار لا يقطعها الا وثباً
﴿ دعاء آخر ﴾

ووقاه بتوفيقه اتلاف المهج . وكفاه باس كل اسد لم يهجم . وحماه
من شرفته لا يبل البحر الذي تحصن به ما يعقده غبارها من الرمح اصدرناها
واستثنا لا ترد عن نحر . واعتتنا لا تصد بسور ولو ضرب من وراء بحر
﴿ النواب ﴾

﴿ كافل الممالك الاسلامية ﴾

وهو نائب السلطان بالحضرة وهو يحكم في كل ما يحكم فيه السلطان
ويعلم في التقاليد والتواقيع والمناشير وغير ذلك مما هو من هذا النوع على
كل ما يعلم عليه السلطان وبقية النواب لا يعلم الرجل منهم الا على ما يتعلق
بخاصة نيابته وهذه رتبة لا ينبغي فيها له التميز والوزير فيها يجري مجراه وهما
فيها على حد سواء فاما نائب الغيبة وهو الذي يترك اذا غاب السلطان
والنائب الكافل وليس الا لاحقاد الثوائر وخلاص الحقوق وحكمه في
رسم الكتابة اليه رسم مثله من الامراء فاما النائب الكافل فقد رايت
بعض الكتاب قد كتب في تعريفه نائب السلطنة المعظمة وكافل الممالك

الشريفة الاسلامية وكتب في لقبه الاميري الآمري والكتاب المذكور
 كاتب صالح في المعرفة وليس بحجة فاما كتابته في القابه الآمري
 فليست بشيء وانما حملها عليها افراط الملق واما جمعه في تعريفه بين ذكر
 النيابة والكفالة فمقبول منه فيه والذي اراه ان يجمعاني تقليد فيقال فيه
 ان يقلد نيابة السلطنة المعظمة وكفالة الممالك الشريفة مصرًا وشامًا
 وسائر البلاد الاسلامية او الممالك الاسلامية ونحو ذلك فاما في تعريف
 الكتب فقد جرت عادة نواب الشام ان يقتصروا في كتبها اليه على كافل
 الممالك الاسلامية المحروسة ولعمري في ذلك مقنع وان في الاقتصار عليها
 ماهو اكبر له نغمة وعلي هذا اكثر عمل الكتاب بديوان مصر ايضاً وانظر
 الي ما يكتب باشارته تراهم مقتصرين له على هذا في التعريف فاعلم ذلك
 ﴿ ورسم المكاتبه اليه ﴾

اعز الله انصار الجنب الكريم العالي الاميري الاجلي الكبير العالي
 العادلي المؤيدي الممهدي المشيدي الزعيمي الذخري المقدمي العوني العياشي
 المرابطي المثارغري المظفري المنصوري الاتابكي الكافلي الفلاني ركن
 الاسلام والمسلمين سيد الامراء في العالمين اتابك الجيوش مقدم العساكر
 زعيم الجنود عاقد البنود ذخر الموحدين ناصر الغزاة والمجاهدين غياث
 الامة غوث الله مشيد الدول كافل الممالك منجد الملوك والسلطين

﴿ دعاء يختص به وصدر ﴾

ولا زالت الممالك كلها في كفالته والمسالك على اختلاف طرقها آيلة
 الي ايبالته والملائكة محومه على بنوده محتفة بهالته والارائك لاثني الا في

دست فخاره ولا تعد الا لجلالته. اصدرت هذه المكتبة الى الجنب
الكريم زاده الله كرامة والقلوب تسال لو آب والنفوس مطمئنة باننا لم يغيب
عنا حضرة فيه عنا وما غاب تخص جنابه بافضل السلام واطيب الثناء
المرقوم على اعلا الاعلام واطرب الشكر الذي يرى منه حقيقة ما يتمناه
النظر في الاحلام

﴿ دعاء آخر و صدر ﴾

ولا زالت كفاية كفالاته تزيد علي الامل . وتقرب الي الله بصلاح
الاعمال . وتكفل ما بين اول الجنوب واقضي الشمال . وتمسك رواق الملك
المشخر الذي لولاها لمال . ونهر فتوق الاعداء بكل برق من سيفها المرفهة
مالجرحه اندمال . وتروع طوائف الكفر الاشتات فلا تفندي من اسنتها
المتقفة الا بارواح لابلال . اصدرت هذه المكتبة الي الجنب الكريم
وصدرها بذكره منشرح ويبره فرح وبلوقدره في ايامنا الزاهرة يسر
ويؤمل منه علي ما يزيد علي امل المقترح . تهدي اليه من السلام اطيعه
ومن الثناء اطنبه . ومن الشكر ما يميز هذه السكر . من سمع منه اطربه
او سمع مطربه

﴿ دعاء آخر و صدر ﴾

ووصل المشار بعلمه الذي لا ينكر . وحلمه الذي يشكر وحكمه الذي يأمر
بالمعروف وينهي عن المنكر . وقسمه الذي شرفه وصرفه عنا في كل متكلم
في مال ومقدم علي عسكر . اصدرناها الي الجنب الكريم العالي بسلام
يسرع اليه . ويرد منا عليه ونحياه به ولا ينسى له بما لديه (واعلم) ان

مكاتبات اكابر النواب بعده وهم نائب الشام ونائب حلب ونائب طرابلس
ونائب حماه ونائب صدد ونائب غزوه تكاد تكون متساوية او بعضها مميذا
عن بعض ولكن ربما امتاز نائب الشام على بقيتهم فذكره ثم نذكر
بعده نائب حلب وسائر النواب على الترتيب

﴿ نائب الشام ﴾

الذي كان مستقرا في رسم مكاتبته في الايام الناصرية . ضاعف الله نعمة
الجناب العالي وقد استقر الان في الدولة الصالحية اعز الله نصر الجناب
الكريم العالي الاميري الاجلي الكبير العالي العادي المؤيدي الممهدي
المشيدي العوني الغياثي الذخري الزعيمي المقدمي الظهيري الكافلي الفلافي
عز الاسلام والمسلمين سيد الامراء في العالمين نصر الغزاة والمجاهدين زعيم
الجيوش مقدم العساكر عون الامة غياث الملة ممد الدول مشيد الممالك
ظهير الملوك والسلطين عضد امير المؤمنين

﴿ دعاء وصدر ﴾

ولا زالت الدول برايته مقبلة السعود مترقية في الصعود مملوءة الرحاب
تارة يبعث البعوث وتارة بوفادة الوفود صدرت هذه المكاتبه الي الجناب
الكريم تهدي اليه من السلام اشرقه نجوماً ومن الشئاء اغدقه غيوماً
وتوضح لعله الكريم

﴿ دعاء وصدر ﴾

ولا زالت الممالك بارائه منيرة . وبراياته لاعداء الله واعاديهما بغيره .
وهو يباه نضال الشمس المشرقة وتخلج السحب المطيرة . صدرت هذه

المكاتبة الي الجنب الكرم تهدي اليه من السلام درره ومن الشاء غرره
وتوضع لعله الكرم

❖ دعاء و صدر ❖

ولا برحت اراؤه كالنجوم بعيدة المدي قرية الهدي . مهلة كالغمام
للاعداء منها الصواعق وللأولياء الندي . صدرت هذه المكاتبة الي الجنب
الكرم اغزه الله تعالى تخصه بسلام حسن الافتتاح وثناء كما نظم الوشاح
وتوضع لعله الكرم

❖ دعاء و صدر ❖

ووقي بسور جيوشه المنعة ضر الضراء وكسر باسود جنوده ذئاب
الاعداء وسبق دهاء الليل وشبها النهار وحمراء الشفق وصفراء
الاصيل وشقراء البرق بسابقتها الخضراء صدرت هذه المكاتبة الي الجنب
العالى بسلام يلاء حديق حدائقه نورا وقلب عسا كره سرورا

❖ دعاء و صدر ❖

وعمر معاهده . وزين به بلده ومعابده . وساق ملء واديه سيل
نعم لا يحل بغير الذري معاقده . صدرت هذه المكاتبة الي الجنب العالى
تهدي اليه سلاماً مثل الطيف الزائر . وثناء يحل منه بجامع المحاسن
يخلق اليه به نسر الطائر

❖ دعاء و صدر ❖

ولا زال النصر حيلة ايامه . وشامة شامه وغمامة ما يخلق على بلده
المخضر من غمامه صدرت هذه المكاتبة الي الجنب العالى بسلام لا يرضي

حافر جواده الهلال نعلا . ولا يحظي به الا بلده ويخص منه الشرف الاعلى

﴿ دعاء وصدر ﴾

وسقى عهده العهاد . وشفي بعدله العباد . وزاد به حسن بلده التي لم يخلق
مثلا في البلاد وهي ارم ذات العباد صدرت هذه المكتبة الي الجنب
العالي بسلام تسربه النفوس . ويعرف فضله الجامع وتجلي العروس

﴿ نائب حاب ﴾

ضاعف الله نعمة الجنب العالي الاميرى الاجلي الكبير العالمي العادلي
المهدي المشيدي العوني الذخري الزعبي المقدم ، الظيرى المرابطي المئاغري
الكافى الفلانى عز الاسلام والمسلمين سيد الامراء في العالمين نصر
الغزاة والمجاهدين زعيم جيوش الموحدين عماد الدولة عون الامة ذخيرة الملة
ظهير الملوك والسلاطين سيف امير المؤمنين

﴿ دعاء وصدر ﴾

ولا زالت هممه مظلة علي النجوم في منازلها . مطاولة للبروق بمناسلها .
قائمة في مصانع الدول مقام جحافلها . صدرت هذه المكتبة الي الجنب
العالي اعززه الله تعالى تهدي اليه سلاماً كالدرر . وثناءً طويل الا وضاح
والغرر وتوضح لعله الكريم

﴿ دعاء وصدر ﴾

وامدء بعونه . وجهه بصوته . ولا زال رأيه في النقيضين لهذا
سبب فئاته ولهذا علة كونه صدرت هذه المكتبة الي الجنب العالي تهدي
اليه سلاماً رطيباً وشكراً يكون على ما نختار الصدور رقيقاً وتوضح لعله الكريم

❖ دعاء وصدر ❖

ولا زال يعد ليوم تشيب له الولدان . ويعبد دونه كل محاربيته
وبينه الشهباء والميدان . ويعم حلب من حلى ايامه مالا يفقد معه الا اسم
ابن حمدان وان كان اسمه سيف الدين قال ويعم حلب من حلى ايامه
مالا يفقد معه سيف الدين ان فقدت سيف الدولة ابن حمدان (واما
الصدر) فهو صدرت هذه المكاتبه الى الجنب العالي تهدي اليه سلاماً
مامر بروض الا انتهت طيبه نهياً . وثاء يعقد له اعلامه على كتيبه الشها

❖ دعاء وصدر ❖

وفتح بسيفه الفتح الوجيز . واحل تقائل المعافل منه في الكنف
الحريز واعاد به رونق بلد ماجفت بها زبدة حلب وهو فيها العزيز .
صدرت هذه المكاتبه الى الجنب العالي بسلام ذهبه لا يذهب . وثاء
لا يصلح لغير عقيلة الشها قلادة عنبره الاشهب

❖ نائب طرابلس ❖

من هذه النسبه وما لا يبعد منها (والدعاء) مثل قولنا واطاب
ايامه التي مارقت على مثلها اسحار . وعدد في مناقبه العقول التي تحار
واخذ بنواصي الاعداء بيده لا تنأى بهم البراري المقفره ولا تحصنهم
البحار صدرت هذه المكاتبه الى الجنب العالي بسلام وفرت منه اهمه
التي تدراً به العدا في نحرها . وثاء مطرب ترقص به الخيل في اعنتها
والسفن في بحرها

﴿ دعاء آخر و صدر ﴾

ولا زالت صفوفه تشد بزبان الحرب . وسيوفه تعد للقتل وان قيل
للضرب . وسجوفه تجر على بلد ما مثله في شرق ولا حصل على غير المسمى
منه غرب . صدرت هذه المكاتبه الى الجنب العالى تهدي اليه سلاماً
يزيد افقه تزييناً وثناءً باتيه من فائق الدر بما يستهون معه بالينا

﴿ نائب حماء ﴾

من هذه النسبة ايضاً وما يقاربها (والدعاء) نحو قولنا . واتم بخدمه
كل مبرة وبهمته كل مسره وصان ماويله ان يكون به غير النهر العاصي
لو ينسب اليه سوي البلد المعروف معره صدرت هذه المكاتبه الى الجنب
العالى تهدي اليه سلاماً تسخ انديته بالسحاب وثناءً يأتي به حمي حماء
وقرونها المنشورة بالويته معقودة الذوائب

﴿ دعاء آخر و صدر ﴾

وحمي حماء . وزان موكب به باحسن حماء . وحسن كنائن سهامه
التي لا يصلح لما غير بلده حماء . صدرت هذه المكاتبه الى الجنب العالى
تهدي اليه سلاماً تحمله اليه الركائب السائرة . وثناءً تشرق منه الكواكب
اضعاف ماتريه افلاك . لدواليب الدائرة

﴿ نائب صفد ﴾

من هذه النسبة وما يقاربها (والدعاء نحو قولنا) وشكر هممه التي
وقت . وعزائمه التي كفت . وسربكفاته بلداً منذ وليه قيل صفد قد
صفت . صدرت هذه المكاتبه الى الجنب العالى تهدي اليه سلاماً لاتزال

شعائره به نعلم : وثناء منذ ذهب على بلده قبل ان هو اهل يشفي الاسقام
 * دعاء آخر وصدر *

ولا زالت مساعيه تسوق اليه الحظوظ البقية . ونقدم له العلاء
 مثل المطية . وتنهيه عما خض به من صفد وهي العطية . صدرت هذه
 المكتبة الي الجناب العالي تهدي اليه سلاما يحبه في محله . وثناء يودع
 في معقله الذي لاتصل اعلى الشواخ الا الي ماسفل من ظله . (فاولا)
 عامة المكتبات فاعلم انها تنقسم الي اقسام (قسم) لارباب السيوف
 (وقسم) لارباب الاقلام (وقسم) لاهل الصلاح (ثم قسم) ارباب
 السيوف على اقسام (قسم) في مقدمي الالوف (وقسم) في الطوائف
 (وقسم) في العثمانيين (وقسم) فيمن دون ذلك (ثم قسم ارباب الاقلام
 على اقسام (قسم) في الوزراء (وقسم) فيمن يجري بحوس الوزراء ولا
 صريح له بها (وقسم) في القضاة والعلماء واما القسم الثالث فواحد
 (فالقسم الاول لارباب السيوف) وهو اجل الانقسام واجله قسم مقدمي
 الالوف واعلم ان مقدمي الالوف بالابواب السلطانية لكبارهم اسوة كبار
 النواب بالملك كالثام وحلب ولاوسطهم اسوة اوسطهم كماه وطرابلس
 وصفد ولا صغرى اسوة اصغرى كغزة وحمص فاعلم ذلك وقس عليه
 (وقد) التحق بهم رسم المكتبات لمقدمي الالوف بالشام الا انه لا يبلغ
 باحد منهم مبلغ كبار النواب (واما) بحلب فلكبارهم اسوة صغار النواب
 واصغارهم دون ذلك (ثم) الذي نقوله ان لكبار المقدمين بالابواب
 السلطانية الجناب الكريم ثم الجناب العالي ثم المجلس العالي وبدمشق

الجناب العالي ثم المجلس العالي ويجلب المجلس العالي ثم المجلس السامي
بالياء وبطرابلس بالسامي بالياء بغير زيادة ولا نقص

❖ وقسم الطليخانات ❖

اعلم ان في امراء الطليخانات من يكتب له المجلس العالي كمن يكون
معيناً للتقدمة ولم يتفق وله عدة سبعين فارساً او ثمانين فارساً او نحو ذلك
وكالمقررين من الخاصكية او من له عراقية في نسب كبقايا الملوك وارباب
وظائف جليلة كحاجب كبير واستاذ دار جليل او مدبر دولة لم يصرح له
بالوزارة او دوا دار مصرف وهو لا يكلهم وان كتب لهم بالمجلس العالي
فانه يكتب له بغير افتتاح بالدعاء والمكاتبة اليه بالعالي علي سبيل العرض
لا الاستحقاق والا فاجل رسم مكاتبة امراء الطليخانات السامي بالياء
ولجمهورهم مصرّاً او شاماً من الترك والتركان والا كراد السامي بغير
الياء فاعلم ذلك

❖ وقسم العشرات ❖

فاعلم ان لكلهم مجلس الامير فان زيد قدر احدٍ لسبب ما كتب
له المجلس السامي بغير الياء

❖ وقسم من دون ذلك ❖

كمقدمي الحلقة والجند فللمقدمين اسوة امراء العشرات في المكاتبة
واما الجند فالامير الاجل واما جند الامراء فالطواشي فاعلم ذلك
❖ القسم الثاني في ارباب الاقلام ❖

والاول قسم الوزراء ولم تنزل مكاتبة اجلاء الوزراء بالمجلس العالي

ثم كتب لآخرهم بالديار المصرية الجنب العالي وكتبت بالشام للصاحب
 عز الدين ابي يعلا حمزة بن القلانسي رحمه الله لجلالة قدره وسابقة
 خدمة وعناية من كتب اليه بها (والذي) استقرت عليه للوزير بمصر
 الجنب العالي والوزير بالشام المجلس العالي بالدعاء كما كتب للصاحب امين
 الملك (وقسم) من يجري مجرى الوزراء ولا صريح له بها مثل ناظر
 الخاص وكاتب السر وناظر الجيش وناظر الدولة وكاتب السر بالشام
 وهؤلاء كلهم بالمجلس العالي والدعاء واما ناظر الدولة بالشام فالعالي بغير
 الدعاء وناظر الجيش بالشام وناظر الدولة بحلب وكاتب السر بها وناظر
 الجيش بها وناظر طرابلس وكاتب السربها فالسامي بالياء وبهذه المكاتب
 يكتب لموقعي الدست مصرًا وشامًا فاما من دون هؤلاء فبغير الياء ثم
 مجلس القاضي او الصدر واما النظار بجماه وصفد وغزه وحمص وكاتب
 الانشاء بها فلا يستحق احد منهم اكثر من السامي بغير الياء (وقسم)
 القضاة والعلماء والائمة واكابرهم مثل قضاة القضاء بمصر والشافعي خاصة
 بالشام كل منهم بالمجلس العالي وبقية قضاة القضاء الحنفي والمالكي والحنبلي
 بالشام والحنفي والشافعي بحلب وقاضي القضاء بطرابلس وقاضي القضاء
 بصفد ووكيل بيت المال المعمور بالديار المصرية والخطيب بالشام ووكيل
 بيت المال بالشام ومن يجري مجراهم بالمجلس السامي بالياء وقد صار
 المحتسب بمصر والشام كذلك واما من دونهم من ارباب الوظائف الدينية
 وبقية العلماء واكابرهم بالسامي بغير ياء ومن دونهم مجلس القاضي او الشيخ
 على قدر اللائق بذلك الشخص

القسم الثالث اهل الصلاح

وهؤلاء ما يخرج بهم عن المجلس السامي الشيعي او المجلس السامي الشيع او مجلس او حضرة الشيخ او الشيخ ويستتوون في الالقاب المفردة واما المركبة فيفتاوون فيها بحسب احوالهم فيزاد بعض وينقص آخرون

واما الرسوم في الكتب الي امراء العربان

فاعلم ان المكاتبين من العربان بديار مصر و بركة والين والنجاز والشم والعراق والبحرين امم لا يقدر فيهم على الاستيعاب وانما نذكر جملا كافيه دالة فنقول (اما) العرب بمصر في الوجهين القبلي والبحري فجاعات كثيرة وشعوب وقبائل لكدتهم على سعة اموالهم واتساع نطق جماعتهم ليسوا عند المظان في الذروة ولا السنام اذ كانوا اهل خاضرة وزرع ليس منهم من ينجد ولا يتهيم ولا يعرق ولا يشام لا يخرجون عن جدر الجدران وعلى كل حال

(فالتدل العرف في ارجائه مطب) وانهم امراء عرب البحيرة وهم اشبه القوم بالتعلق بمفلاق العرب في الحل والترحال يغربون الي القيزوان وقابس ويفقدون على الحضرة وفود امثالهم من امراء العرب والا مرة محمد بن ابي سليمان وقائد بن مقدم

ورسم المكاتبه الي كل منهما

صدرت هذه المكاتبه الي المجلس السامي الاميري والعلامة السلطانية (واما) من دونها فيهم بن هجل شيخ عايد بالشرقية

❖ ورسم المكتبة اليه ❖

هذه المكتبة الي المجلس السامي الامير

وناصر الدين عمر بن فضل بالصعيد

❖ ورسم المكتبة اليه ❖

مثل نجم

وشيوخ الحدار به سمره بن ملك وهو ذو عدد جم وشوكة مكينة يغزو
الحبشة وامم السودان ويأتي بالنهاب والسبايا وله اثر محمود وفعل مأثور
ووفد على السلطان واكرم مشواه وعقد له لواء وشرف بالتشريف وقد
وكتب الي ولاية الوجه القبلي عن آخرهم وسائر العربان بمساعدته ومعاضدته
والركوب للغزو معه متي اراد وكتب له منشور بما يفتح من البلاد وتقليد
بامرة العربان القبيلة مما يلي قوص الي حيث تصل غايته وتركز رايته

❖ ورسم المكتبة اليه ❖

السامي الامير من تقدم (واما) عرب بزقه فلم يبق فيهم من
يكاتب الا جعفر بن عمر وكان لا يزال بين طاعة وعصيان ومخاشنة وليان
وكانت امراء عرب البحيرة تغري به وتغير خاطر السلطان عليه والجيوش
في كل وقت تنهل اليه وقل ان ظفرت منه بطائل او رجعت بمنعم وان
اصابته نوبة من الدهر واخر امره ان ركب طريق الواح حتي خرج
من الفيوم وطرق باب السلطان لا ئذا بالعفو ووصل ولم يسبق به خبر ولم
يعلم السلطان به حتي استأذن المستأذن له عليه وهو في جملة الوقوف
بالباب فاكرم اتم الكرامة وشرف باجل التشاريف واقام مدة في قري

الاحسان واحسان القرى واهله لا يعلمون بما جري ولا يعرفون اين يم ولا
اي جهة نحا حتي انهم وافدات البشائر وجاءتهم منه ليتحققوا صحة خبرة
الامائر وقال له السلطان لاي شيء ما علمت اهلك بقصدك الينا فقال
خفت ان يقولوا يفتك بك السلطان فاثبط فاستحسن قوله وافاض عليه
طوله ثم اعيد الي اهله فانقلب بنعمة من الله وفضل لم يمسسه سوء ولا
رثي له صاحب ولا شمت عدو

❖ ورسم المكاتبه اليه ❖

السامي الامير مثل الاول

(واما) الين فقد كانت كتب امراء الاشراف وردت على حضرة
السلطان ولا يحضرني الآن اسماءهم وانما كتب اليهم نسبة هذه المكاتبه
الا المنسوب الي قربي الامام فكتب اليهم بالسامي بالياء واما الامام فقد
تقدم ذكره (وممن) يكتب من عرب الين الدواسر وزيد كان الي
رجال منهم بسبب خيل تسمي للسلطان عندهم وكنا نكتب اليهم على قدر
ما يظهروننا بالاستخبار عن مكانة الرجل منهم (وكلها) ما بين المجلس
السامي الامير وما بين مجلس الامير ليس الا (واما) الحجاز فعربانه على
قسمين قسم منهم اهل الدريين المصري والشامي وليس فيهم من هو في
غير ولا نفير ولا يمل في ذروة ولا غارب (واجل) من فيهم اذا كتب
له مجلس الامير كان كمن سور وطوق لابل طيلس وتوج (واما) امرأه
السراة فشيوخ لام وخالد والمنيفق وعايذ الحجاز وهوؤلاء من كان منهم
المشار اليهم كتب اليه صدرت هذه المكاتبه الي المجلس السامي

الاميري والعلامة الشريفة اليه اخوه ثم من يليهم بالسامي بغير ياء ثم
الاعيان من بقيتهم مجلس الامير (واما) عربان الشام فهم جل القوم
وعين الناس ولا عناية للملوك الا بهم ولا مبالاة بغيرهم (وراس) الكل
آل فضل وآل مرء وآل علي وهم من آل فضل وفضل ومرء اخوان
وهما من سلسلة من طي وهم يزعمون انهم من ولد علي بن جعفر بن يحيى
البرمكي من العباسية بنت المهدي ولو اقتصروا على عددهم في طي كان
ابذخ اشرفهم واقوم لفخارهم اذ لا تعدل العرب بفارس واما جماعاتهم فمن
اشتات العرب على اختلاف الشعوب والقبائل مستخدمون معهم او
منضمون اليهم (والبداء) بآل فضل اذ كانوا في نحر العدو ولهم العديد
الاكثر ولهم المال الاوفر وآل علي منهم وانما نزلوا غوطة دمشق حيث
صارت الامرة الي عيسى بن مهنا وبقي عيسى بن مهنا جار القرات في
ثلايب التثار ولهذا يضاعف اكرامهم وتوفر لهم الاقطاعات وتسني العطايا
(وقد) صاروا الآن اهل بيتين بيت مهنا بن عيسى وبيت فضل بن
عيسى وتقسمت بقية بني عيسى قسمين مع اهل كل بيت منهما قسم

﴿ ورسم المكاتبه الي الامير منهم ﴾

ادام الله نعمة المجلس العالي الاميري بالقاب جليلة معظمة مفخمة
واما من هو نظيره او مدانيه وعدته الامرة

﴿ فرسم المكاتبه اليه ﴾

صدرت هذه المكاتبه الي المجلس العالي ومن دونه السامي الاميري
وكل هؤلاء لهم العلامة الشريفة اخوه فمن دون هؤلاء السامي الامير

والعلامة الشريفة الاسم الشريف (واما) امير آل علي

❖ فرسم المكتبة اليه ❖

صدرت هذه المكتبة الي المجلس السامي الاميري والعلامة الشريفة
اخوه (وكذلك) امير آل مرآء ومنازلهم بلاد حوران ومن دون هؤلاء
من اقاربهم لا عيانهم السامي الامير ومن دونهم من الصغار مجلس الامير
فهؤلاء الامراء المنظور اليهم بالاجلال الموفر لهم حظ الاقبال (ودون
هؤلاء) بنو عقبه . ورسم المكتبة الي اميرهم مثل امير آل مرآء وكذلك
رسم المكتبة الي اقربائه كاقرباء اولئك (واما) بنوا مهدي ومنازلهم
الباقا ونسبهم في عدوة فامرتهم في اربعة رسم المكتبة الي كل منهم
مجلس الامير (وكذلك) عرب غزوه فامرتهم آل فضل بن حمي ورسم
المكتبة اليه مجلس الامير (واما) العرب الذين بالجفار وهي منازل الرمل
فلا يوبه اليهم ولا يعابئهم (فاما) بقية عرب الشام نحو زيد المريج وزيد
جوران وخالد حمص والمشاركة وغزوه اذا اطاعوا وزيد الاحلاف فاجل
كبرائهم واشياخهم من يكتب له مجلس الامير وهؤلاء جملة عرب الشام

❖ واما عرب العراق ❖

وهم عبادة وخفاجة ومن بني عبادة بنو غزوه وهم جماعة فاجل من
يكتب اليه منهم رسمه هذه المكتبة الي المجلس السامي الامير

❖ واما عرب البحرين ❖

فهم قوم يصلون الي باب السلطان وصول التجار يجلبون جواد
الجيل وكرام المهاري واللؤلؤ وامتعة من امتعة العراق والهند ويرجعون

بانواع الحباء والانعام والقماش والسكر وغير ذلك ويكتب لهم بالمسامحة
فيردون ويصدرون وبلادهم بلاد زرع وضرع وبر وبحر ولم متاجر مربحة
وواصلهم الي الهند لا ينقطع وبلادهم ما بين العراق والحجاز ولم قصور
مبينة واطام عليه وريف غير متسع الي ما لهم من النعم والماشية والحاشية
والغاشية وانما الكلمة قد صارة بينهم شتى والجماعة مفترقة
❖ ورسم المكاتبه الي كبرائهم ❖

بالسامى بالياء والعلامة الشريفة اخوه ثم مادون ذلك لمن دونهم
فاعلم ذلك فهو لاء جملة العربان المكاتبين
❖ واما المطلقات ❖

فاقسامها لانخرج عن ثمانية انواع الي الوجه القبلي والي الوجه
البحري والي عامة الديار المصرية والي بعض البلاد الشامية والي كل
البلاد الشامية والي بعض اولياء الدولة كالامراء بدمشق او حلب والي
قبائل العرب او التركمان او الاكراد او بعضهم فهذه جملة ما يكتب فيها
المطلقات وفي كلها حاشي ما يكتب الي الامراء (يكتب) مثالنا هذا
الي كل واقف عليه من المجالس السامية الامراء الاجلاء الاكابر
المجاهدين المؤيدين الانصار الغزاة الانجاد الامجاد اسلام اشراف
الامراء اعوان الدولة عدد الملوك والسلطين الولاة والتواب والشادين
والتصرفين بالوجه الفلاني او بالديار المصرية او بالبلاد الشامية او بالبلاد
الفلانية او بالديار المصرية والبلاد الشامية وسائر الممالك الاسلامية وقد
يزاد في هذا المقتضية والثغور والحصون والاطراف المحروسة فاذا كان الي

الممالك الاسلامية قيل بالديار المصرية والبلاد الشامية وسائر الممالك
الاسلامية المحروسة وما جاورها من البلاد الشرقية والممالك القانية وقد
يكون الي جهة الروم فيقال وما جاورها من البلاد الرومية وما يليها فاما
اذا كان الي بعض اولياء الدولة نظر فان كان الي عامة امراء دمشق
قيل صدرت هذه المكاتب الي المجالس العالية الامراء وبقية الالقاب
من نسبة مايكتب للمجالس العالي فاذا انتهى الي اعضاء الملوك والسلطين
او عضد الملوك والسلطين ويجوز اطلاق هذا الافراد على الجمع قال
جماعة الامراء مقدمي الالوف وامراء الطبخانات وسائر مجالس الامراء
امراء العشرات ومقدمي الحلقة المنصورة فاما مايكون لامراء حلب او
غيرها من الممالك فالسامية وان كان لامراء العربان او التركان او الاكراد
كتب على عادة المطلقات بالسامية وكتب بعد عدد الملوك والسلطين
الجماعة الفلانية او غير ذلك مما يقتضي التعريف بمن كتب اليه ثم بعد
التعريف في المطلقات الدعاء ثم الافضاء الي الكلام وفي آخر المطلقات
يتعين ان يقال فليعلموا ذلك ويعتمدوه بعد الخط الشريف اعلاه او
وسبيل كل واقف عليه العمل به بعد الخط الشريف اعلاه وعنوان
المطلقات مخالف لعنوان الكتب المفردة للاحاد فان تلك في ظاهر
الورق وهذه في باطن الورق فوق وصلين او ثلاثة فوق البسيمة اذ كانت
لاختتم ويقال فيها مثال كريم مطلق الي الولاة والنواب او غير ذلك من
نحو مافي الصدر ويضمن العنوان ملخص مافيه ثم يقال على ماشرح
فيه او حسبما شرح فيه وجميع المطلقات لا تختتم اللهم الا بعض ماهو

لأولياء الدولة إذا كان في سريكتهم ولا يراد إظهاره إلا عند الوقوف عليه
وذلك يختم على عادة الكتب فاعلم ذلك

❖ وأما ترجمة العلامة بالقلم الشريف ❖

فنعول أكثر من يكتب إليه من الأمراء وممالك البيت الشريف
فترجمته بالخط الشريف والده (ومن) دون ذلك الاسم الشريف (وأما)
الغريباء مملوك المسلمين والعربان وأكابر القضاة وأهل الصلاح والأكابر
فترجمته بالخط الشريف أخوه (ومن) دون ذلك الاسم الشريف
(والترجمة) على التواقيع الشريفة مطلقاً الاسم الشريف (وعلى) المناشير
مطلقاً العلامة الشريفة (وعلى شواهد ما يكتب ماصورته يكتب) ويكتب
لكبار مملوك الإسلام الطغراء فوق البسملة وهي السلطان الملك الفلاني فلان
الدنيا والدين سلطان الإسلام والمسلمين ملك البسيطة بالقاب طوال ذهب
مزدوجه سطر واحد ويكتب الاسم بين الألقاب قاطع ومقطوع وتحت
خلد الله سلطانه (وأما) جميع مملوك الكفار فإن الكتب التي تكتب
اليهم لا يشملها الخط الشريف بالجملة الكافية وإنما يكتب فوق البسملة في
الكتاب بخط الكاتب عوض العلامة الشريفة اسطر قصيرة بياض من
الجانبين ماصورته وتسمى الطغراء أيضاً

من السلطان الأعظم الملك الفلاني العالم العادل
المجاهد المربط المثار المؤيد المظفر المنصور
الشاهنشاه فلان الدنيا والدين سلطان الإسلام
والمسلمين محي العدل في العالمين وارث الملك ملك

العرب والعجم والترك ظل الله في ارضه القائم بسننه
وفرضه اسكندر الزمان مملك اصحاب المنابر والاسرة
والنخوت والتيحان واهب الاقاليم والامصار مبيد
الطغاة والبغاة والكفار حامي الحرمين خادم القبليتين
جامع كلمة الايمان ناشر لواء العدل والاحسان
سيد ملوك الزمان امام المتقين قسيم امير المؤمنين
ابي فلان فلان ابن السلطان الشهيد الملك الناصر
والد الملوك والسلاطين ابي المعالي محمد خلد الله
سلطانه ونصر جنوده وجيوشه واعوانه

❖ القسم الثاني من الكتاب في عادات اليهود ❖

❖ والتقاليد والتفاويض والتواقيع والراسيم والمناشير ❖

اعلم ان هذا ينقسم الي اقسام . فمنها عهود ولا تكون الا للخلفاء
عن الخلفاء او للملوك ولا يكون الا عن الخلفاء او الملوك . يكتب لولاة
العهد عن المستقلين . فاما من قام من الخلفاء بغير عهد ممن تقدم فانما
يكتب له مبايعة ومعناها معني المأجري الذي يكتب . واما من قام من
الملوك بغير عهد من خليفة ولا ملك متقدم فلم تجر العادة بكتابة مبايعة
له ومنها تقاليد ولا تكون الا لكفلاء الملك كأكابر النواب والوزراء ومن
كان في معناها وقد يكون لا كابر قضاة القضاة فاما عامة القضاة
فالواجب ان لا يسمي ما يكتب لهم الا تفاويض فاما جمهور من عاني الكتابة
في زماننا وما قاربه فعلي تسميته تواقيع ونهنا علي هذا لموضع الفائدة فيه

واعلم انني لا اكتب هذا الا تفاويض واما صغار النواب فيأتي ذكرهم في التواقيع ان شاء الله فاعلم ذلك . ومنها تواقيع وهي لعامات ارباب الوظائف جليلها وحقيرها وكبيرها وصغيرها حتي النواب اللاحقين بشاؤ الكبار فمن دونهم وعندي في هذا نظر والذي اري ان يكون لمن الحق بشاؤ الكبار منهم تفاويض وللصغار مراسيم ولادني الطبقات منهم تواقيع لميزة السيوف على الاقلام وكذلك تجري نسبة التوقيع على مايكتب في المسامحات والاطلاقات . ومنها مراسيم وهي مايكتب في صفائر الامور التي لا تتعلق بولاية ثم المراسيم منها مايستفتح بالبسملة وهو للاهم وما لا يستفتح بها وهو لما هو ادني كالاوراق الجواز في الطرق ويكتب عن النواب مثل هذا في الاطلاقات من الخزانة العالية والاهداء والاصطبلات وخزائن السلاح وغير ذلك ثم اذا فهمت ذلك (فاعلم) ان عهود الخلفاء عن الخلفاء لم تجر عادة سلف الفضلاء الكتاب ان يستفتحه الا بما يذكر وهو هذا ما عهد به عبد الله ووليه فلان ابو فلان الامام الفلاني امير المؤمنين عهد الي ولده او الي اخيه الامير السيد الجليل ذخيرة الدين وولي عهد المسلمين ابي فلان فلان ايده الله بالتمكين وامده بالنصر المبين واقربه عين امير المؤمنين ثم ينفق كل كاتب بعد هذا على قدر سعته ثم يقول اما بعد فان امير المؤمنين يحمد اليك الله الذي لا اله الا هو ويصلي على نبيه سيدنا محمد ويخطب في ذلك خطبة يكثر فيها التحميد وينتهي فيه الي سبعة ثم يأتي بعد ذلك بما يناسب من القول ووصف فكر الذي يعهد فمين بعده ويصف المعهود اليه بما يليق من الصفات

الجليلة ثم يقول عهد اليه وقلده بعده جميع ما هو مقلده لما رآه من صلاح
الامة ومصالح الخلق بعد ان استخار الله تعالى في ذلك ومكث مدة يتدبر
ذلك ويروى فيه فكره وخاطره ويستشير اهل الرأي والنظر فلم يراقوم
منه بامور الامة ومصالح الدنيا والدين ومن هذا ومثله ثم يقال ان المعهود
اليه قبل منه ذلك ويأتي في ذلك بما يليق من محاسن العبارة واحاسن
الكلام (واما) ما يكتب عن الخلفاء للملوك فطريق القدماء فيه على
قريب من هذا النحو وعليه كتب القاضي الفاضل عهدي اسد الدين
شيركوه وابن اخيه الملك الناصر صلاح الدين وهكذا كتب شيخنا
شهاب الدين ابو الثنا محمود الحلبي عهدي العادل كتبنا والمنصور لاجين
فاما ابن لقمان فقد استفتح العهد المكتتب للملك الظاهر بيبس بخطبة
وليس ابن لقمان يحجه وانما ذكرناه لثلاث يتسك به من لم يعرف حقائق
الافذار على ان الفاضل محي الدين ابن عبد الظاهر تبعه فيما كتب به
للمنصور قلاوون واما ما يكتب للملوك عن الملوك مثل ولادة العهود
والمنفردين بصغار البلاد فانه لا يستفتح عهودهم الا بالخطب وكما كثرت
التحميدات في الخطب كان اكبر لانها تدل على عظم قدر النعمة (والناس)
مذهبان فيما يكتب للملوك عن الخلفاء من الاتقاب فالاول ان يكتب
السلطان السيد الاجل الملك الفلاني العالم العادل مع بقية ما يناسب من
الاتقاب المفردة والمركبة واما المتأخرون فعلى ان يكتب لهم المقام الشريف
او الكريم او العالي مجرداً عنها ويقتصر على المفردة وانا الي رأي الاول
اجح وعليه اعمل (واما) ما يكتب عن الملوك لاولياء العهود والمنفردين

بصغار البلاد فيكتب لهم المقام الشريف او الكريم او العالي مجرداً عنها
ويقتصر على المفردة دون المركبة على ان في هذا ضابطاً كان في القديم وهو
انه لا يكتب ملك الا ما كان يلقب به من ديوان الخلافة بالنص من
غير زيادة ولا نقص (واما) التقاليد فلا تستفتح الا بالخطب بالحمد لله
وليس الا ثم يقال بعدها اما بعد ثم يذكر ما يسئخ من حال الولاية وحال
المولى وحسن الفكر فيمن يصلح وانه لم يراحق من ذلك المولى ويسمى ثم
يقال ما يفهم انه هو المقدم الوصف او المتقدم اليه بالاشارة ثم يقال رسم
بالامر الشريف العالي المولوي السلطاني الملكي الفلاني ويدعا له ان يقلد
كذا او ان يفوض اليه كذا والاول اجل ثم يوصي بما يناسب تلك
الولاية مما لا بد منه تارة جلياً وتارة تفصيلياً وينبه فيه على ثقوى الله
تعالى ثم يختم بالدعاء للمولى بالاعانة او التأييد او المزيد او التوفيق او
ما يجري هذا المجرى ثم يقال وسيل كل واقف عليه العمل به بعد الخطب
الشريف اعلاه . ولفضلاء الكتاب في هذا اساليب . وتفنن كثير
الاعاجيب وكل ما لوف غريب ومن طالع كلامهم في هذا وجد ما قلناه
وتجلى له ما ابهناه والتقاليد يقال في عنوانها تقليد شريف لفلان بكذا
(واما) التفاويض فهي من هذا النمط غير انه لا يقال بعد الخطبة الا
وبعد فان ولا يقال يقلد ويكون اخصر من التقاليد ويقال في تعريفها
تفويض شريف لفلان بكذا (واما) التواقيع فهي على هذا الانموذج
وقد يقال فيها ان يفوض وقد يقال ان يرتب وان يقرر وعنوانها توقيع
شريف لفلان بكذا وقد يستفتح التواقيع بالحمد لله نحو ما تقدم وقد يستفتح

بقول اما بعد حمد الله وقد يستفتح بقول اما بعد فان وقد يستفتح بقول ان
 اولى ما كان كذا او ما هذا معناه وقد يستفتح بقول من حسنت طريقه
 وحمدت خلايقه او ما هذا معناه وقد يستفتح بقول رسم بالامر الشريف
 بالالقب السلطانية الكاملة والحمد لله اكبرها ورسم بالامر الشريف اصغرها
 وما بينهما على الترتيب ومن استصغر من الموليين لا بدعى له في اخر توقيعه
 ولا يقال في اخر التواقيع على اختلافها وسيل كل واقف عليه بل يقال
 فليعتمد ما رسم به فيه بعد الخط الشريف اعلاه (واما) المراسيم فعلى هذا
 النحو وينتهي في اقلها الى رسم بالامر الشريف ذاده الله شرفا من غير اطالة
 فاما ما هو عن النواب في الاطلاقات فلا يكتب فيه الا العالي خاصة مجردة
 عن الشريف فاعلم ذلك (واعلم) ان شيخنا شهاب الدين محمود الحلبي تعمده
 الله قسم مقدار التعميدة او التوقيع تقسيماً لا ارضاه والذي اراه اختصار
 مقدار التعميدة التي في الخطية والخطب مطاقا وطالة ما بعد ذلك والاطناب
 في الوصايا اللهم الا لمن جل قدره وعظم امره فان الاولى الاقتصار في
 الوصايا على اهم الجمليات ويعتذر في الاختصار بما يعرف من فضله ويعلمه
 من علمه ويوثق به تجربته ومن هذا ومثله والكتاب في هذا كله بحسب ما رآه
 ولكل واقعة مقال يابق بها والملبس كل رجل قدر معروف لا يليق به غيره
 وفي هذا غني لمن عرف وكفاية لمن علم (واما) المناشير فهي ما يكتب
 للامراء والجند بما يجري في ارزاقهم من ديوان الاقطاع وشأنه شأن
 ما تقدم الا ان المناشير اخصر ولا وصايا فيها ولا اطناب في مقاصد
 للكتاب يستوفىها ومن كان مؤهلاً لان يكتب له تقليد كان منشوره من

نوعه ومن دون ذلك الى ادنى الرتب من النسبة الا انه لا يقال رسم
بالامر الشريف وانما العادة الجارية في المصطلح ان يقال خرج الامر
الشريف سواء كان في اثناء المنشور او ابتداء ويكتب لكل ذوى
الطبقات وادناها من له اربعون طواشياً بالحمد لله ولذوى العشرات ومن
لا يبلغ حد ادنى الطبقات اما بعد حمد الله ويكتب لمقدمي الحلقة
وجندها خرج الامر الشريف ابتداءً والمناشير لا يكتب في اواخرها
المستند ويكتب فيها كاتب الانشاء الى ان ينتهي الى قوله ان يجري
في اقطاعه ثم يكتب نص ما كتب به من ديوان الاقطاع وهو ديوان
الجيش الى ان يكمله ويلتزم تاريخ المربعة الجيشية التي كتب على حكمها
لما يترتب على ذلك من المحسبات (وتم) فائدة تعلم وهي ان الامير اذا
رسم له بزيادة او تعويض نظر فان كان من ذوى الالوف او من قاربهم
كتب له اما بعد وان كان من ذوى الطبقات الصغار فمن دونهم حتى
جند الحلقة كتب له خرج الامر الشريف فاما اذا انتقل الامير من اقطاع
الى غيره كتب له على العادة نحو ما ذكرناه اولاً كانه مبتدئ (وقد جرت
العادة ان يكتب للمناشير الكبار كمقدمي الالوف والطبقات طغراً
بالالقب السلطانية تكون فوق وصل يابض فوق البسملة، ولهذه الطغرا
رجل مفرد لعمليها وتحصيلها بالديوان فاذا كتب الكاتب منشور اخذ
من تلك الطغراوات والصق فيما كتب به فاعلم ذلك (فاما) مقادير
قطع الورق الذي يكتب فيه فالعمود القطع الكامل بقلم مختصر الطومار
والتقاليد قطع الثلثين وقطع النصف بقلم الثلث الكبير وللتفاويض وكبار

التواقيع والمراسيم قطع النصف وقلم الثلث الخفيف ولما دون ذلك من التواقيع والمراسيم قطع الثلث وقلم التوقيعات ثم لما دون ذلك قطع العادة وقلم الرقاع وهكذا حكم المناشير في الترتيب وهذا منتهى تصل اليه وتفصيل لايق قس عليه وبالله التوفيق (واما) المستندات فقد تقدم ان المناشير لا يكتب في آخرها المستند . واما التواقيع والمراسيم والمربعات والكتب فانها يبين فيها سبب ما كتب به واما ما كان مستند شاهده بتلقي نائب السلطنة الشريفة فانه يكتب ماصورته بالاشارة العالية الكافلية الفلانية اعلاها الله تعالى . واما ما كان شاهده بتلقي استاذ الدار العالية فانه يكتب ماصورته بالاشارة العالية الاميرية الفلانية اعلاها الله تعالى . واما ما كان شاهده بتلقي امير اخور فانه يكتب برسالة الجناب العالي الاميري الفلاني امير اخور الفلاني ضاعف الله نعمته . واما ما كان شاهده بتلقي الدوادار فانه يكتب برسالة المجلس السامي الاميري الفلاني فلان الدوادار الفلاني ايده الله تعالى . واما ما كان شاهده بتلقي صاحب ديوان الانشاء الشريف فانه يكتب حسب المرسوم . واما ما كان شاهده بتلقي صاحب ديوان الانشاء والموقعين بدار العدل فانه يكتب حسب المرسوم الشريف من دار العدل . واما ما كان شاهده من ديوان الخلع الشريف او من ديوان الجيوش المنصورة فيقال حسب المرسوم الشريف ثم يقال فيه من ديوان كذا وهذا شيء كان في المراسيم المربعة لاغير وكان الذي يكتب في ديوان الانشاء مما يتلقي عنهم يقال فيه حسب المرسوم الشريف لاغير كما يقال فيما يتلقاه صاحب ديوان

الانشاء فاجب في هذا الوقت ان يكون هذا الضابط في الجميع يعرف
المستند في الوقت الحاضر من غير تأخير (وموضع) كتابه المستند في
التواقيع التي على ظهور القصص على الجانب الايمن من الورقة بين
السطرين الاول والثاني وفي البقية بعد التاريخ (واما) اوراق الطريق
فانها لا يكتب الا حسب المرسوم الشريف لا غير وموضعها من ورقة
الطريق موضعها من التواقيع التي على القصص والله الموقف

﴿ جملة من الوصايا التي تذكر في العهود والتقاليد

والنفاويز والتواقيع والمراسيم ﴾

وهذا باب كبير وللقلم فيه سجع طويل ولو تكلفنا استيعاب الوصايا
لازمننا تكليف مالا يطاق وانما نقدم منها المهم ونأتي بالجوامع كالتبصرة
لناظر والتنبية للغافل ومن كان ذا خاطر فجبرت له بنايعة وجرت له شعابه
(فالاول) عهود الخلفاء الى ولاية العهود والى الملوك وعهود الملوك من
الملوك وكل ذلك في طبقة تتقارب والوصية فيها بنقوى الله وإقامة حدوده .
والشرع الشريف وتشبيد عقوده . والوفاء بعهوده . واخذ مال الله بحقه
وصرفه في مستحقه . والاجتهاد في الجهاد . وحسن النظر للامراء
والاجناد . وطوائف العرب والتركمان والاكراد . وغزو اعداء الله برأ
وبجرأ وقصدم حيث كانوا بعداً وقرباً ورعاية الرعايا وعمارة البلاد . وتأمين
الجواد . واقاضة المهابة التي تقشعر لها عصب الفساد . وعمارة المعقل
والقلاع والحصون والثغور . وحماية الاطراف والموانى . وجمع كلمة الامة
واستبعاد القلوب بالإحسان واقامة منار العدل والانصاف . والاخذ من

الظالم للظالم وللضعيف من القوي وتأمين الحرمين وبيت المقدس الذي هو ثالث المساجد التي تشد اليها الرحال . واقامة موسم الحج في كل عام وتجهيز السبيل على اكمل للعوائد واجراء ضرايح الانبياء عليهم الصلاة والسلام على اكمل مايكون من الاكرام والتوقير والاحترام ورعاية من فيها من القومة والخدام وتحرير معاير النقود والمعاملات والثاني في ارتياد الاكفاء للولايات وتقديم الاحق فالاحق والوصية بذرية من يموت ابوه في موقف جهاد او موضع خدمة وبقايا ارباب البيوت وصرف وجوه الصدقات والمرببات التي اجرتها الملوك لندوى الاستحقاق مالم يكن مانع واجراء جهات الاوقاف على اختلافها في مجاريها وصرفها في مصارفها وعلى حكم شرط واقفها واذا بلغ الرأي المشورة استشار فيه واجتهد وله رايه وليقم البريد وينصب له عيوناً تأتبه بالاخبار وتستنطق له السنة تشافهه بالانباء ولا يزال للاحوال متفقداً وللأمور متعهداً يبدأ بالاهم فالاهم ويقدم الاولى فالاولى ويحسن في كل امر فعلاً وقولاً . ولكن في هذا كله بقوة من غير عسف ولين من غير ضعف وانه لا يتراخي بها مدد الاهمال ولا تودي عواقبها الى الاهمال وغير هذا في هذا ومثله من كل ما يقال

❖ وصية نائب سلطنة ❖

يوصي بقوس الله وتنفيذ الاحكام الشرعية . ومعاودة حكمها واستخدام السيوف لمساعدة اقلامها . وتفقد العساكر المنصورة وعرضها . وانهاضهم لتوافل الخدمة وفرضها والتخير للوظائف واجراء الاوقاف على

شرط كل واقف والملاحظة الحسني للبلاد وعمازة اوطانها واطابة قلوب
سكانها ومعاودة مباشرى الاموال مع عدم الخروج عما الف من عدل
هذه الايام الشريفة واحسانها وتحسين مالهيه وتحسين كل ما امره اليه
واستطلاع الاخبار والمطالعة بها والعمل بما يرد عليه من المراسم المطاعة
والتمسك بسببها وانه مهما اشكل عليه يستضي فيه بنور ارائنا العالية فهو
يكفيه ومن قتل من الجند اومات وخلف ولدا يصلح لاقطاعه يعين له
ليقوم بمغلفيه ويقال من هذا مايقوم بتمام الغرض ويوفيه

﴿ وصية وزير ﴾

يوصي بتقوى الله فانه عليه رقيب واليه اقرب من كل قريب فيجعله
امامه وليطلب لكل ماسرع فيه تمامه ولينزل رأيه في كل ما تشد به الدولة
ازرها وتسنده اليه ظهرها وليجعل العدل اصلاً بيني على اسه والعمل في
اموره كلها لسلطانه لالنفسه وليدع منه الغرض جانباً وحظ النفس الذي
لايدو الا من العدو وليصدق من دعاه صاحباً وليبصر كيف تثر الاموال
من جهاتها وكيف يخلص بيوت الاموال بالاقصصار على الدراهم الحلال
من شبهاتها ولينزه مطاعم العساكر المنصورة عن اكل الحرام فانه لايسمن
ولا يغني من جوع ولا يرى به من العين الا ما يحرم الهجوع وليحذر من
هذا فان المفاجي به كالمخاتل وليتجنب اطعام الجند منه فان الدرهم الحرام
مايقاتل وليحسن كيف يولي ويعزل ويسمن ويهزل وعليه بالكفاة الامناء
وتجنب الخونة وان كانوا ذوى غنى واياه والعاجز ومن لو رأى المصلحة
بين عينه رأى بينه وبينها الف حاجز وليطهر بابه ويسهل حجابيه ويفكر

فما بعد اكثر مما قرب مقدما للامم فالامم من المصالح وينظر الى ماغاب عنه وحضر نظر الماسي والمصالح ولا يستبدل الا بمن ظهر لديه عجزه او ثبتت عنده خيائته ولا يدع من جميل نظره من صحت لديه كفايته او تحققت عنده امانته وليسلك اقصد الطرق في امر الرواتب التي هي من صدقاتنا الشريفة وصدقات من تقدم من الملوك وهي اما لمن وجب له حق وان كان غنياً او عرف صلاحه وهو صعلوك وكذلك ما هو لا يتام الجند الذين ماتوا على الطاعة وامثالهم ممن خدم دولتنا القاهرة بما استطاعه فان غالب من مات منهم لم يخلف لهم الا ما نسح لهم به من معروف ونجربة لهم من جارٍ هو انفع من كثير مما يخلفه الاباء للابناء من المال الممتلك والوقف الموقوف ويصرف اهتمامه الى استخلاص مال الله الذي نحن امناءه وبه يشغل اوقاته وتمتلي كالاناء آناؤه فلا يدع شيئاً يجب لبيت المال المعمور من مستحقه ولا يتسرع في تخلية شيء منه كما اتنا نوصيه انه لا يأخذ شيئاً الا بحقه وليبق لايماننا الزاهرة بتواقيعه ذكراً لايفنى وبراً لا يزال ثمره الطيب من قلمه يجني ليكون من رياح دولتنا التي نقيم مايشيره من سمائها المطير وحسنات ايماننا التي ماذكرت وذكر معنا فيها الا وقيل نعم الملك ونعم الوزير

﴿ وصية نائب قلعة ﴾

وعليه بحفظ هذه القلعة التي زفت اليه عقيلتها المنعة وجليت عليه سافرة ودونها الساء بالسحب مقنعه وسلمت اليه مفاتيحها وخواتيم الثريا اقبال واوقدت له مصابيحها وقناديل البروق لاتشب لقال فليبد بعارة

مادعت الحاجة اليه من تجديد ابنتها وتشيد افيتها وشد عقودها وعد
 مالا يحصى في الذخائر من نقودها وتايه اعين رجالها والكواكب قد همت
 برقودها والاخذ بقلوب من فيها وتدارك بقية ذمائهم وتلا فيها وجمعهم
 على الطاعة وبذر الاحسان فيهم اذا عرف ارضاً تزكو فيها الزراعة
 والتمادي لم قرب رجال تجزى عن عدة سنين في ساعة وتحصين هذا
 الحصن المنيع بما يدخر في حواصله ويستمد بعارة البلاد المختصة به من
 واصله وما يكون به من المجانيق التي لا ترقى عقاربها ولا توقي منها اقاربها
 ولا ترد لها مضارب ولا يكف من زباني وزبانياتها كل ضارب ولا يخطئ
 سهمها ولا يخفى بين النجوم نجمها ولا يعرف ما في صندوقها المقفل من البلاء
 المرسل ولا في نخدها اشهر الساق من النشاط الذي لا يكسل وغيرها من
 الزيارات التي في غيرها لا تشد ولسوى خيرها لا يعد وما يرى فيها من
 السهام التي تشق قلب الصغرويكي خنساء كل فاقدة على صخر وكذلك قسي
 اليد التي لا يديها ولا قبل وكنائن السهام التي كم اصبح رجل وبه منها
 مثل الجبل وما يصان من العدد واللبوس ويبعد للنعم واللبوس وما يمد من
 الستائر التي هي اسوار الاسوار والمعاصم عقائل المعائل منها حلى سوس
 كل سوار وهي التي ثلاث لثمها على مباسم الشرفات وتضرب حججها على
 اعالي الغرفات وسوى هذا مما يعصم به شواخ القلال ويتبوا به مقاعد
 للقتال فكل هذا حصله وحصنه واحسبه وحسنه واعد منه في الامن
 لاوقات الشدائد واجرفه على شأو من تقدم وزد في العوائد وهكذا
 ما يدخر من عدد ارباب الصنائع ومدد التحصين المعروف بكثرة التجارب

في الوقائع والازواد والاقوات وما لا يزال يفكر في تحصيله لاجل بعض
الافوات وكن من هذا مستكثرا وله على ماسواه موثرا حتى لا تزال
رجالك مطمئنة الخواطر طيبة في غلق انقلوب ماعليها الا السحب الماطر
واعمل بعادة القلاع في غلق ابواب هذه القلعة وفتحها وتفقد متجددات
احوالها في مساء كل ليلة وصبحها واقامة الحرس وادامة العسس والخذار
ممن لعله يكون قد تسورا واختلس وتعرف اخبار من جاورك من الاعداء
حتى لا تزال على بصيرة ولا تترحم تعد لكل امر مصيره واقم نوب الحمام
الذي قد لا تجد بعض الافوات سواء رسولا ولا تجد غيره مخبرا ولا سواء
مسؤلا وطالع ابوابنا العالية بالاخبار وسارع الى ما يرد عليك منها من
ابتداء وجواب وصب فكرك كله اليها والى ما تتضمنه من الصواب

﴿ وصية استاذ الدار ﴾

وليتفقد احوال الحاشية على اختلاف طوائفها وانواع وظائفها وليرتبها
في الخدمة على ما يجب وينظر في امورهم نظراً لا يخفي معه شيء مما هم عليه
ولا يحتجب وليبدا بهم السباط المقدم الذي يقدم وما يتنوع فيه من كل
مطعم وما يمد منه في كل يوم بكرة والعصر وما يستدعي معه من الطواري
التي لا يحدها الحد ولا يحصرها الحصر واحوال المطبخ الكريم الذي منه
ظهور تلك المغاني ووفاء ذلك الكرم الموافي والتقدم الى الامناء والمشرفين
فيه بامانة الانفاق وصيانة المال كل مما يعاب على الاطلاق ثم امر المشروب
وما تعلق عليه ابواب الشرنجاناه السعيدة من لطائف ما كول ومشروب
وشيء عزيز لا يوجد الا فيها اذا عن المطلوب ومراجعة الاطباء فيما

تجري عليه قوانينها وتشب لطيفه من جمر البواقيت كوانينها وافراز ماهو
للخاص الشريف منها وما هو للتفرقة وما لا يصرف الا بنخط الطيب ولا
يسلم الا الى ثقة ثم الطست خاناه السعيدة التي هي خزانة اللباس وموضع
ما يبرز به من الزينة للناس وما يحتاج اليه من آلات التطيب وما يعين
لها من الصابون وماء الورد والطيب وغير ذلك من بقية ما هي مستقره
ويؤخذ منها مستدره ومن يستخدم بها ممن يرى من الرب وعرف
بالعفاف والادب وعلم انه من اهل الصيانة وعلى ما سلم اليه ومن خالطته
الامانة ثم الفراشخانة وما ينصب فيها من الخيام وما يكون فيها من فرش
تنفر ونقام وشمع يفرض كافور كافوريه آبنوس الظلام ثم غلمان الاصطبل
السعيد والنجابة وان كان الى سواء استخدامهم ولدى غيره مستقرهم ومقامهم
لكنهم ما خرجوا من عديده ولا يروقهم ويروعهم الاحسن وعده وخشن
وعبده ثم المناخات السلطانية وما بها من جمال وما يسرح فيها من مال
وجمال ومن يستخدم فيها من سيروان ومهمرد وما فيها من قطار مزوج
وفرد فيوفر لهذه الجهة نصيباً من النظر يشاهد امورها وقد غابت في
الافطار وتفرقت كالسحب يلزمها القطار القطار وليكونوا على باله فانهم
يسرقون الذرة الكحل من العين ومعهم الذهب العين محملاً بالقطار فليحسن
منهم الارتياد وليتخير ارقهم افئدة فانهم بكثرة ملازمتهم للابل مثلها حتى
في غلظ الاكباد وطوائف العاملين والابكار ومن عليها من العاملين
وزرايب الغنم وخواتم ورعاها واصناف البيوت الكريمة وما تطلبه في
استدعائها ونفقات الامراء المالك السلطانية في اهلل كل هلال وما

يصرف في كسولهم على جاري عادتهم او اذا دعت اليه ضرورة الحال
وما يأخذ عليه خطه من وصولات تكتب واستدعاءات تحسب من
لوازمه وهي للكثرة لا تحسب فليكن لهذا كله مراعيًا ولا موره واعيًا ولما
يجب فيه دون مالا يجب مستدعيًا او اليه داعيًا وهو كبير البيت واليه
يرجع امر كل مملوك ومستخدم وبأمره يؤخر من يؤخر ويقدم من
يقدم ومثله يتعلم منه ولا يعلم وعصاه على الكل يحملوه على الرقاب مبسوطه
في العفو والعقاب ومكانه بين ايدينا حيث نراه ويراه ولدينا قاب قوسين
او ادنى من قاب وعليه بتقوى الله فيها تمام الوصايا وكمال الشروط والامر
بها فعصاه محكمة وامره مبسوط وكلما يناط بنا من خاصة امورنا في بيتنا
عمره الله ببقائنا وزاد تعميره بتديره منوط

❖ وصية مقدم المالك ❖

وليحسن اليهم وليعلم انه واحد منهم ولكنه مقدم عليهم وليأخذ
بقلوبهم مع اقامة المهابة التي يخيل اليهم بها انه معهم وخلفهم وبين يديهم
وليلزم مقدم كل طبقة بما يلزمه عند تقسيم صيدقاتنا الجارية عليهم من
ترتيب الطباق واجراء ساقية جارية من احساننا اليهم ولا ينس السواق
وليكن لاجوالهم متعهدا ولا موره متفقدا وليستعلم اخبارهم حتى لا يزال
منها على بصيرة ويعرف ما هم عليه مما لا يخفى عليه فانهم ان لم يكونوا له
اهلا فانهم جيرة وليأمر كلاً منهم ومن مقدميهم والسواقين بما يلزمهم
من الخدمة وليرتبهم على حكم مكانتهم منا فان تساوا فليقدم من له قدمه
وليعدل في كل تفرقه ولحسن في كل عرض ونفقة وليفرق فيهم ما لهم من

الكنائس ويسبل عليهم رداء الشنفة وليعد منهم لغابنا المحمي سباعاً تقترس العادية وليجمل النظر في امر الصغار منهم والكبار اصحاب الطبقات العالية وليأخذهم بالركوب في الايام المعتادة والدخول الى مكان الخدمة الشريفة والخروج على العادة وليدرهم في اوقات اليأكر والاستغفار نطاقاً دائر الميلى المنصور وليأمرهم امرأعاً ما بان لا يركب احد منهم الا بدستور ولا ينزل الا بدستور ويحتز عليهم من طوائف الغلمان ولا يستخدم منهم الا معروفاً بالخير وقيم عليه الضمان وليحز على من دخل عليهم وخرج ولا يفسح لاحد منهم الا من علم انه ليس في مثله حرج ولا يدع للريبة بينهم مجالاً للاضـاراب وليوص مقدميهم بتفقد ما يدخل اليهم فان الغش اكثره من الطعام او الشراب وليدم مراجعتنا في امرهم فان بها يعرف الصواب ويهمل بما نأمره به ولا يجد جوي في جواب

❖ وصية امير اخور ❖

وليكن على اكل ما يكون من اراحة الاعذار والتأهب لحركاتنا الشريفة في ليل كان او نهار مقدماً الاهم فالاهم من الامور والابدأ فالابدأ من تقديم مراكبنا السعيدة وتهيئة موكبنا المنصور وترتيب ذلك كله على ما جرت به العوائد وتحصيل ما تدعو الحاجة اليه على قدر الكفاية والزوائد والنظر في جميع اصطبلاتنا الشريفة والجشارات السعيدة وخيل البريد والركائب المعدة لقطع كل مدي بعيد وما يجتمع في ذلك وينقسم وما يركب منها ويجنب مما يسم الارض بالتدور الاهلة من كل حافر ومنسم وما هو برسم الاطلاق وما بعد لما اليك الطباقي وخيل التلاد وما يجلب من

قود كل قبيلة من القبائل ويجيء من كل بلد من البلاد والمشتري مما
 يباع من الموارث ويستعرض من الاسواق وما يعد للمواكب والسباق
 ويلجل رأيه في ترتيب ذلك كله في مراتبه علي مائة تضييه المهات
 والاحتراز في التلاد مما لعله يبدل ويقال هو هذا او يؤخذ بحجة انه مات
 وليجتهد في تحقيق مانفق وليجرره على حكم ما يتحقق عنده لا على ما اتفق
 وكذلك ليكن فحسه عمن يستخدم عنده من العلمان ولا يهمل امورهم مع
 معاملتهم بالاحسان ولا يستخدم الا من تشكر سيرته في احواله وتعرف
 خبرته فيما يراد من امثاله وكذلك الركابة الذين تملك ايديهم اعنة هذه
 الكرائم والتحرز في امرهم من لعله يأوى اليهم من ارباب الجرائم والاشاكية
 الذين هم مثل مماليكهم وهم في الحقيقة اخوانه وجماعة المباشرين الذين هم
 في مباشرة الاصطبلات السعيدة ذيوانه وكل هؤلاء يلزمهم بما يلزم امثالهم
 من السلوك ويعلمهم ما يجب عليهم ان يتعلموه من خدمة الملوك ولا يسمح
 لاحد منهم في امر يفضي الى اخلال ولا يقتضي فرط ادلال وليقم
 اودهم بالادب فان الادب مافيه ادلال وكل هؤلاء الطوائف ممن يتجنب
 العامة مخالطتهم لما طار في ايام من تقدم على امثالهم من سوء السمعة
 ويتخوف منهم السرعة فليكن لهم منك اعظم زاجرو ومن شكى اليك منهم
 سارع الى التكيل به وبادر واشهر من فعلك بهم ما يوجب منهم الطمانينة
 ولا يعود احد بعده يكذب يقينه وامراء اخورية الذين هم اتباعك وبهم
 يتد باعك هم بحسب ما تجعلهم بصدده وما منهم الا من يقدر يتعدى
 حده في مقام قدمه وبسط يده فاجعل لكل منهم مقاما معلوماً وسليماً

تجعل له فيه تحكما وتبين الخيول المشتري والنقاد قوما باهل الخبرة
تقويم عدل وقل الحق ولا يأخذك فيه لوم ولا عدل وما يصرف من التعليق
برسم الخيول السلطانية ومن له من صدقات الشريفة عليق أمر بصرفه
عند الاستحقاق واضبطه بالتعليق وتصرف في ذلك كله ولا تنصرف الا
تصرف شفيق وصنه باقلام جماعة الديوان ولا تنفع في غير اوقاف الضرورة
برقيق عن رقيق وكذلك البراسيم السنوية اصلاً وزيادة ولا تصرف الا
ما نأمر به والا فلا تخرج فيه عن العادة ونزلاؤك من امراء العربان
عاملهم بالجميل وزد في اخذ خواطرم ولو يبسط بساط الانس لم فما هو
قليل لتضاعف رغبتهم في كل عام وليستدلوا ببشاشة وجهك لم على
ما بعده من الانعام وبغال الكوسات السعيدة والاعلام المنصورة وبغال
الخزانة العالية المعمورة اجعلها من المهمات المقدمة والمقدمات لتناجى ايام
النصر المعانة ورتبها في موافقها واتمها اتم ما يكون من وظائفها فيها ثبت
موافق المعسكر المنصور واليها ياوى كل مستظل ورحى الحرب تدور وغير
ذلك من قماش الاصطبلات السعيدة من الذهب والقضة والحرير وكل
قليل وكثير باشره مباشرة من لا يتغلى واحصه خراجاً ودخلا واياك والاخذ
بالرخص او اهمال الفرص او طلب فايت جرم اهملته حتى نكص

❖ وصية الى حرب ❖

وهو يعلم ماعلق بذمته من امر الجمهور وقبل فيه قوله من ستر
المتهوك وهتك المستور وما يجمعه سواد البله من غشاء السيل وما يغطي
عليه دجى الليل من الويل فليعمل هذا منه ببال وليسترفع اوراق الصباح

حتى لا يخفي عليه ما يستره سود الليال وليخمد نواثر العامة فانها اطير
 شرارا من النيران وليزعهم بهيبة السلطان فان الله لينزع بالسلطان ما لا يزع
 بالقرآن ونحن نوصيه انه لا يعلق باباً مفتوحاً ولا يفتح باباً مغلقاً ولا يقتل
 عقرباً يمكن كف شرها بالرفق وليتبع المفسدين لاقامة ما امر الله به من
 الحدود وليراجع الشرع الشريف اذا اهتم عليه المقصود وليتغافل عن
 تستر بداره في جنح الليال الاثااث وليقيم نسل الخمر فانها ام الخبائث
 وليرق ما ظفر به من اجلابها وليؤدب تجارها وبس التجار ويبالغ في
 آدابها وينصب الارصاد على من دخل بها ابواب المدينة او اني البيوت
 من غير ابوابها وكذلك اختها في مخامرة العقل وشقيقتها في التأديب ان لم يكن
 الحد لعدم النقل وهي الحشيش التي يعرف آكلها دون الناس بعينه وتقضيه
 من سكر المدام ما فاته من دينه وتبدو صفراء في وجهه سوداء في جسمه
 خضراء في فمه حمراء في عينه مثلاً تجزئ به الضرب المبرح من دمه فانها طالما
 ما حسنت لاهلها الشهوات واعطته طعم المروهي نبات طال ما طلبها هي
 واختها الخمر ابليس واستدعاها واخرج بها لسوائمه الضالة ماءها ومرعاها
 وليخلص من الحقوق ما رفع اليه ويطالب به من مطل به وقد اوجبه الحق
 عليه ولينتقد ارباب الزعل نقد الصيارف لزيغهم المردود وليقم عليهم
 السياسة اذا لم تمض عليهم الحدود وليتفقد الحبوس في كل حين ويتعرف
 احوالها ليعرف ما يفتله عن يقين ولا يستعد لطوارئ المهمات وعوادي الملمات
 ولا يبيت كل ليلة الا وهو متاهب لاطفاء كل نار واخماد كل لمب
 واولها نارا الفتنة وما يطير فيها من شرار وان وقع والعبادة بالله تحريق في قطر

من اقطار المدينة . يجعل اليه البدار ويجعل بهدم ابنته وهدم ماحوله حتي لا يؤخذ الجار بالجار . ولكن عنده من طوائف السقاين والقصارين من لا يجحد في خوض الماء مشقة ولا تطول عليه شقة ولا يري جداراً دبت في احشائه النار الا ويطنى بما عنده من الماء ما عنده من الحرقه والحذر ممن في بابه فانه لا دواء لدائم العضال ولا استقامة لمن حاد منهم وحاد الا بأخذ الروح والمال ونحن منه بمرأى ومسمع فليقت الله وليحذرنا في هذا وهذا الخير اجمع

❖ وصية اتاكك المجاهدين ❖

وانت ابن ذلك الاب حقيقة وولد ذلك الوالد الذي لم يعمل له الا من دماء الاعداء حقيقة وقد عرفت مثله بثبات الجنان وصلت يدك ووصلت الى ما لم يصل اليه ربح ولا قدر عليه سنان ولم يزاحمك عدو الا قال له ايها البادي المقاتل كيف تزاحم الحديد ولا سمي اسمك لجبار الا قال وجاءت سكرة الموت بالحقى ذلك ما كنت منه تحيد وانت اولى من قام بهذه الوظيفة . والف قلوب هذه الطائفة التي ما حلم بها الحالم الاوبات يرعد خيفة فليأخذ هذا الامر بزمame ويعمل لله ولا مame وليرم في حب البقاء الدائم بنفسه على المنية ولينادم على معاقره الدماء زهور سكا كينه الحنية واطبع منهم زبراً تطاول السيوف بسكا كينها ويأخذ بها الاسود في عرينها وتمتد كلنها آمال لما تريد وترسل كلنها آجال ولهذا هي الى كل عدو اقرب من حبل الوريد واذك منهم شعلا اذا دعيت لاحسابها لا تحبذ الا متحاميا وارم منهم سهاماً اذا دعيت بانسابها

الاسماعيلية فقد جاء ان اسماعيل كان رامياً وفرج بهم عن الاسلام كل مضيق واقطع عن المسلمين من العوانية كل حجر في الطريق وصرف رجالك الميامين وتصيد بهم فانهم صقور ومناشرهم السكاكين واخطف بهم الابصار فبايمانهم كل سكينه كالنبا البرق الخاطف واقطف الرؤس فانها ثمرات اينعت لقاطف واعرف لهم حقهم وضاعف لهم تكريماً وادم لهم بنا برآ عمياً وقدم اهل النفع منهم فقد قدمهم الله وفضل الله المجاهدين على القاعدين اجراً عظيماً واعلم انهم مثل الوحوش فزد في تانسهم واشكر اقدامهم فطال ما اقتحموا على الملوك وماهابوا يقظة حرسهم وارفع بعضهم على بعض درجات في نفقات تسافيرهم وقعود مجلسهم ولا تسويينهم ففهم سواء ولا يستوي القاعدون من المؤمنين غير اولى الضرر والمجاهدين في سبيل الله باموالهم وانفسهم واصل هذه الدعوة ما زالت تنتقل بالمواريث حتي انتهت الينا حقوقها واومضت بنا حيث خلعت هياكلها بجرجاء الحمي بروقها والله تعالى يوفقه ويرشده ويطول باعه لما قصرت عنه سواعد الرماح ووصلت اليه يده

❖ وصية امير مكة المعظمه ❖

وليعلم انه قد ولي حيث ولد بمكة في سره بطحائها وامر عليها ما بين بطن نعمانها الي فجوة روحائها وانه قد جعل له ولاية هذا البيت الذي تم شرفه وعلت غرفه وعرف حقه له البطيحة ومعرفته اذ كان اولى ولاية هذا الحرم بتعظيم حرمانه وسرور جوانبه بما يلوح من البشر على قسماته ولانه احق بني الزهراء بما ابنته له اباؤه والقتنه اليه من حديث قصي جده

الاقصى انباؤه وهو اجدر من ظهر هذا المسجد من اشياء ينزه ان يلحق به فحش عابها وشعاء هو يعرف كيف ينتجها واهل مكة اعرف بشعابها فليتلق راية هذه الولاية باليمين وليتوق بما يتجون به ذلك البلد الامين وليعلم انه قد اعطى الله عهدا وهو بين ركن ومقام وانه قد بايع الله والله عزيز ذو انتقام وليعمر تلك المواطن ويعم يبره المار والقاطن ويعمل في ذلك بما ينبغي به نجاده ويأمن به سكان ذلك الحرم الذي لا يروع حمامه فكيف جاره ولينصت الى اسمه حيث يعلن به الداعي على قبة زمزم في كل مساء وليعرف حق هذه النعمة وليعامل من ولى عليهم بما يليق ان يعامل به من وقف تحت ميزاب الرحمة وقد اكد موثقه والله الله في نقضه ومد عليه يده والحجر الاسود يمين الله في ارضه وليتبصر اين هو فان الله قد استأمنه على بيته الذي بناه وسلمه اليه بمشعره الحرام ومسجد خيفه ومناه وانه البيت المقصود وكل من تشوق حى ليلي فانما قصده او لعلع بلعاع فانما عناه وفي جمعه يجتمع كل شتيت وفي ليالي مناه يطيب المبيت وبحبسه نقام المواسم وتفتت الثغور البواسم وتهب من قبل نعام الرياح النواسم وفي عقوة داره محط الرجال في كل عام ومقر كل ذات عود تجذب بقلع وعود نقاد بزمام واليه تضرب الرجال البراري والبحار وتأتيه الوفود على كل قطار يمضي من الاقطار وكل هؤلاء انما يأتون في زمام الله بيته الذي من دخله كان آمنا والى محل ابن بنت نبيه الذي يلزمه من طريق بر الضيف ما اخذ لهم وان لم يكن ضامنا فليأخذ بمن اطاع من عصي وليردع كل مفسد ولا سيما العبد فان العبد لا يزجره الا العصا وليتلق الحجاج بالرحب والسعة

فهم زواره وقد دعاهم الي بيته وانما دعاهم الي دعه وليتلق المحمل الشريف
والعصايب المنصورة وليخدم على العادة التي هي من الادب مع الله معنى
ومعنا صوره وليأخذ بخواطر التجار فانهم سبب الرفق لاهل هذا البلد
وتوسعة مالدنيهم والاستجاب فيهم دعوة خليله ابراهيم صلوات الله عليه اذ
قال واجعل افئدة من الناس تهوي اليهم ولا يتحيف اموالهم بغرامة يقل
بها النعم ولا بظلامه فانه آراء هذا البيت الذي يرد دونه من اراد فيه
الحاد ا بظلم ولينظر كيف حبس دونه الفيل وليكف عادية من جاوره من
الاعراب حتي لا يتخلف ابن سبيل وليقم شعائر الشرع المطهر واوامر
حكاه التي قامت بابويه بحكم جده سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم
وسيف ابيه حيدر وليأمر طوائف الاشراف واشياهم وسائر اهل موالاتهم
واتباعهم بلزوم ما كان عليه صالح السلف وما عليه الاجماع وتجنب
ما كانت الزيدية قد زادت فيه وكف الاطماع وليتق الله فانه مسئول
لديه عما استرعاه وقد اصبح وهو له راع واياه ان يتكل على شرف بلده
فان الارض لا تقدر احدا او شرف محته فان يوم القيامة لا ينفع ولد
والدا ولا والد ولدا

❖ وصية امير المدينة المشرفة ❖

فكمل بتقوي الله شرفك واتبع في الشريعة الشريفة سلفك وكتاب
الله المنزل انتم اهل بيت فيكم تنزل وسنة جدكم سيدنا رسول الله صلى
الله عليه وسلم لانهمل وهي مجدكم المؤثل ومعرفة حق من مضى عنكم
والا فممن تنقل ومنكم والا فممن تؤمل وازالة البدع والافلاي شي سيوفكم

تصقل ولماذا رماحكم تعدل والرافضة وغلاة الشيعة هم دنس من انتى الى
هذا البيت الشريف بولائه وسبب وقوف من يقصد الدخول تحت لوائه
فهم وان حسبوا من امداده ليسوا وحاشا نوره الساطع الا من المكثرين
لسواده ارادوا حفظ المودة في القربي فاخلوها وقصدوا تكثير عددهم فقلوا
وانف من هو بريء من سوء مذهبهم ان يتظاهر بالولاء فيعد في اهل
البدع بسببهم مع انهم طمعو في رضى الله فاخطأتهم المطامع وصحيح انهم
زادهم عددا الا انها كزيادة الشفاء او كزيادة الاصابع فصمم عزمك على
ما عاهدت الله عليه من رفع ايدي قضائهم ومنعهم هم ومن اتبع خطوات
الشیطان في سبيل مرضاتهم وحذرهم مما لا يعود معه على احد منهم ستر
يسبل ولا يبق مع لغير السيف حكم يقبل فمن خاض للسلف الصالح يم دم
اغرق في تياره او قدح فيهم زناد عناد احرق بناره والزم اهل المدينة
الشريفة بكلمة السنة فانها اول ما رفعت بتلك المواطن العظيمة اعلامها
وسمعت في تلك الحجرة المكرمة احكامها مع تغية آثار ما ينشأ على
هذه البدعة من الفتن حتى لا يتعقد لما تقع مثار وتوطئة اكناف الحى
لئلا يبقى به لمبطل في مدارج نطقه عثار والوصية بسكان هذا الحرم
الشريف ومن ينزل به من نزيل ويمجور به مستقرًا في مهاد اقامة او
مستقرًا على جناح رحيل ومن يهوى اليهم من ركائب ويأوي اليهم من
رفقة مالت من نشوات الكري بهم راقصات التجائب ومن يصل من
ركبان الآفاق واخوان نوي يتشاكرون اليهم مر الفراق ومن يتلاقى بهم
من طوائفه كلهم في بيوت هذا الحى عشاق وامم شتي جموعهم من مصر

وشام ويمن وعراق وما يصل معهم في مسيل وفودنا وسبيل جودنا ومحاملنا
الشريفة التي ينصب لنا بها في كل ارض سرير واعلامنا التي ما سميت
بالعقبان الا وهي اليها من الاشواق تطير فمتى شعرت بمقدم ركبهم او
برقت لك عوارض الافار من سماء قبائهم فبادر الى تلقيهم وقبل لنا
الارض في آثار مواطيتهم وقم بما يجب في طاعة الله وطاعة رسوله صلى
الله عليه وسلم وطاعتنا وأخرج عنهم كل يد ولا تخرجهم عن جماعتنا واهل
البادية هم حزبك الجيش اللهم وخربك اذا كان وقودها جثث وهام
وهم قوم لم يؤدبهم الحضر ولا يبيت احد منهم لا نفته على حذر فاستجب
بمداراتك قلوبهم الاشتات وبادر حبال ابلهم النافرة قبل البتات وترقب
مراسمتنا المطاعة اذا ذرت لك مشارقها وتأهب لجهاد اعداء الله متي لمعت
لك من الحروب بوارقها واحسن كما احسن الله اليك ولولا ان السيف
لا يحتاج الى حليه لاطلنا حائل ما نعليه عليك فما شهد للشريف بصحة
نسبه ازكي من عمله بحسبه والله تعالى يقوى اسبابك المتينه ويمتدح العيون
بلوامعك المينه ويمسك بك ما طال به ارجاف اهل المدينة

﴿ وصية ناظر الحرمين ﴾

ويلعلم ان نظره في هذا البيت المقدس نظير نظره في البيت المحرم
وان تذممه بضريح الخليل ابراهيم عليه الصلاة والسلام مثل تذممه بقبر
ابنه سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وانه اذا ام القدس كانت تشبها
بقصد مكة اذا يمم واذا زعم المطايا الى غين سلوان كان كمن زعم الى
زعم واذا زار بلد الخليل كان مثل مازار طيبة الا انه ما اسبل فاضل

برده ولا تلثم واذا علا نثرًا من جبال الارض المقدسة كان كأنما علا جبال
الحجاز وان لم تحد ركائبه باحد ولا الم يعلم فليباشر هذا النظر بعين لا تمل من
النظر ولا تخل بمصالح يوفي بها النذر من نذر وليتعهد هذين الحرمين
الشريفين متعبدا لا وفاقهما تعهد المطر وليتردد في اكنافهما وليتفقد
دوام اسعافهما بما وصلت اليه طاقته وما قدر وليقم وظائفهما اتم القيام
وليديم عوارفهما التي تعم من جاورفيهما مقيما او مربها وما اقام ويلزم
ارباب الخدم فيهما بما يلزم كلاً منهم عمله وليرم في قلوبهم رعباً لا يغيب
عن عيانهم وليرم السماط الكريم للظاعن والمقيم وليعلم انه قد ناب عن
صاحبه عليه الصلاة والسلام في افاضة بره العميم وازافة الطارق المتاب
في ضحى النهار ودجى الليل البهيم ووقف في بابه يتلقى الضيفان وهو
يعلم ما يلزم من وقف في باب كريم وليبسط يديه بسماع ذلك الجود
ويتمتع ويمد ذلك السماط فانهما ما انقطعا من الوفود واصل الوصايا تقوي
الله وما ينه على وصية الا وفيه احسنها وبآدابه الحسنى يجمع مسيئتها
ويزاد محسنها

﴿ وصية امير العرب ﴾

والنقوى درعك الحصين والشرع الشريف سبيلك المبين والحدود
والقصاص بها تمنع المحارم والجهاد فان فيه شفاء لصدور الصوارم فاقتد
بالانصاف زمام زمانك واثن الى الحق عنان عنانك وفرغ فكرك لمصالح
الاسلام وامنع كل طارق حتى الطيف في الاحلام ومزق بزمك جلايب
الديجور وفرق بغوثك والصبح بالكوكب الدرّي منحور واستعلم اخبار العباد

في طليعة كل صباح وتأهب لهم فرب يوم يميّ بوجه وقاح وإثبت في
 اللقاء ثبات مجرب وتطلع الى جموعهم التي كم ناظر اليها مع الصبح نجم مغرب
 ولا تفارق من وجه البلاد وسيا ولا تشم من غير الطيبة نسima واذا نزلت
 على الباب فلا تطلب سوى البراعة له قسيما ولا تبدل بالفرات واردا ولا
 تتبعك المناظر اذا ارسلت طرفك الى سواها رائدا واضرب بقارعة الطريق
 خيامك وانشر المعتفين غمامك وطلب دخانك الى السماء وابسط ضرامك
 واقبل على الذكر الجميل فكل شيء غادر ورائح وانزل بساحتك الضيوف
 وانحر لهم كوم الهجان وكل طرف سانح واحفظ اطراف البلاد ممن يتولع
 بيناتها او يترصد لمرايع اسودها او مراتع غزلانها وخص الرعايا برعاية
 تثبت لهم الزروع وتدر من سوائهم الضروع ولا ندخل الى البرية الا اذا
 لم يبق لك بالبلاد مقام ولا منزل بين شيخ وخزام واما العرب فهو اميرهم
 المطاع وامرهم وهم له اتباع وهو يعرف مقاديرهم وكيف يعامل كبيرهم
 وصغيرهم فليجمعهم على طاعتنا الشريفة ما استطاع ولينعهم من طبع الطباع
 وليصدعهم بالحق على حكم استحقاقهم في كل اقطاع واقطاع وهو بما يصلح
 لركابنا العالي من الخيل جد خير وبما يناسب سرجنا الشريف من كل
 سابق وسابقة ما لما نظير فليأخذ نفسه واخوته وبنى عمه واهله وعترته
 الاقرين بان يكونوا بالجياد الينا متقرين ومتى وردت عليه مراسمتنا
 الشريفة بامر سارع الى العمل بحكمه او اتصل متجدد لعلنا منه بما وصل
 الى علمه وهذا تقليدنا الشريف حجة على من سمعه او قصد في خلافه
 تفريق كلمة مجتمعة ومرسومنا ان ينقل مضمونه الى الآفاق ويعلم به كل

مصعد الى الشام ومنحدر الى العراق ليحذو به كل حادٍ والركاب تساق
ويستمر به في كل حي سامر يتجاذب حواشي حديثه الرفاق ويتناجي كل
راكب مطية وفارس مطهرة عناق فمن بلغنا انه حاد عن امره او تأول
في نقض لرفعة قدره فالسيف اسبق شيء الى نحوه والموت اعجل اليه
لانه فتح من فمه ما كان مسدوداً من باب قبره

❖ وصية مقدم الاكراد ❖

فليجمع اشتات هذه الفرق وليجمع من شملهم ما افترق وليؤلف قلوب
اكابرهم ممن نفر وليذهب بأس بينهم ليكون بأسهم فيمن كفر وليخلص
اظفار بعضهم من بعض ليخلص الظفر وليقرر عندهم ان احساننا اليهم غير
منزور وان اقل شبر اقطعناهم من الارض خير لهم عند الله وعند انفسهم
مما لهم من اقصى العجم الى شهر زور وان اكنافنا الموطاة لهم خير من تلك
الجالال الموعرة وان بلادنا الامنة اقر لهم من تلك البلاد التي لا تزال
محاصرة او محصرة ويعرف حق قبائلهم على اختلاف الشعوب وانواع
الطوائف التي لو اتفقت كلمتها لما وجدت خيلا تكفيها في الركوب
وليكرم منهم ذوى البيوت الكريمة والامرة القديمة والاصول التي بلغت
السماء فروعها وحلت لمعان الشمس سيوفها المبرقة ودروعها وليعلم ان
صدقاتنا العمية غير قليلة وان رعايتنا الشريفة ستعمهم وتوقد نار كل قبيلة
واننا لا ينقص عندنا بخت بختي ولا ننسى خدمة ديسني ولا نخل ازرار
زرزاري الا لنلبسه الملبس السني ولا نسهر طرف سهري الا لينام قريير
العين ولا نتعب راند وادي ما فيهم ذو الحو يصره ولا فيهم الا من هو ذو

الدين وكذلك بنية انذارهم الذين الفهم الاحسان وعرفهم الجود بما
اوجب لبلادهم ومن خانوا فيها من اولادهم للنسيان وانت عليهم الامير
والجامع لم بشيئة الله على الطاعة وهو على جمعهم اذا يشاء قدير فاعرف
منهم ساكن كل عمود وجدار ومن قربت به اوبعدت الدار وضمهم الى
كنف الاكتاف والفهم بكلمة الائتلاف وكن بهم على انتظار ماصرفنا
اليه الوجه من الجهاد والتأهب بلبس الجلد للجلاد واتخاذ اكابر فيهم لتصل
منهم يدك بالبنان ويشد بهم كما يشد بكعوب الرواح المثقفة السنان
واسبرهم بخوض السباريت وارمهم في البر والبحر ولا تخف فانهم سفاريت
والزم بالخدمة الدائمة الخبزة ولا تلزم غير الخبزة وميز بعضهم من بعض الا
في الاوقات التي تحيض فيها الذكور بايدي الرجال ولا يعرف المميزه من
غير المميزه ومن مات من ذوى الاقطاع انه خبزه حتى يعين لغيره خبزه
وكذا العاجز وان حتى يتحقق عجزه وما يجب على اصحاب الماشية من
حق هو حق اقوام ورزق طوائف اخرى من العساكر المنصورة مضت
عليه السنون ولم في اعدائه ايام اعمل بما جرت العادة به في استخراجهم
بالرفق من غير ترك شيء منه ينسي في الاجل وينسب الى التقصير
اذا اخره عن وقت استحقاقه في العاجل وكذلك ميراث من مات منهم
ولا وارث له الا بيت المال والعمل في ذلك بتقوي الله فهي العدة للمال

❖ وصية مقدم التركمان ❖

فليجمع لنا طوائف التركمان وليأمرهم بالاستعداد للجهاد فانهم ترك
الايمان ولا يدع منهم اذا رسمنا له من يلقم سهمه التورون اذا جر قوسه

راي منه طالعا في العقب القمر وليجمع طوائفهم على كثرة افراقهم وبعد ماين يوتهم وارزاقهم وليؤلفهم على الطاعة التي بها تقدم وبسببها سد سمره ونقوم وسهامهم هي التي بقي وسيوفهم هي الاراقم التي لاتلين للرفي وما برحت ترفع لم القباب وتسفع لم الينا وصائل الانساب ووسائل الاسباب وليامر امراؤهم باقامة وظائف الامرة ودق الطلخانات كل عشية وما يظهر فيه التفاوت بين كل ذي همة وضعه وهمة عليه ومن مات من المحبزة انهى الينا او الى من قرب اليه من نوابنا خبره والزم من طلب اقطاعه من مخفيه بما عليه من التقدمة المقررة ومن لم يترك وارثا الايت المال حفظ له حقه الموروث فانه مال الله المقسوم ولكل مسلم فيه حق معلوم وما هو على السائمة من الزكاة يساعد على استخراجها وايصال الحق الى مستحقه والى كل مقطع على حكم منشوره الشريف او افراجه وتقوي الله سبب مزیده فلا يزال متمسكا بذلك السبب وليقم منها بما وجب

❖ وصية مقدم الجبلية ❖

وليعرف ماقلد من المزن ويعلم انه قد قدم على الفريقين من قيس ويمين وانه قد جمعت له هذه الذوائب وحملت له الرايات وهذه محمرة الحدود وهذه صفر الترائب وقد قلد هذا الامر الجلال وجمع عليه اهل السهل والجبل وهو لا يعدم من نصحاء الطائفتين قول المشير ومن كبراء الفريقين من يحسن له العسير ولم تقدمه الا لعلنا انه ممن لا يستميله الهوى ولا يميله حظ النفس لاقربائه ولو سقط الجبل او هوى فليكن عند ظننا الجليل وليعدل بكل سبيل فكلمة الاسلام تجمع الجميع وتعم الكل في حكم

التشريع فليصلح ذات بينهم وليسقط بينهم ما كانت رجال كل فرقة تطلب به الاخرى من دينهم فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المسلمون لتكافي دماؤهم ويسعى بذمتهم ادناهم فليجعل هذا الحديث مسنده وليبسط به لسانه ويكف يده وليفض جمعهم على صلح يعمل على انه يدوم ويندمل به الجراح وتعفو الكلوم ويدفن كل قليل عند اهله وتبطل به دعوى كل فريق متى ادعى به ادنى الآخر بمثله وليخفف تلك الدماء التي كانت لتثعب ويرأب تلك الصدوع التي كانت لتثعب ولينزل القيلتين منزلة ابناء اب واحد ويصرف باسهم الذي كان بينهم الى كل جاحد وليتألفهم بجهده ويلفهم عليه ببذل رفته وليستصف خواطر بعضهم لبعض ويعلمهم ان الشيطان الذي دخل بينهم قد آن له ان يخلد الى الارض ويعرف اكل من الفريقين حتى سابقة قديمة ومكانة في اول الاسلام عظيمة وانما هم لمع من تلك الانوار وتبع لاسلافهم ذرء المهاجرين والانصار وليجعل همهم على الجهاد مجتمعة وعلى اعداء الله واعداء الدولة القاهرة مجمعة وليدع سيوفهم تقرر في الاجفان وخطواتهم في الخدمة لايحف بها اسود الغيل عن خفان ولينهم عن دعوى الجاهلية ويخفف عن الرقاب تلك البلية ويعلمهم انهم مسؤولون فاذا نفخ في الصور فلا انساب بينهم يومئذ ولا يتسألون ويسكن في رؤس تلك الجبال نسورهم القشاعم وجياثهم الاراقم ليكونوا اوقات الحاجة اهل قوة وجلد واوبأس شديد على الاعداء لاعلى ابن عم مدان وابن اخت حكمه حكم الولد وتقوي الله في تعظيم حرمانه هي المنهل انعذب الكثير الزحام والامر المطاع ولا كقوله عز من قائل

وانتقوا الله الذي تسألون به والارحام

❖ وصية مستوفي الصحة ❖

فهو المهيم على الاقلام والمؤمن على مصر والشام والمؤمل لما يكتب
بخطه من كل ترتيب وانعام والملازمة لصحة سلطانه في كل سفر ومقام
وهو مستوفي الصحة ومستولى المهم على كل رتبة والمعول على تحريره
والمعول بتقريره والمرجوع في كل الامور الى تقديره به يتحرر كل كشف
ويكف كل كف وتنزيله والا ما يكمل استخدام ولا صرف وهو المتصفح
عنا لكل حساب والمتطلع الى ما حضر وغاب والمناقش لاقلام الكتاب
والمحقق الذي اذا قال قال الذي عنده علم من الكتاب والمظهر الخبايا
والمطلع للخفايا والمتفق على صحة ما عنده اذا حصل الخلاف ووصل الامر
فيه الى التلاف ويلزم الكتاب بما يلزمهم من الاعمال ويحررها بالمسقر
اطلاقه وضرائب رؤس المال وعمل المكلفات وان يكافوا عملها وتقدير
المساحات وليتبع دخلها ويلزمهم بتقرير قيمها بعض على بعض وتفاوت
ما بين تسجيل الفدن في كل بلد بحسب ما يصلح له زراعة كل ارض وبمستجد
الجرائد وما يقابل عليه ديوان الاقطاع والاحباس وغير ذلك مما لا يحصل
فيه التباس ومثلك لا يزداد بالتعليم ولا ينزع فكل شئ يؤخذ منه بالتسليم
وما ثم ما يوصي به رب وظيفة الا وعنده ينزل علمه وفيه ينزه فهمه وملاك
الكل تقوي الله والامانة فهما الجنتان الواقيتان والجنتان الباقيتان وقد
عرف منها بما يفاض منه عليه اسبغ حلاب واسبل ستريصان به هو ومن
يتخذهم من معينين ونواب والله تعالى يبلغه من الرتب اقصاها ويجري قلبه

الذي لا يدع في مال ممالكنا صغيرة ولا كبيرة الا احصاها
❖ وصية جامعة لقاض من اى مذهب كان ❖

وهذه الرتبة التي جعل الله اليها منتهى القضايا وانهاء الشكايا ولا
يكون صاحبها الا من العلماء الذين هم ورثة الانبياء ومتولي الاحكام
الشرعية بها كما ورث عن نبي الله صلى الله عليه وسلم علمه كذلك ورث
حكمه وقد اصبح بيده زمام الاحكام وفصل القضاء الذي يعرض بعضه
بعده على غيره من الحكم وما منهم الا من ينقد نقد الصيرفي وينفذ
حكمه نفاذ المشرفي فليترؤ في احكامه قبل امضاءها وفي المحاكمات اليه قبل
فصل قضائها وليراجع الامر مرة بعد مرة حتى يزول عنه الالتباس
ويعاود فيه بعد التأمل كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم والاجماع
والقياس وما اشكل عليه بعد ذلك فليحل ظله بالاستخارة وليحل مشكله
بالاستشارة ولا ير نقضا عليه اذا استشار فقد امر الله رسوله صلى الله
عليه وسلم بالشورى ومر من اول السلف من جعلها بينه وبين خطأ
الاجتهاد سورا فقد يسخ المرء ما اعيا غيره وقد اكثر فيه الدأب ويتفطن
الصغير لما لم يفتن اليه الكبير كما فطن ابن عمر للنخلة مامنه ان يتكلم الا
صغر سنه ولزوما مع من هو اكبر منه للادب ثم اذا وضع له الحق قضى
به لمستحقه واسجل له به واشهد على نفسه بثبوت حقه وحكم له به حكما
يسره يوم القيامة ان يراه واذا كتب له به ذكر بخير به اذا بلى
وبقى الدهر ما كتبت يداه وليسويين الخصوم حتى في تقسيم النظر
وليجعل كل عمله على الحق فيما اباح وما حظر وليحد النظر في امر الشهود

حتى لا يدخل عليه زيف ولتجر في استيلاء الشهادات فرب قاض ذبح
 بغير سكين وشاهد قتل بغير سيف ولا يقبل منهم الا من عرف بالعدالة
 والف منه ان يرى اوامر النفس اشد العدى له وغير هؤلاء ممن لم تجر
 له بالشهادة عادة ولا تصدي للارتزاق بسحتها ومات وهي حي على الشهادة
 فليقبل منهم من لا يكون في قبول مثله ملامة فرب عدل بين منطقة
 وسيف وفاسق في فرجية وعمامة وينقب على ما يصدر من العقود التي يؤسس
 اكثرها على شفا جرف هار ويوقع في مثل السفاح الا ان الحدود تدراء
 بالشبهات ويبقى العار وشهود القيمة الذين يقطع بقولهم في حق كل مستحق
 ومال كل يتيم ونقلد شهاداتهم امر كل عظيم فلا يعول منهم الا على كل
 رب مال عارف لا تخفي عليه القيم ولا يخاف معه خطأ الحدس وقد صقل
 التجريب مرآة فهمه على طول القدم وليتأن في ذلك كله اناة لا تقضي
 باضاعة الحق ولا الى المطاولة التي تقضي الى ملل من استحق وليهد لرمسه
 ولا يتعلل بان القاضي اسير الشهود وهو كذلك وانما يسعى لخلاص نفسه
 والوكلاء هم البلاء المبرم والشياطين المسؤولون لمن توكلوا له بالباطل ليقضي
 لهم به وانما يقطع لهم قطعة من جهنم فليكلف بمهابته وساوس افكارهم ومساوي
 فخارهم ولا يدع لمجنى احد منهم ثمرة الا ممنوعة ولا يد اعتداء تمتد الا مغلوله
 الى عنقه او مقطوعه وليهر باباه من دنس الرسل الذين يمشون على غير
 الطريق واذا رأى واحد منهم درهما ودَّ لو حصل في يده ووقع في نار
 الحريق وغير هذا مما لا يحتاج به مثله ان يوصي ولا ان يحصى عليه منه
 افراد عملة وهو لا يحصى ومنها النظر في امور اوقاف مذهبه نظر العموم

فليعمرها بجميل نظره قرب نظرة انفع من مواقع الغيوم وليأخذ بقلوب طائفته الذين خص من بينهم بالتقديم وتفاوت بعد ماينته وبينهم حتي صار يزيل عارض الرجل منهم منه النظرة ويأسو جراحه منه التكليم وهذه الوصايا انما ذكرت له على سبيل الذكرى وفيه بحمد الله اضعافها ولهذا او ليناه والحمد لله شكراً وقد جعلنا له ان يستنب من يكون بمثل اوصافه او قريباً من هذه المثابة ومن يرضى به ان يحمل عنه الكل ويقاسمه ثوابه وتقوي الله في جماع الخير ولا سيما لصاحب هذه الوضيفة ولن وليها اصلاً او فرعاً لا يستغنى عنها رب حكم مطابق التصرف ولا خليفة (ويزاد الشافعي) وليعلم انه صدر المجلس وانه ادني القوم وان كانوا اشباهه منا حيث يجلس وانه ذو الطيلسان الذي يخضع له رب كل سيف وييلس ولتحقق انه انما رفعه عليه ونقاه وان سبب دينه لادنياء هو الذي رقاہ فليقدر حق هذه النعم وليقف عند حد منصبه الذي يود لو اشترى سواد مداده بحمر النعم (ويقال في وصيته) وامر دعاوي بيت المال المعمور ومحاكماته التي فيها حق كل فرد فرد من الجمهور فليحترز في قضاياها غاية الاحتراز وليعمل بما يقتضيه لها الحق من الصيانة والاحراز ولا يقبل فيها كل بينة للوكيل عن المسلمين فيها مدفع ولا يعمل فيها بمسألة ضعيفة يظن انها ماتضر عند الله فانها ماتنفع وله حقوق فلا يجد من سعى في تملك شيء منها بالباطل منه الا الباس ولا يلتفت الى من رخص لنفسه وقال هو مال السلطان فانه مالنا فيه الا ما لواحد من الناس واموال الايتام الذين حذر الله من اكل مالهم الا بالمعروف لا بالشبهات وقد مات اباؤهم

ومنهم صغار لا يهتدون الى غير التذية للرضاع ومنهم حمل في بطون
الامهات فليأمر المتحدثين لهم بالاحسان اليهم وليعرفهم بانهم سيجزون في
بنيتهم بمثل ما يعملون معهم اذا ماتوا وتركوا ما في يديهم وليحذر منهم من لا وله
له وليخش الذين لو تركوا من خلفهم ذرية ضعافاً خافوا عليهم وليقص
عليهم في مثل ذلك انباء من سلف تذكيراً وليلت عليهم القرآن ويذكرهم
بقوله ان الذين يأكلون اموال اليتامى ظالماً انما يأكلون في بطونهم ناراً
وسيصلون سعيراً والصدقات الموكولة الى تصريف قلمه المأكولة بعدم
امانة المبشرين وهي في ذمه يتقظ لاجرائها على السداد في صرفها في
وجوه استحقاقها والعمل بما لا يجب سواء في اخذها وانفاقها والمسائل التي
تفرد بها مذهبه وترجع عنده بها العمل واعد عنها الجواب لله اذا سأل
لا يعمل فيها بمرجوح الا اذا كان نص مذهب امامه او عليه اكثر الاصحاب
وراءه وقد حكم به اهل العلم ممن تقدمه لرجمانه عنده وللاستصحاب ونواب
البر لا يقلد منهم الا من تحقق استحقاقه فانه انما يوليه على مسلمين لاعلم
لا اكثرهم فهم الى ذي اشد فاقه هذا الى ما يتعرف من ديانتهم ومن
عفافهم الذي يتجرع المرء منهم به مرارة الصبر من الفاقة وهو به يتحلى
ثم لا يزال له عين عليهم فان الرجال كالصناديق المقفلة لا يعرف الرجل
ما هو حتى يتولى (ويزاد الحنفي) وليعلم ان امامه اول من دون الفقه
وجمه وتقدم واسبق العلماء من تبعه وفي مذهبه ومذاهب اصحابه افراد
في المذهب ومسائل مالقه فيها مالك وهو اول من جاء بعده ومن يعد
من سوابقه اشهب ومن اهمها تزويج الصغائر وتحصينهن بالاكفاء من

الازواج خوفاً عليهن من الكبائر وشفاعة الجوار التي لو لم تكن من رايهم لما امن جار السوء على رغم الانوف ولا اقام الرجل الدهر ساكناً في داره بين اهله وهو يتوقع المخوف وكذلك نفقة المعتدة التي في اسر من طلقها وان بليت من حباله وبقيت لاهو الذي ينفق عليها ولا هي بالتي تستطيع ان تتزوج من رجل ينفق عليها من ماله ومن استدان مالا فاكله وادى الاعسار ولفق له بينة اراد ان تسمع له ولم يدخل الحبس ولا اهرق من امره الاعسار واهل مذهبه على انه يسجن اولاً ويمكث مدة ثم اذا ادعى ان له بينة احضرت ثم هل تقبل اولاً فهذا وامثاله مما فيه عموم صلاح وعظيم نفع مافيه جناح فليقض في هذا كله اذا رآه بمقتضى مذهبه وليهتد في هذه الاراء وسواها بقمر امامه الطالع ابي حنيفة وشبهه وليحسن الى فقهاء مذهبه الذين ادى اليه اكثرهم الاعترا ب وحلق بهم لليه طائر النهار حيث لا يحلق البازي وجناح الليل حيث لا يطير الغراب وقد تركوا وراهم من البلاد الشاسعة والامداد الواسعة ما يراي لهم حقه اذا عدت الحقوق ويجمعه وياغم به ابوه ابي حنيفة وما مثله من ينسب الى العقوق (ويزاد المالكي) ومذهبه له السيف المصلت على من كفر والمذهب بدم من طل دمه وحصل به الظفر ومن غدا قدره الوضيع وتعرض الى انبياء الله بالقول الشنيع فانه انما يقتل بسيفه المجرد ويراق دمه تعزيراً بقوله الذي به تفرد ولم يزل سيف مذهبه لهم بارز الصفحة مسالماً لهم الى مالك خازن النار من مذهب مالك الذي مافيه فسحه وفي هذا ما يصرح غدر الدين من القذى وما لم يطل دماء هؤلاء

لا يسلم الشرف الرفيع من الاذى وانما نوصيه بالثبوت في الثبوت واليئنة
 التي لا يستدرك بها ما ينفوت وانما هو رجل يحيا او يموت فليتمهل قبل بت
 القضا وليعذر اليهم لاحتمال ثبوت تفسيق للشهود او بغضا حتى لا يجعل
 تلافيا ولا يجعل بما لا يتلافي فكما اتنا نوصيه ان لا يقض في شد الوثائق
 عليهم ابراما فهكذا نوصيه ان لا يصيب بغير حقه دما حراما وكذلك قبول
 الشهادة على الخط واحياء مامات من الكتب وادناء ماشط فهذا مما فيه
 فسحة للناس وراحة ما فيها بأس الا انه يكون الثبوت بهذه اليئنة للاتصال
 لا لنزع يد ولا الزام بمجردا بال وهكذا ما يراه من ولاية الاوصياء وهو
 مما هو تفرد به دون البقية وفيه مصلحة والا فما معني الوصية وهو زيادة
 احتراز ما يضر مراعاة مثلها في الامور الشرعية وسوى هذا مثل اسقاط
 الربيع في وقف استرد وقد بيع وعطل المشتري من التكسب بذلك
 المال مدة لا يشتري ولا يبيع وهذا مما يبت قضاؤه في مثله ويجعل عقاب
 من اقدم على بيع الوقف احرامه مدة البيع من مغله وسوى ذلك مما
 عليه العمل ومما اذا قال فيه قال بحق واذا حكم عدل وفقهاء مذهبه في
 هذه البلاد قليل ما هم وهم غرباء فليحسن ماؤاهم وليكرم بكرمه سواهم
 وليستقرهم النوي في كنفه فقد ملوا طول الدرب ومعاناة السفر الذي
 هو اشد الحرب وليسهم اوطانهم بيره ولا يدع في ماقيهم دمعاً يفيض
 على الغرب (ويزاد الحيلي) والمهم المقدم وهو بعلم ما حدث على اهل
 مذهبه من الشناعة وما رموا به من الاقوال التي تتركها لما فيها من
 البشاعة ونكتني به في تعفية آثارها واماطة اذائها عن طريق مذهبه لتامن

السالكة عليه من عثارها فتعالى الله ان يعرف بكيف او يجاب السائل عنه بهذا الا بالسيف والانضمام الى الجماعة والحذر من الانفراد وامرار آيات الصفات على ما جاءت عليه مع الاعتقاد ان الظاهر غير المراد والخروج بهم الى النور من الظلمة وتأويل ما لا بد من تأويله مثل حديث الامة التي سئلت عن ربها ابن هو فقالت في السماء والا في البلية باثبات الجمة ما فيها من الكوارث ويلزم منها الحدوث والله سبحانه قديم ليس بحادث ولا محلاً للحوادث وكذلك القول في القرآن ونحن نذركم تكلم في ذلك بصوت او حرف فما جزاء من قال بالصوت الاسوط وبالحرف الاحتف ثم بعد هذا الذي يزع به الجهال ويردون غايته الفكر الجوال ينظر في امور مذهبه ويعمل بكل ما صم نقله عن امامه واصحابه من كان منهم في زمانه ومن تخلف عن ايامه فقد كان رحمه الله امام حق نهض وقد قعد الناس تلك المدة وقام نوبة المحنة مقام سيدتيم رضي الله عنه نوبة الردة ولم يهب به زعازع المريسي وقد هبت مريسا ولا ابن ابي زؤاد وقد جمع له كل ذود وساق اليه من كل قطر عيسا ولا نكت عهده ما قدم له المأمون في وصية اخيه من الموائق ولا روعة سوط المعتصم وقد صب عليه عذابه ولا سيف الواثق فليقف على اثره وليقف بمسندة على مذهبه كله او اكثره وليقض بمفرداته وما اختاره اصحابه الاختيار وليقدم اذا لم تختلف عليه الاخبار وليحتز لدينه في بيع ماذر من الاوقاف وصرف ثمنه في مثله والاستبدال بما فيه المصلحة لاهله والفسخ على من غاب مدة يسوغ في مثلها الفسخ وترك زوجة لم يترك لها نفقة وخلها وهي مع بقائها

في زوجته كالمعلقة واطلاق سراحها لتتزوج بعد ثبوت الفسخ بشروطه التي
 يبقى حكمها به حكم المطلقة وفيما يمنع مضارة الجار وما يتفرع على قوله
 صلى الله عليه وسلم لا ضرر ولا ضرار وامر وقف الانسان على نفسه وان
 رآه سوي اهل مذهبه وطلعت به اهله علماء لولا ما جلا الزمان جف
 غيبه وكذلك الجوائح التي يخفف بها عن الضعفاء وان كان لا يري بها
 الالتزام ولا تجري لديه الا مجري المصلحة بدليل الالتزام وكذلك
 المعاملة التي لولا الرخصة عندهم فيها لما اكل اكثر الناس الا الحرام
 المحض ولا اخذ قسم القلال والمعامل هو الذي يزرع البذور ويحرق
 الارض وغير ذلك مما هو من مفرداته التي هي للرفق جامعة وللرعايا
 في اكثر معاشهم واسبابهم نافعة واذا استقرت الاصول كانت
 الفروع لها تابعة وفقهاء مذهبه هم الفقهاء لقلة المحصول وضعف الاوقاف
 وهم على الرقة كالرماح المعدة للثقاف فخذ بنحو اطهرهم ومد آمالهم في غائب
 وقتهم وحاضرهم واشملهم بالاحسان الذي يرغبهم ويقل به طلبهم لوجود
 الغني ويكثر طلبهم

❖ واما قاضي العسكر ❖

اذا كان منفرداً فانه لا يوصي كما يوصي قاضي العمل المستقل وقد
 يكون على هذا النحو

وهو الحاكم حيث لا تنفذ الاقضية السيوف ولا تزدهم الغرماء الا
 في مواقف الصفوف والماضي قلبه وكل خطي يمد بالدماء والممضي سجله
 وقد طوى العجاج كالكتاب سجل السماء واكثر ما يتحاكم اليه في الغنائم

التي لم تحل لاحد قبل هذه الامة. وفي الشركة وما يطلب منه القسمة وفي المبيعات وما يرد منها بعيب وفي الديون المؤجلة وما يحكم فيها يغيب وكل هذا مما لا يتحمل طول الاناة في القضا واشغال الجند المنصور عن مواقف الجهاد بالتردد اليه للامضاء فليكن مستحضرا لهذه المسائل ليت الحكم في وقته ويسارع السيف المصلت في ذلك الموقف بيته ويعلم ان العسكر المنصور هم في ذلك الموطن اهل الشهادة وفيهم من يكون جرحه تعديلا له وزيادة فليقبل منهم من لا يخفى عليه سياء القبول ولا يرد منهم من لا يضره ان يرده هو وهو عند الله مقبول وليلعمل له مستقرا معروفا في العسكر يقصد فيه اذا نصبت الخيام وموضعا يمشى فيه ليقضي فيه وهو سائر واشهر ما كان على يمين الاعلام ويلزم ذلك طول سفره وفي مدد المقام ولا يخالفه ليهم على ذوى الخوائج فما هو بالصالحية بمصر ولا بالعادلية بالشام ولينخذ معه كتابا تكتب للناس والا فمن اين يوجد مركز شهود ولا يحجل لذي الحق بحقه والا فما انسد باب الجحود وتقوي الله هي التي بها تنصر الجنود وما لم تكن اعلى ما يكون على اعلام الحرب والا فما الحاجة الى نشر البنود

﴿ وصية محتسب ﴾

وقد ولى امر هذه الرتبة وוכל بعينه النظر في مصالح المسلمين لله حسبه فلينظر في الدقيق والجليل والكثير والقليل وما يحصر بالمقادير وما لا يحصر وما لا يؤمر فيه بمعروف او ينهى عن منكر وما يشتري ويباع وما يقرب بتعريضه الى الجنة ويبعد من النار ولو لم يكن قد بقي بينه وبينها

الاقدر باع او ذراع وكل ما يعمل من المعاش في نهار او ليل وما لا يعرف قدره الا اذا نطق لسان الميزان او تكلم فم الكيل ويعمل لديه معدلا لكل عمل وعياراً اذا عرضت عليه المعايير يعرف من جار ومن عدل ولا يتفقد اكثر هذه الاسباب ويحذر من الغش فان الداء اكثره من الطعام او الشراب وليتعرف الاسعار ويستعلم الاخبار في كل سوق من غير اعلام لاهله ولا اشعار ليقم عليهم من الامناء من ينوب عنه في النظر ويطمئن به وان غاب اذا حضر ويأمره باعلامه بما اعضل ومراجعتهم امكان فان رأى مثله افضل ودار الضرب والنقود التي منها تنبث وقد يكون فيها من الزيف مالا يظهر الا بعد طول اللب فليتصد اهمها بمصدره الذي لا يخرج ويعرض منها على الحك من رايه مالا يجوز عليه بهرج وما يعلق من الذهب المكسور ويروص من الفضة ويخرج وما اكلت النار كل لحامه ولا بعضه ويقيم عليه من جهته الرقاء وليقم على شمس ذهبه من يرقب منه ماترقب من الشمس الحرباء وليقم الضمان على العطارين والطريقة في بيع غرائب العقاقير الا لمن لا يستراب فيه وهو معروف وبخط مطبب ماهر لمريض معين في دواء موصوف والطريقة واهل النجامة وسائر الطوائف المنسوبة الى ساسان ومن يأخذ اموال الرجال بالخيالة وياكلهم باللسان وكل انسان سوء من هذا القليل هو في الحقيقة شيطان لا انسان امنهم كل المنع واصدعهم مثل الزجاج حتى لا ينجر لهم صدع وصب عليهم النكال والا فاما تجدي في تأديهم ذات التأديب والصفع واحسم كل هذه المواد الخبيثة واقطع ما يجرح ضعفاء الناس من هذه الاسباب الرثيثة ومن وجدته قد غش

مسلمًا أو أكل يبطل درهما أو أخبر مشترى بزائد أو خرج عن معهود العوائد أشهره في البلد واركب تلك الآلة قفاه حتى يضعف منه الجلد وغير هؤلاء من فقهاء المكاتب وعلماء النساء وغيرهما من الأنواع ممن يخاف من ذنبه العاث في سرب الظباء والجأذرومن يقدم على ذلك ومثله وما يحاذر أرشقهم بسهامك وزلزل أقدامهم بأقدامك ولا تدع منهم إلا من اختبرت أمانته واختبرت صيافته والنواب لا ترض منهم إلا من يحسن نفاذاً ويحسب لك اجراستنايته إذا قيل لك من استذبت فقلت هذا وتقوي الله هي نعم المسالك ومالك في كل ما ذكرناه بل أكثره إلا إذا عملت فيه بمذهب مالك

﴿ وصية خطيب ﴾

وليرق هذه الرتبة التي رفعت له ذري أعوادها وقدمت له من المنابر مقربات جياها وليصعد منها أعلا رجة وليسعد منها بصهوة كأنما كانت له من بكرة يومه المشرق مسرجة وليرع حق هذه الرتبة الشريفة والذروة التي ما عادت إلا لأمام فرد مثله أو خليفة وليقف حيث تخفق على رأسه الأعلام ويتكلم فتخرس اللسان وتجنف في فم الذرية الأعلام وليقرع المسامع بالوعد والوعيد ويذكر بأيام الله من كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد ويلين القلوب القاسية وإن كان منها ما هو أشد قسوة من الحجارة والحديد وليكن قد قدم إلى نفسه قبل أن يتقدم وليسبل عليه درع التوبة قبل أن يتكلم وليجعل لكل مقام مقالا يقوم به على رؤس الأشهاد ويفوق منه سهما لا يخطئ موقعه كل فؤاد وليقم في الحراب قيام

من يخشي ربه ويخاف ان لا يخطف الرجل قلبه وليعلم ان صدقة ذلك الحزاب ما انفلقت عن مثل درته المكنونة وصناديق الصدور ما طبقت على مثل جواهرته المخزونة وليؤم بذلك الجم الغفير وليتقدم بين ايديهم فانه السفير وليؤد هذه الفريضة التي هي من اعظم الاركان واول الاعمال التي توضع في الميزان واقرب القرب التي يجمع اليها داعي كل اذان وليقم بالصلاة في اوقاتها وليرحب بها الناس في اول ميقاتها وليخفف مع الاتمام وليتمهل عن وراءه فانه هو الامام وعليه بالتقوى في عقد كل نية وامام كل قضية والله تعالى يجعله ممن ينقلب الي اهله وهو مسرور وينصب له مع الائمة المقسطين يوم القيامة على يمين الرحمن منابر من نور

﴿ وصية شيخ الشيوخ ﴾

وانت في الايام قدوة وللانام اسوة ومنك تلتقف الوصايا وبك تتشقف السجايا وانما هي بركات سمائية لا يجد احدٌ غني عن مزيدها وحركات الهية لا يبلغ نهاية في تعديدها وهي مشكاة انوار وميقات اذكار واوقات تطوع زمانها كله نهار واساس ما يبني عليه الاجتهاد فادم تشير الذيل واقم الصلاة طرفي النهار وزلفاً من الليل وخذ جماعتك بما خذك في الامور وذكرهم بايام الله ان في ذلك لايات لكل صبار شكور ولازم لله المراقبه وداوم في الله المصاحبه ومثلك خير كله وسحاب لا يتقلص ظله ومن عندك في هذا المكان كلهم لك اخوان وهم لك على التقوى اعوان وكلهم كالشجرة يجمعها اصل واحد تفرعت منه اغصان فاعرف لاهل السابقة حقهم ومنك والا فمن يطلب العرفان وبصر من

هام بليلى ولما باسمها وما عرف المسمى ووقف حائراً لما استبعد المرمى
 وظن ان لثاماً دونها يمنع لثماً وتوهم ان الحجاب العله وما عرف ان طرفه
 عن حسننها اعنى فداو قلوبهم المرضى ونبه جفونهم من رقداتها فقد
 اطالت غمضا وارفق بهم ودارهم وارض بان تكون لهم ارضا ولا تدع من
 تراه ترك نافلة حتى ترى دوام السهر على عينيه فرضا واحسن تربية من
 استجد في التنفل من حال الى حال وايقظه من اول عشاء حتى ييب
 ويروى الليل اسمال وتدرج المريدين على قدر ما تحمله افهامهم وتشملة
 من مطارف القوة ايامهم واياك والمعالجة بكؤس لا تقوى كل قوة على
 شرايها وكشف حقيقة غاية كثير من الناس ان يقف بعيداً عن حجابها
 والزم كلاماً من عندك او استجد تلاوة كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه
 وسلم فهما النعلان وحسب من غذى بهما قلبه وهو ملان فلا طريق الى الله
 الا من سبيلها ولا هدى الا لمن استرشد بدليلها فعليك بهما فهما المنهاج
 والشرعة واباك اياك من كل محدثة فكل محدثة ضلالة وكل ضلالة بدعة
 فاتخذها لك الى الله الذريعة ومر بتجنب ما سواها فقد اجعت الامة
 على بطلان كل حقيقة تخالفها الشريعة ومن مال الى ما نعوذ بالله منه
 من اتحاد او حلول او ادعى انه يكون الى الله من غير طريق الانبياء
 وصول فكأن انت المنكر عليه والسابق بعدلك السيف اليه ومن لم يكن
 قلبه قد اشرب كفرة ولا اعمل في اقامة الدليل فكراً فأخذه بالتوبة
 والاستغفار وخذه بما امر الله به نبيه قل انما الحكم اله واحد لا اله الا هو
 سبحانه هو الله الواحد القهار واعلم يقيناً بان اولئك امورهم بينة وهي

متشابهة وانهم بالتوا في التوحيد فوقوا في الشرك اذ ارادوا ان يجعلوا
الكل اما واحداً فجعلوه الهة ولا يموه عليك من ادنى او ادعى له انه
انما قال ذلك شطحة في سكرة فقد صدق ولكنه من خمار مسكراته او من
مخامرة كفره وقد يقول قوم انهم من العشاق وما كذبوا فانهم ما
موهوا الا في فعلهم واما قولهم فهو محمول على الاطلاق وياك والرافة على
احد من هذه الفرقة الضالة رافة رحيم او مخادعة رايلك فيهم فإنت به
من سوء اطعمهم عايم وخذ في امرهم بالحزم واما ينزغك من الشيطان
نزغ فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم ومن دخل في هذه الطائفة من غير
اهايا او تغير عما عهد عليه لا تحسن له ملثقي ولا تدع له مرثقي ولا
تحمل احداً منهم على الحلم بل من اوفى بعهده وانقي وانت كبير قوم
تهوى اليك نجايتهم من كل فج عميق وترد عليك ركائبهم من الطريقة
والطريق فوسع للملقاهم صدرك الرحيب ونوع لقراهم برك القريب واعلم
بانك اصبحت في بيوتك للوفود مقيم ومقبل وقبيح بمن تخلق بصفات
الكريم رد نزيل فاي مسافر وقف لك على باب او مت اليك من خرقه
الفقر باسباب عجل له الاذن في الدخول واضرب له ببشرك به مثلاً في
البشرى بقرب الوصول فانتم قوم مبني امركم على التوكل فدع هذا من
التوكل وما نوى وامر بان يؤخذ عكازه وتفرش سجادته لتلقي غريته
عصاها ويستقر بها النوي ومثل هذا المغترب ان لم يسهم له مع من عندك
بنصيب لا يقدم عليك غريب ولا يصح له مع الغرباء ما يقال كل
غريب للغريب نسيب فمن مثل هذه الصدقة كسبه وما اتاك حتي

ثوكل على الله ومن يتوكل على الله فهو حسبه وبقيّة ما يقاس وما يقال
وما توسّع به من وظائف الذكر الحميد اريد به بكر واصل فعن تعبداتك
يخفي الحماكي ومن تهجداتك يشكو الليل لو يعطف المشكو على الشاكي
وبسببك يتنافس في العمل الزاكي وبك يتأسى طرف كل واحد لولاك
ما كان بالباكي ولا المتباكي وتقوي الله بها تبدو لطائف الاسرار ويعدو
الذين اتقوا ربهم لهم غرف من فوقها غرف مبنية تجري من تحتها الانهار
وهي قوت قلبك وقوة حبك وبها كانت اول صلتك بالحق ووصولك الى
ربك فما نذكرها الا لنثبتك من نوازغ وجد كاد رياها يطير بلبك

❖ وصية نقيب السادة الاشراف ❖

ونحن نجلك عن الوصايا الا ما تبرك بذكره ويسرك اذا اشتملت
على سره فاهلك اهلك راقب الله ورسوله جدك صلى الله عليه وسلم فيما
انت عنه من امورهم مسئول وارفق بهم فهم اولاد امك وايك حيدرة
والبتول وكف يد من علمت انه قد استطال بشرفه فمد الى العناد يدا واعلم
بان الشريف والمشروف سواء في الاسلام الا من اعتدى وان الاعمال
محفوظة ثم معروضة بين يدي الله فقدم في اليوم ما تفرح به غدا وازل
البدع التي ينسب اليها اهل الغلو في ولائهم والعلو فيما يوجب الطعن على
آبائهم لانه يعلم ان السلف الصالح رضى الله عنهم كانوا منزّهين عما يدعيه
خلف السوء من افتراق ذات بينهم ويتعرض منهم اقوام الى ما يحرمهم الى
مصارع حينهم فللشيعة عثرات لا تقال من اقوال تقال فسد هذا الباب
سد ليب واعمل في حسم موادهم عمل اريب وقم في نهيمهم والسيف في

يدك قيام خطيب وخوفهم من قوارعك مواقع كل سهم مصيب فما دعي
 بجي على خير العمل الى خير من الكتاب والسنة والاجماع فانظم في نادي
 قومك عليها عقود الاجتماع ومن اعتزى الى اعتزال او مال الى الزيدية
 في زيادة مقال او ادعى في لامة الماضين ما لم يدعوه او اقتني في طرق
 الامامية بعض ما ابتدعوه او كذب في قول على صادقهم او تكلم بما
 اراد على لسان ناطقهم او قال انه يلقي عنهم سرّاً ضنوا على الامة ببلاغه
 وذادوهم عن لذة مساعه او روى عن يوم السقيفة والجل غير ماورد اخباراً
 او تمثل بقول من يقول عبد شمس قد اوقدت لبني هاشم ناراً او تمسك
 من عقائد الباطن بظاهر او قال ان الذات القائمة بالمعنى تختلف في مظاهر
 او تعلق له بائمة الستر رجاء او انتظر مقيماً برضوي عنده غسل وملة او
 ربط على السرداب فرسه لمن يقود الخيل يقدمها اللواء او تلفت بوجهه
 يظن علينا كرم الله وجهه في الغمام او تفلت من عقال في اشتراط العصمة
 في الامام فعرفهم اجمعين ان هذا من فساد اذهانهم وسوء عقائد اديانهم
 فانهم عدلوا في التقرب باهل هذا البيت الشريف عن مطلوبهم وان قال
 قائل انهم طلبوا قتل له كلا بل ران على قلوبهم وانظر في امور انسابهم
 نظراً لا يدع مجالاً للريب ولا يستطيع معه احد ان يدخل فيهم بغير نسب
 ولا يخرج منهم بغير سبب وساق المتصرفين في اموالهم في كل حساب
 واخفظ لهم كل حسب وانت اولى من احسن لمن طعن في اسانيد الحديث
 الشريف او تأول فيه على غير مراد قائله صلى الله عليه وسلم تأدياً
 وابرام مما يوصلهم الى الله والى رسوله طريقاً قريباً ونكل بمن قد علمت

انه قد مالا على الحق ومال الى فريق الباطل فرقا وطوس صدره على
الغل وغلب من اجله على ماسبق في علم الله من تقديم من تقدم حنقا
وحار وقد اوضحت لهم الطريقة المثلي طوقا واردهم ان تعرضوا في القدر
الى نضال نضال وامنعهم فان فرقهم كلها وان كثرت خابطة في ظلام
ضلال وقدم تقوي الله في كل عقد وحل واعمل بالشرعية الشريفة فانها
السبب الموصول الحبل والله تعالى يرفعك في الزاني الى اشرف محل ويمدلك
رواق عز اذا برز له البرق خذه خجل او مد الغمام معه سرادقته اضحل

﴿ وصية وكيل بيت المال المعمور ﴾

وهو الوكيل في حقوق جميع المسلمين وماله منهم الا حق رجل
واحد والمكلف بالمخاصمة عنهم حتى يقر الجاحد وهو القائم للدعوى لهم
وعليهم والمطلوب من الله ومنا بما يؤخذ لم او يؤخذ من يديهم والمعد
لتصحيح العقود وترجيح جهة بيت المال في العقار المبيع والتمن المتقود
والمتكلم بكتاب الوكالة الشرعية الثابتة والثابت القدم والاقدام غير ثابتة
والمفسوخ المجال في مجالس الاحكام والمجادل بلسان الحق في الاحكام
والموقوفة كل دعوى لم تسمع في وجهه او في وجه من اذن له في سماعها
والمرجوع اليه في امارة كل مخاصمة حصل الضجر من طول نزاعها وابداء
الدوافع ما لم يجد بدا من الاشهاد عليه بعدم الدافع والانتهاى الى الحق
كان له او عليه ولا يقف عند تثقيل مثقل ولا شفاعاة شافع وبوقوفه
تحدد الحدود وتمتحن الشهود ويمشي على الطرق المستقيمة ويحفظ لاصحابها
الحقوق القديمة وبه يتم عقد كل بيع وايجار اذا كانت المصلحة فيها لعامة

المسلمين ظاهره ولهم فيما يؤكل عنهم فيه الحظ والغلبة بحسب الاوقات
الحاضرة ونحن نوصيه في ذلك جميعه بالعمل بما علم والانتها في مقضى
قولنا الى ما فهم وتقديم تقوى الله فانه متى قدمها بين يديه سلم والوقوف
مع رضى الله فانه متى وقف معه غنم والعمل بالشرع الشريف كيف ما
توجهت احكامه والحذر من الوقوف في طريقه اذا نفذت سهامه ومن
مات وله ورثة معروفة تستكمل بحقها ميراثه وتحوز بحظها تراثه لا يكفهم
ثبوتاً يكون من باب العنت والمدافعة بحق لا يحتاج مستحقه الى زيادة
ثبت وانما انت ومن كانت قضيتيه منكروه والمعروف من مستحقى ميراثه
نكره فاؤثك شدد في امرهم واط شهادتهم في الاستفسار منهم على
جرهم وتبع باطن الحال لعلمه عنك لا يتستر ولا يمشي عليك فيه الباطل
ويمشي شاهد الزور بكمه ويتبخر فان تحققت صحة شهادتهم والا فاشهرهم
في الدنيا ودعهم في الآخرة لا يخفف عنهم العذاب ولا يفتر وكلما يباع
ويؤجر ارجع فيه الى العوايد وتقليد امر الصغير وجدد لك امرا منا في
الكبير وذلك بعد مراعاة ما يجب مراعاته والثاني كل الثاني حتى
يثبت ما ينبغي اثباته وشهود القيمة عليهم المدار وبشهادتهم يقدر المقدار
وما لم يكونوا من ذوي الاقدار ومن اهل الخبرة بالبر والجدار ومن
اشترى العقار واستغله وبني الدار والا فاعلم ان مثله لا يرجع اليه ولا
يعول ولا سيما في حق بيت المال عليه فاتفق مع ولاية الامور من اهل
الاحكام على تعيين من يعين لتقليد مثل هذه الشهادة وتوق منهم من له
كل هذه الخبرة حتى تعرف انه من اهل الزهاده ولك ان تدعي بحق

المسلمين حيث شئت ممن ترى ان حقه عنده يترجح وان بينهم تكون
عنده اوضح فاما الدعوى عليك فمن عاداتها ان لا تسمع في مجلس الحكم
العزير الشافعي اجله الله تعالى ونحن لا نغير العوائد ولا ننقض ما بنت
الدول السالفة عليه القواعد ولكن في ذلك المجلس ساعها اذا تعينت واقامة
اليينات عليها اذ اتينت والله الله في حق بيت المال ثم الله الله في الوقت
الحاضر والمال ومن تستنهم عنك بالاعمال لا تقر منهم الا من تقربه عينك
وتوفي به عند الله لا بما تحصله من الدنيا دينك ومن كان لعلمه مصلحاً
ولامله مصباحاً لا تغير عليه فيما هو فيه ودعه حتى يبين لك خافيه
وايستقص في كل وقت عنهم الاخبار وليستعلم حقائق ما هم عليه بما
يستصعبه من الاخبار ولا يزال منهم على يقين وعمل بما فيه خلاص
دنيا ودين

❖ وصية مدرس ❖

وليطلع في محرابه كالبدور وحوله هالة تلك الحلقه وقد وقت اهداب
ذلك السواد منه اعظم سوددا من الحدقه وليترق سجاده التي هي لبدة
جواده اذا استن في الجدال المضار ولينحف اولئك العلماء الذين هم
كالنجوم كما تنضاء الكواكب في مطالع الاقمار وليبرز لهم من وراء
الحجاب كمينه وليفض على جداولهم الجافة معينه وليقذف لهم من
جنبات ما بين جنبيه درر ذلك البحر العجاج وليرهم من غرر جياده ما
يعلم به ان سوابقه لا يهولها قطع الفجاج وليظهر لهم من مكنون علمه ما
كان يخفيه الوقار وليهب من منون فضله ما يهب منه عن ظهر غني اهل

الافتقار وليقرر تلك البحوث ويبين ما يرد عليها وما يرد به من منعها
وتطرق بالنقض اليها حتى لا تنفصل الجماعة الا بعد ظهور الترجيح
والاجماع على كلمة واحدة على الصحيح وليقبل في الدروس طلق الوجه
على جماعته وليستلمهم اليه بجهار استطاعته وليبرهم كما يري الوالد الولد
وليستحسن ما تجيء به افكارهم والا فكم رجل بالجه لبنت فكر وأد هذا
الى اخذهم بالاشتغال وقدج اذهانهم للاشتغال ولينشئ الطلبة حتى تتي
منهم العروش ويؤهل منهم من لا كان يظن منهم انه يتعلم لان يعلم ويلقي
الدروس

﴿ وصية مقري ﴾

وليقدم على ما هو عليه من تلاوة القرآن فانه مصباح قلبه وصلاح
قربه وصباح القبول المؤذن له برضى ربه وليجعل سورة الفاسوارا وآياته
تظهرين عينه انواراً وليل القرآن بحروفه واذا قرأ استعاذ وليجمع
طرقه وهي التي عليها الجمهور ويترك الشواذ ولا يرتد دون غاية لا قصر ولا
يقف فبعد ان اتم لم يبق بحمد الله احصار وليتوسع في مذاهبه ولا يخرج
عن قراءة القراء السبعة ائمة الامصار وليبذل للطلبة الرغاب وليشبع فان
ذوي النعمة شغاب وليري الناس ما وهبه الله من الاقندار فانه احتضن
السبع ودخل الغاب وليتم مباني ما اتم ابن عامر وابو عمر له التعمير ولغة
الكسائي في كسائه ولم يقل جدي ابن كثير وجم به لحزة ان يعود ذاهب
الزمان وعرف انه لا عاصم من امر الله يلجأ معه اليه وهو الطوفان وتدفق
يتفجر علماً وقد وقفت السيول الدوافع وضراكثر قراءة الزمان بعدم

تفهمهم وهو نافع وليقبل على ذوي الاقبال على الطلب وليأخذهم بالترية
فما منهم الا من هو اليه قد انتسب وهو يعلم ما من الله عليه بحفظ كتابه
العز من النعماء ووصل سببه منه بجبل الله المتمد من الارض الى السماء
فليقدر حق هذه النعمة بحسن اقباله على التعاليم والانصاف اذا سئل فسلم
الله ما يتناهي وفوق كل ذي علم عليم
﴿ وصية محدث ﴾

وقد اصبح بالسنة النبوية متضلعا وعلى ما جمعه طرق اهل الحديث
مطلعا وصح الصحيح ان حديثه الحسن وان المرسل منه في الطلب متطوع
منه كل ذي لسن وان سنده هو المأخوذ عن العوالي وسماعه هو المرقص
منه طول الليالي وان مثله لا يوجد في نسبة المعرق ولا يعرف مثله
للحافظين ابن عبد البر بالمغرب وخطيب بغداد بالمشرق وهو يعلم مقدار
طلب الطالب فانه طالما شدد له النطاق وسعى له سعيه وتجشم المشاق
وارتحل له يشتد به حرصه والمطايا مرزومه وينبهه له طلبه والجفون
مقغلة والعيون مهومة ووقف على الابواب لا يضجره طول الوقوف
حتى يؤذن له في ولوجها وقعد القرفصاء في المجالس لا يضيق به على
قصر فروجها فليعامل الطلبة اذا اتوه للفائدة معاملة من جرب ولينشط
الاقرباء منهم ويؤنس الغرباء فاما هو الا من طلب آونة من قريب وآونة
تقرب وليسفر لم صباح قصده عن النجاح ولينق لم من عقوده الصحاح
وليوضح لم الحديث وليرح خواطرهم بنقريه ما كان يسار اليه السير
الحديث وليؤتهم مما وسع الله عليه فيه المجال ويعلمهم ما يجب تعليمه من

المتون والرجال ويصبرهم بمواقع الجرح والتعديل والتوجيه والتعليل والصحيح
والمعتل الذي لتناثر اعضاءه سقما كالعليل وغير ذلك مما لرجال هذا الشأن
به عنايه وما ينقب فيه عن درايه او يقنع فيه بمجرد روايه ومثله ما يزداد حِلماً
ولا يعرف بمن رخص في حديث موضوع او كتم علماً

﴿ وصية نحوي ﴾

وهو زيد الزمان الذي يضرب به المثل وعمرو الاوان وقد كثرت من
سيويه المثل وما زني الوقت لكنه الذي لم يستبح منه الابل وكسائي
الدهر الذي لو تقدم لما اختار غيره الرشيد للمأمون وذو السوود لا ابو
الاسود على انه ذو السابقة والاجر الممنون وهو ذو البر الماثور والقدر
المرفوع ولواؤه المنصوب وذيل فخاره المجرور والمعروف بما لا ينكر لمثله
من الحزم والذاهب عمله الصالح بكل العوامل التي لم يبق منها لحسوده
الا الجزم وهو ذو الابنية التي لا يفصح عن مثلها الا عراب ولا تعرف افصح فيما
اخذ عن الاعراب والذي اصبحت اهدابه فوق عائم الغائم ثلاث ولم يزل
طول الدهر يشكر منه امسه ويومه وغده وانما الكلمات ثلاث فليتصد للافادة
وليعلهم مثلاً ذكر فيه من علم النحو نحو هذا وزيادة وليكن للطلبة نجماً به
يهتدى وليرفع بتعليمه قدر كل حبر يكون خبراً له وهو المبتدا وليقدم منهم
كل من صلح للتبريز واستحق ان ينصب اماماً بالتمييز وليورد من موارده
اعذب النطاف وليجر اليه كل مضاف اليه ومضاف وليوقفهم على حقائق
الاسماء ويعرفهم دقائق البحوث حتى اشتقاق الاسم هل هو من السمو او
من السماء وليبين لهم الاسماء الاعجمية المنقولة والعربية الخالصة ويدلهم

على احسن الافعال لا ما يشته فيه بصفات كان واخوانها من الافعال
الناقصة ولحفظهم المثل وكلمات الشعراء ولينصب نفسه لحد اذهان بعضهم
بعض نصب الاغراء وليعامل جماعة المستفيدين منه بالعطف ومع هذا
كله فليرفق بهم فما بلغ احدا علما بقوة ولا غاية بعسف

﴿ وصية متطبب طبائي ﴾

وليتعرف اولا حقيقة المرض باسبابه وعلاماته ويستقصي اعراض
المريض قبل مداواته ثم ينظر الى السن والفصل والبلد ثم اذا عرف
حقيقة المرض وقدر ما يحتمله المزاج من الدواء لما عرض يشرع في تخفيف
الحاصل وقطع الواصل مع حفظ القوي ولا يهاجم الداء ولا يستغرب
الدواء ولا يقدم على الابدان الا بما يلائمها ولا يبعد الشبه ولا يخرج عن
جادة الاطباء ولو ظن الاصابة حتى يقوي لديه الظن ويتبصر فيه براي
امثاله ولتجنب الدواء ما امكنه المعالجة بالغذاء والمركب ما امكنه المعالجة
بالمفرد واياه والقياس الا ماصح بتجريب غيره في مثل مزاج من اخذ في
علاجه وما عرض له وسنه وفصله وبلده ودرجة الدواء وليحذر التجربة فقد
قال ابقراط وهو راس القوم انها خطر ثم اذا اضطر الى وصف دواء صالح
للعلة نظر الى ما فيه من المنافاه وان قلت وتحيل لاصلاحه بوصف
مصلح معه مع الاحتراز في وصف المقادير والكميات والكيفيات في
الاستعمال والافوات وما يتقدم ذلك الدواء او يباخر عنه ولا يأمر باستعمال
دواء ولا ما يستغرب من غذاء حتى يحقق حقيقه ويعرف جديده من
عتيقه ليعرف مقدار قوته في الفعل وليعلم ان الانسان هو بنية الله وملعون

من هدمها وان الطبيعة مكافية ويؤسي لمن ظلمها وقد سلم الارواح وهي
وديعة الله في هذه الاجسام فليحفظها وليتق الله في ذلك جميع الاقسام
واياه ثم اياه ان يصف دواء ثم يكون هو الذي يأتي به او يدل عليه او
المتولي لمناولته للمريض ليستعمله من يديه وفي هذا كله لله المنة اذ هديناه
له وارشدناه اليه

﴿ وصية متطبب بالكل ﴾

وها انت قد افردت بتسليم اشرف الحواس الخمس والجوارح التي
لولها لم تعرف حقيقة ما يدرك بالسمع والذوق والشم واللس وهي العين
التي تقدي بالعين وتوقي ساعة البين وقد جعلت منها لمعالجة اشرف الاعضاء
واشرف انسان يحيط بصره بكل الفضاء فاجعل عليها من مداراتك
الواقية وابق بها من حسن الاثر ما يرى والعين باقية وتلطف بها في العلاج
وارفق بها فانها من طبقات منها الزجاجية ومنها شبيه الزجاج ولا يقدم
عليها بمداواة حتي يعرف حقيقة المرض والسبب الذي نال به ذلك الجوهر
العرض ثم داوها مداواة تجلوها القذى عن البصر وتشفي ما بها من السقام
الا الذي في عيوب الغيد من خور وقيم باجفانها عليها سوراً ويدم
لانسائها من ضوء البصر نوراً ثم لاطف بما يناسب من الغذاء ذلك
الانسان وترفق به فانك معروف بالاحسان وصنه عن قذح قاذح واعنه
حتى لا يقال يا ايها الانسان انك كاذح واعمل على ما فيه صلاح ذاك
السواد الاعظم والامتع بذلك السواد الذي لا يشتري بملء الارض ذهباً
منه قدر نصف درهم وتخبر من الكل ما فيه جلاء الابصار وشفاء العين

مما يخاف على الانسان فيه الاخطار وافعل في هذا كله ما اذا كنت بسواد الخدق لم تشخ واذا قيس قدر ميل منه لم يبعد اليه الف فرسخ واستشر الاطباء الطبايعية فيما اثم وفيما لا يستغنى فيه عن رأى مثلهم من تخفيف مادة بالاستفراغ او نقص دم الى غير هذا مما اذا فعلته لم تلم بعده بما الم

❖ وصية جراحى ❖

واعرف ما تحتاج اليه هذه الوظيفة واجبر كل كسر وشد كل اسر وخط كل فتق وقو كل رتق وداو الكلوم ودار باللف فان افراط القوة في الدواء يلحقه بالسموم واعمل على حفظ الاعصاب وشد الاعضاء حتى يتمكن من معالجة المصاب والتوقي في كل اعماله فانه في صناعة كلها خطر وجميع امورها مغيبة لا يوقف لما على خبر وليبادر ما يفوت ولا يكلم احدا ما حسن للسان حديد السكوت وليحذر قطع شريان ما قطع الانزف دم صاحبه حتى يموت وليعد معه ما يكون لاجراج النصال فانه يكون مع عساكرنا المنصورة اوقات الحرب والسهام تغوص في الاجسام والرماح في رجل هي والحسام وليكن في هذا كله مزاج الاعذار مزال العوائق في مضايق اوقات لا يستدرك فيها فائت الاعمار وليعد لهذا الامر عدته وليصرف اليه همته وليفعل في هذا ما لا يبقى عليه به جناح ولا يخطئ معه عمله نجاح ولا يقاس به احد وقد افاد علمه واجاد عمله واجدى وظهرت بركة معالجة يده التى اذا وضعها على الجرح يهدا

﴿ وصية منجم ﴾

وقد اغناه مارآه من مساعدة الاقدار لنا ان ينجم ونطقت له الحال
بسعادتنا فما زاد على انه كان يترجم ولم نستخدمه لانا نقول بتأثير الافلاك
ولا الاحتياح الا ان عادة الملوك جرت على ذلك مع العلم بسعة علمه
مما ورث عن الحكماء وتكلم به على ملكوت الارض والسماء وانه جمع من
هذه الصناعة مالا يحى منه ابو معشر البلخي بعشار ولا غيره من جميع
الجماعة وفي الجملة كوشيار ومع هذا فما تمنعه من عمل مالم يخطر على مثله من
رقية للطوالع ورؤية المطالع وتحرير الاوقات حين المواليد وتسبير الكواكب
لمعرفة ما يعرف بالحساب من رؤس الاشهر وايام العيد وملازمة الخدمة
الشريفة في السفر والحضر ورؤية طلائعنا المنصورة فانها اسعد من رؤية كل
هلال ينتظر والحذر مما نهت الشريعة الشريفة عن قوله لئلا يغمض عليه
دينه علماء الاسلام والقول في الكواكب الا بما قيل فيهما من انها لا تعدو
ثلاثة اقسام منها معالم للهدى ورجوم الشياطين ومصايح تجلو الظلام

﴿ وصية موقت ﴾

وما آخر هذه المدة الا وكل شيء الى ميقات ولان تقديم مثله من
الاشياء التي كانت تحسب لها الاوقات والا فقد عرف انه المقدم في
الزمن الاخير والمتفرد وقد هم بمثاله لمساواته فسقط عن درجة النظر واثقن
علم الهيئة التي يحاط بها علماً بملكوت السماء وتعرف بها شمس النهار ونجوم
الظلماء ويتحقق كيف دوران الافلاك ومقاديرها وهيئة المنازل وتصويرها
وانتقالات الكواكب السيارة والى اين ينتهي تسييرها فليصبر كيف يكون

ولينظر الناطع ولا يأمن ان يكون عليه من النجوم عيون وليعرف ما على خطي المشرق والمغرب ومركزيه وتدي السماء والارض المشدود بهما رواق الفلك المطنب وليجر ذلك كله تحرر من يعلم انه هو المقلد في اداء الفرائض والمقحم في حُجج السماء الغمرات التي لا يخوض معه فيها خائض وان به يقام الاذان وتصلب الصلوات ويفطر ويصام في رمضان وبعد ثنويه تسري العقول ويهقن كشف حجاب ليل المسبول وتخرج مطمئنة القلوب بتسبيحه وتهاجم البيد وهي تفترس بانياب غول وكل هذا متعلق به فليراقب الله في خلاص الذمة ويتجنب الملامة مع امة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ومع الائمة ولا يزال محرراً للارتفاع في كل بلد يحل به ركابنا الشريف على حكم عرضه ومقادير الابعاد بين سمائه وارضه مؤذنا كل من كان مؤذنا بحين كل صلاة في اول وقتها من غير تقديم يؤدي به قبل الوجوب او تأخير يضيق به الوقت الموسع على ذي الضرورة حين الوثوب وليكن على يقين بان بكل ما حصل فيه التقصير من هذا ومثله مطلوب

❖ وصية رئيس اليهود ❖

وعليه بضم جماعته ولم شملهم باستطاعته والحكم فيهم على قواعد ملته وعوائد ائمه في الحكم اذا وضع له بادلته وعقود الاكثية وخواص ما يعتبر عندهم فيها على الاطلاق وما يفتقر فيها الى الرضى من الجانبين في العقد والطلاق وفمين اوجب عنده حكم دينه عليه التحريم واوجب عليه الانقياد الى التحكيم وما ادعوا فيه التواتر من الاخبار والتضافر على العمل به مما لم يوجد فيه نص واجمعت عليه الاخبار والتوجه تلقاء بيت المقدس الى

جهة قبلتهم ومكان تعبد اهل ملتهم والعمل في هذا جميعه بما شرعه موسى
الكليم والوقوف معه اذا ثبت انه فعل ذلك النبي الكريم واقامة حدود
التوراة على ما انزل الله من غير تحريف ولا تبديل لكلمة بتأويل ولا تصريف
واتباع ما اعطوا عليه العهد وشدوا عليه العقد وابقوا به ذماءهم ووقوا به
دماهم وما كانت تحكم به الانبياء والربانيون وتسلم اليه الاسلاميون منهم
وتعبر عنه العبرانيون كل هذا مع الزامه لهم بما يلزمهم من حكم امثالهم
الذمة الذين اقروا في هذه الديار ووقاية انفسهم بالخضوع والصغار ومد
رؤسهم بالاذعان لاهل ملة الاسلام وعدم مضايقتهم في الطرق وحيث
يحصل الالتباس بهم في الحمام وحمل شعار الذمة الذي جعل لهم حلية
العمائم وعقد على رؤسهم لحفظهم عقد التأمم وليعلم ان شعارهم الاصفر موجب
لان يراق دمهم الاحمر وانهم تحت علم علامته آمنون وفي دعة اصائله
ساكنون وليأخذهم بتجديد صبغه في كل حين وليأمرهم بملازمته ملازمة
لا تزال علائقها على رؤسهم تبين وعدم التظاهر بما يقتضى المناقضة او يفهم
منه المعارضة او يدع فيه غير السيف وهو اذا كلم شديد المعارضة وله ترتيب
طبقات اهل ملتهم من الاحبار فمن دونهم على قدر استحقاقهم وعلى ما لا يخرج
عنه كلمة اتفاقهم وكذلك له الحديث في جميع كنائس اليهود المستورة الى
الآن المستقرة بايديهم من حين عقد عهد الذمة ثم ماتاكد بعده بطول
الزمان من غير تجديد متجدد ولا احداث قدر مستزيد ولا فعل شيء مما لم
يعقد عليه الذمة ويقر عليه سلفهم الاول سلف هذه الامة وفيه هذا
كفايه وتقوي الله وخوف باسنا راس الامور المهمة

﴿ وصية رئيس السامرة ﴾

ولا يعجز عن مـر شعث طائفته مع قاتمهم وتأمين سربهم الذي لو لم يؤمنوا فيه لأكلهم الذئب لذلتهم وليصن بحسن السلوك دماءهم التي كأنما صبغت عائمهم الحمر منها بماطل واوقد لهم منها النار الحمراء فلم ينقوها الا بالذل ولعلم انهم شيعة من اليهود لا يخالفونهم في اصل المعتقد ولا في شيء يخرج عن قواعد دينهم لمن انتقد ولولا هذا لما عدوا في اهل الكتاب ولا قنع منهم الا بالاسلام او ضرب الرقاب فليبن على هذا الاساس ولينبئ قومه انهم منهم وانما الناس اجناس وليلتزم من فروع دينه مالا يخالف فيه الا بان يقول لا مساس واذا كان كما يقول انه لهرون عليه السلام فليلتزم الجدد وليقم من شرط الذمة بما يقيم به طول المدد وليتمسك بالموسوية من غير تبديل ولا تحريف في كلمة ولا تأويل ويخلص عمله فانه عليه مسطور وليقف عند حده ولا يتعد طوره في الطور ويحكم في طائفته وفي انكحتهم وموارثهم وكنائسهم القديمة المعقود الذمة بما هو في عقد دينه وسبب اتوطينه قواعد في هذه الرتبة التي بلغها وتوطينه

﴿ وصية بطريرك النصارى الملكانيين ﴾

وهو كبير اهل مائه والحاكم عليهم ما امتد في مدته واليه مرجعهم في التحريم والتحليل وفي الحكم بينهم بما انزل في التوراة ولم ينسخ في الانجيل وشريعته مبنية على المسامحة والاحتمال والصبر على الاذي وعدم الاكتراث به والاحتفال نخذ نفسك في الاول بهذه الآداب واعلم بانك في المدخل الى شريعتك طريق الى الباب فتخلق من الاخلاق

بكل جميل ولا تستكثر من متاع الدنيا فانه قليل وليقدم المصالحة بين
 المتحامين اليه قبل الفصل البت فان الصلح كما يقال سيد الاحكام وهو
 قاعدة دينه المسيحي ولم تخالف فيه المحمدية الغراء دين الاسلام ولينظف
 صدور اخوانه من الغل ولا يقنع بما ينظفه ماء العمودية من الاجسام
 واليه امر الكنائس والبيع وهو رأس جماعته والكل له تبع فاياه ان يتخذ
 له تجاره مريحة او يقطع بها مال نصراني يقربه فانه ما يكون قد قربه
 الا الى المذبح وانما ذبحه وكذلك الديارات وكل عمر واثقاله ويتعين عليه
 ان يتفقد فيها كل امر وليجهد في اجراء امورها على ما فيه رفع الشبهات
 وليعلم انهم انما انتزلوا فيها للتعبد فلا يدعها لتخذ منتزهات فهم انما احدثوا
 هذه الرهبانية للنقل في هذه الدنيا والتعفف عن الفروج وحسوا فيها
 انفسهم حتي ان اكثرهم اذا دخل اليها ما يعود يبق له خروج فليحذرهم من
 عملها مصيدة للمال او خلوة له ولكن بالنساء حراماً ويكون انما تنزه عن
 الحلال واياه ثم اياه ان ياوى اليه من الغرباء القادمين عليه من يريب
 او يكتم عن الانهاء اليها مشكل امر ورد عليه من بعيد او قريب ثم الحذر
 الحذر من اخفاء كتاب يرد اليه من احد من المملوك ثم الحذر الحذر من
 الكتابة اليهم او المشي على مثل هذا السلوك ولتجنب البحر واياه من اقتحامه
 فانه يفرق او تلقى ما يلقيه اليه جناح غراب منه فانه بالبين ينق والنقوى
 مأمون بها اهل كل مله وكل موافق ومخالف في القبله فليكن عمله بها
 وفي الكناية ما يعني عن التصريح وفيها رضى الله وبها امر المسيح . ويقال في

❖ وصية بطريك اليعاقبة ❖

مثل ذلك الا فيما يتب عليه ويسقط منه قولنا واعلم بانك في المدخل الى شريعتك طريق الى الباب اذ كان لا يدين بطاعة الباب الذي هو رأس الملكيين وانما هو رأس اليعاقبة نظيره للملكيين ويقال مكان هذه الكلمة واعلم بانك في المدخل الى شريعتك قسم الباب وانما سواء في الاتباع ومتساويان فانه لا يزداد مصراع على مصراع ويسقط منه قولنا ولتجنب البحر واياه من اقتحامه فانه يغرق وثانيه هذه الكلمة اذا كان ملك اليعاقبة مغفلا في الجنوب ولا بحر ويبدل بقولنا ولتجنب مالعه ينوب ولتوق ما يأتية سرا من تلقاء الحبشة حتى اذا قدر فلا يشم انفس الجنوب وليعلم ان تلك المادة وان كثرت مقصرة ولا يحفل بسوءد السودان فان الله جعل آية الليل مظه وآية النهار مبصرة ثم يختم بالوصية بالنقوى كما تقدم ونحو هذا والله سبحانه وتعالى اعلم

❖ القسم الثالث ❖

(في نسخ الايمان)

❖ يمين شريف يستحلف بها للبايعه العامة ❖

اقول وانا فلان والله والله والله وتالله وتالله وتالله وبالله وبالله وبالله والله العظيم الذي لا اله الا هو الباري الرحمن الرحيم عالم الغيب والشهادة والسر والعلانية وما تخفى الصدور القائم على كل نفس بما كسبت والمجازي لما بما عملت وحق جلال الله وقدره الله وعظمة الله وكبرياء الله وسائر اسماء الله الحسنی وصفاته العليا انني من وقتي هذا وما مد الله في

عمري قد اخلصت نيتي ولا ازال مجتهدا في اخلاصها واصفيت طوبتي
ولا ازال مجتهدا في اصفائها في طاعة مولانا السلطان (ويذكر لقبه ونسبه)
خلد الله ملكه وخدمته ومحبته وامثال مراسمه والعمل باوامره وانني والله
العظيم حرب لمن حاربه سلم لمن سالمه عدو لمن عاداه ولي لمن والاه من
سائر الناس اجمعين وانني والله العظيم لا اضمر لمولانا السلطان بنسبه سوءا
ولا غدرا ولا مكرًا ولا خديعة ولا خيانة في نفس ولا مال ولا سلطنة ولا
قلاع ولا حصون ولا بلاد ولا غير ذلك ولا اسعى في تفريق كلمة احد
من امرائه ولا مماليكه ولا عساكره ولا اجناده ولا عربانه ولا تركمانه ولا
اكراده ولا استمالة طائفة منهم لغيره ولا اوافق على ذلك بقول ولا فعل
ولا نية ولا مكتابة ولا مراسلة ولا اشارة ولا رمز ولا كناية ولا تصریح
فان جاءني كتاب من احد من خلق الله بما فيه مضرة على مولانا السلطان
او على دولته لا اعمل به ولا اصغي اليه واحمل الكتاب الى بين يديه
الشريفة هو ومن احضره ان قدرت على امساكه وانني والله العظيم افي
لمولانا السلطان بهذه اليمين من اولها الى آخرها لا انقضها ولا شيئًا منها
ولا استثنى فيها ولا في شيء منها ولا اخالف شرطًا من شروطها ومتى
خالفتها او شيئًا منها او نقضتها او شيئًا منها او استفتيت فيها او في شيء
منها طلبًا لنقضها فكلما املكه من صامت وناطق صدقة على الفقراء والمساكين
وكل زوجة في عقد نكاحه او يتزوجها في المستقبل طالق ثلاثا بتاتا على
سائر المذاهب وكل مملوك او امة في ملكه او يملكهم في المستقبل احرار
لوجه الله تعالى وعليه الحج الى بيت الله الحرام بمكة المعظمة والوقوف

بعرفة ثلاثين حجة متواليات متابعات كوامل حافيا حاسراً وعليه صوم
 الدهر كله الا الايام المنهي عنها وعليه ان يفك الف رقبة مؤمنة
 من اسر الكفار ويكون بريئاً من الله تعالى ومن رسوله صلى الله عليه وسلم
 ومن دين الاسلام ان خالفت هذه اليمين او شرطاً من شروطها وهذه
 اليمين يميني وانا فلان والنية فيها باسرها نية مولانا السلطان فلان ونية
 مستحلي له بها لانية لي في باطني وظاهري سواها اشهد الله على بذلك
 وكفي بالله شهيدا والله على ما اقول وكيل (ويكتب) الحالف اسمه في
 الموضعين بخطه او بخط من يكتب عنه ان كان ممن لا يكتب (وقد)
 يزداد فيها نواب القلاع وتقاؤها والوزراء وارباب التصرف في الاموال
 والدواداريه وكتاب السرزيادات (فأما)

﴿ نواب القلاع وتقاؤها ﴾

فما يزداد في تحليفهم وانني اجمع رجال هذه القلعة ويسمى القلعة التي
 هو فيها على طاعة مولانا السلطان فلان وخدمته في حفظ هذه القلعة
 وحمايتها وتحصينها والذب عنها والجهاد دونها والمدافعة عنها بكل طريق
 وانني احفظ حواصلها وذخائرها وسلاح خاناتها على اختلاف انواع ما فيها
 من الاقوات والاسلحة وانني لا اخرج شيئاً منها الا في اوقات الحاجة
 والضرورة الداعية المتعين فيها تفريق الاقوات والسلاح على قدر ما تدعو
 الحاجة اليه وانني اكون في ذلك كواحد من رجال هذه القلعة وكل
 واحد ممن يتبعني كواحد ممن يتبع اتباع رجال هذه القلعة لا اتخصص ولا
 امكن من التخصيص وانني والله والله والله لا افتح ابواب هذه القلعة الا

في الاوقات الجاري بها عادة فتح ابواب الحصون واغلاقها في الوقت الجاري
بها العادة ولا افتحها الا بشمس ولا اغلقها الا بشمس واني اطالب الحراس
والدراجة وارباب النوب في هذه القلعة بما جرت به العوائد اللازمة لكل
منهم مما في ذلك جميعه مصلحة مولانا السلطان فلان ولا اسلم هذه القلعة
الا لمولانا السلطان فلان او بمرسومه الشريف وامارته الصحيحة واوامره
الصريحة واني لا استخدم في هذه القلعة الا من فيه نفع هذه القلعة واهلية
الخدمة لا اعمل في ذلك بغرض نفس لي ولا ارخص فيه لمن يعمل بغرض
نفس له واني ابذل في ذلك كله الجهد واشمر فيه عن ساعد الجد (واما)
﴿ الوزراء وارباب التصرف في الاموال ﴾

فما يزداد في تحليفهم واني احفظ اموال مولانا السلطان فلان خلد
الله ملكه من التبذير والضياع والخنوة وتفريط اهل العجز ولا استخدم في
ذلك ولا في شيء منه الا اهل الكفاية والامانة ولا اضمن جهة من
الجهات الديوانية الا من الامناء القادرين او من زاد زيادة ظاهرة
واقام عليه الضمان الثقات ولا اؤخر مطالبة احد بما يتعين عليه بوجه حق
من حقوق الديوان المعمور والموجبات السلطانية على اختلافها واني والله
العظيم لا ارخص في تسجيل ولا قياس ولا اسامح احدا بموجب يجب
عليه ولا اخرج عن كل مصلحة تتعين لمولانا السلطان فلان ودولته ولا
اخلي كل ديوان يرجع الى امره ويوكل بي امر مباشرته من تصفح
لاحواله واجتهاد في تثير امواله وكف ايدي الخونة عنه وغل ايديهم ان
تصل الى شيء منه ولا ادع حاضرا ولا غائبا من امور هذه المباشرة

حتى اجد فيه وابذل الجهد الكلي في اجراء اموره على السداد وضمن
الاعتماد وانتي لا استجد على المستقر اطلاقه مالم يرسم لي به الا مافيه مصلحة
ظاهرة لهذه الدولة القاهرة ونفع بين لهذه الايام الشريفة وانتي والله
اؤدي الامانة في كل ما وكل بي ووليت من القبس والصرف والولاية
والعزل والتقديم والتاخير والتقليل والتكثير وفي كل جليل وحقير وقليل
وكثير (واما)

❖ الدوادارية وكتاب السر ❖

فيزاد فيهما وانتي مهما اطلعت عليه من مصالح مولانا السلطان فلان
ونصائحه وامر داني مكنه ونازحه اوصله اليه واعرضه عليه ولا اخفيه شيئاً
منه ولو كان على ولا اكتمه ولو خفت وصول ضرره الي

❖ ويفرد الدوادار ❖

بانتي لا اؤدي عن مولانا السلطان رسالة في اطلاق مال ولا
استخدام مستخدم ولا اقطاع اقطاع ولا ترتيب مرتب ولا تجديد مستجد
ولا سداد ثاغر ولا فصل منازعة ولا كتابة توقيع ولا مرسوم ولا
كتاب صغيرا كان او كبيراً الا بعد عرضه على مولانا السلطان فلان
ومشاورته ومعاودة امره الشريف ومراجعته

❖ ويفرد كاتب السر ❖

بانه مهما تأخر قراءته من الكتب الواردة على مولانا السلطان
فلان من البعيد والقريب يعاود فيه في وقت آخر فان لم يعاود فيه لمجموع
لفظه لطوله الطول الممل عاود فيه بمعناه في المختصات وانه لا يجاوب

في شيء لم ينص المرسوم الشريف فيه بنص خاص مما لم تجر العادة بالنص فيه لا يجاب فيه الا باكمل ما يري ان فيه مصلحة مولانا السلطان فلان ومصلحة دولته باشد جواب بقدر عليه ويصل اجتهاده اليه وانه مهما امكنه المراجعة فيه لمولانا السلطان فلان راجعه فيه وعمل بنص ما يرسم له به فيه

﴿ ايمان اهل الكتاب ﴾

(بين اليهود)

انني والله والله والله العظيم القديم الازلي الفرد الصمد القديم الواحد الاحد المدرك المهلك باعث موسى بالحق وشاد عضده وازره باخيه هارون وحق التوراة المكرومة وما فيها وما تضمنته وحق العشر كلمات التي انزلت على موسى في الصحف الجواهر وما حوته قبة الزمان والا تعبدت فرعون وهامان وبرئت من اسرائيل وذنبت بدين النصرانية وصدقت مريم في دعوها وبرأت يوسف النجار وانكرت الخطاب وتعمدت الطور بالقاذورات ورميت الصخرة بالنجاسة وشركت بخت نصر في هدم بيت المقدس وقتل بني اسرائيل والقيت العذرة على مظان الاسفار وكنت ممن شرب النهر ومال الي جالوت وفارقت شيعة طالوت وانكرت الانبياء ودلت على دانيال واعلمت جبار مصر بمكان ارميا وكنت مع البغي والفواجر يوم يحيي وقلت ان النار المضيئة من شجرة العوسج نار افك واخذت الطرق على مدين وقلت بالعظام في بنات شعيب واجليت مع السحرة على موسى ثم برئت ممن آمن منهم وكنت مع من قال للحاق لندرك من فر واشرت

بتخليف تابوت يوسف في مصر وسلمت الى السامري ونزلت اريحا مدينة
الجبارين ورضيت بفعل سكنة سدوم وخالفت احكام التوراة واستبحت
السبت وعدوت فيه وقلت ان المضلة ضلال وان الخنكة محال وقلت
بالبداءة على الله في الاحكام واجزت نسخ الشرائع واعتقدت ان عيسى
ابن مريم المسيح الموعود به على لسان موسى بن عمران وانتقلت عن اليهودية
الى سواها من الاديان واستبحت لحم الجمل والشحم والحوايا وما اختلط
بعظم وتأولت ان آكل ثمنه غير آكله وقلت مقالة اهل بابل في ابراهيم
والا اكون محرما محترمة تجمع عليها الاحبار ثقلب عليها حصر الكنائس
ورددت الى التيه وحرمت المن والسلوى وبرئت من كل الاسباط وقعدت
عن حرب الجبارين مع القدرة والنشاط

❖ نمين النصارى ❖

انني والله والله العظيم وحق المسيح عيسى بن مريم وامه السيدة
مريم وما اعتقد من دين النصرانية والملة المسيحية والا ابراً من المعمودية
واقول ان ماها نجس وان القرايين رجس وبرئت من مريوخنا الممعدان
والاناجيل الاربع وقلت ان متي كذوب وان مريم المجدلانية باطلة
الدغوى في اخبارها عن السيد اليسوع المسيح وقلت في السيدة مريم قول
اليهود ودنت بدينهم في الجحود وانكرت اتحاد اللاهوت بالناسوت
وبرئت من الآب والام وروح القدس وكذبت القسوس وشاركت في
ذبح الشمامس وهدمت الديارات والكنائس وكنت ممن مال على
قسطنطين ابن هالاني وتعمد امه بالعظام وخالفت الجامع التي اجمعت

عليها الاساقف برومية واقسطنطينية ووافقت البرذعاني بانطاكية وجمدت
مذهب الملكانية وسفّحت رأي الرهبان وانكرت وقوع الصليب على
السيد اليسوع وكنت مع اليهود حين صلبوه وحدثت عن الحواريين
واستنجت دماء الديزانيين وجذبت رداء الكبرياء عن البطريك وخرجت
عن طاعة الباب وصمت يوم الفصح الاكبر وقعدت عن اهل الشعانين
واهنت عيد الصليب والغطاس ولم احفل بعيد السيدة واكلت لحم الجمل
ودنت بدين اليهود وابجت حرمة الطلاق وخنت المسيح في وديعته
وتزوجت في قرن بامراتين وهدمت بيدي كنيسة قمامة وكسرت صليب
الصلبوت وقلت في البنوة مقال نستورس ووجهت الى الصخرة وجهي
وصدّيت عن الشرق المنير حيث كان المظهر الكريم والابرئت من
النورانيين والشعشعانيين ودنت غير دين النصارى وانكرت ان السيد
اليسوع اخيا الموتى وابرا الامه والابرص وقلت انه مربوب وانه ماروي
وهو مصلوب وانكرت ان اقربان انقّس على المذبح ما صار لحم المسيح
ودمه حقيقة وخرجت في النصرانية عن لاحب الطريقة والاقلت بدين
التوحيد وتعبدت غير الارباب وقصدت بالمظانيات غير طريق الاخلاص
وقلت ان المعاد غير روحاني وان بني المعمودية لا تسبح في فسيح السماء
وايت وجود الحور العين في المعاد وان في الدار الآخرة التلذذات
الجسمانية وخرجت خروج الشعرة من العجين من دين النصرانية واكون
من ديني محروماً وقلت ان جرجس لم يقتل مظلوماً (فان كان من
اليعاقبة) بدل قوله اتحاد اللاهوت بالناسوت قوله ماسة اللاهوت للناسوت

ويبطل قوله ووافقت البرذعاني بانطاكية وجحدت مذهب الملكية ويبدل بقوله وكذبت يعقوب البرذعاني وقلت انه غير نصراني وجحدت يعقوبية وقلت ان الحق مع الملكية ويبطل قوله وخرجت عن طاعة الباب ويبدل بقوله وقاتلت بيدي عمدا شيون وخربت كنيسته وكنت اول مفتون (وان كان من النساطرة) ابدل القولين واتقي ماسواها وقال عوض مماسة اللاهوت للناسوت اشراق اللاهوت على الناسوت ويزاد بعد ما يحذف وقلت بالبراءة من نسطورس وما تضمنه الانجيل المقدس

﴿ يمين السامرة ﴾

وهي على نحو من يمين اليهود لانهم منهم وقد قال العلماء ان وافقت اصولهم اصول اليهود اقروا والا فلا وقد خرجت لهم نسخة يمين تفردهم لموضع خلافهم لفرق اليهود وهي . اقول وانا فلان انتي والله والله والله العظيم البار القادر القاهر القديم الازلي رب موسى وهارون منزل التوراة والالواح الجوهر منقذ بني اسرائيل وناصب الطور قبلة للمتعبدين والا كفرت بما في التورات وبرئت من نبوة موسى وقلت بان الامامة في غير بني هارون ودكيت الطور وقلعت بيدي اثر البيت المعمور واستنحت حرمة السبت وقلت بالتأويل في الدين واقدرت بصحة توراة اليهود وانكرت القول بان لامساس ولم اتجنب شيئا من الذبائح واكلت الجدي بلبن امه وسعيت في الخروج الى الارض المحظورة على سكنها واتييت النساء الحيض زمان البطش مستبيحا لمن وبت معهن في المضاجع وكنت اول كفر بخلافة هارون وانفت منها ان تكون

❖ يمين المجوس ❖

اننى والله الرب العظيم القديم النور الاول رب الارباب وآله الآلهة
 ماحي آية الظلم والموجد من العدم مقدر الافلاك ومسيرها ومنور الشهب
 ومصورها خالق الشمس والقمر ومنبت النجم والشجر والنار والنور والظل
 والحرور وحق جيومرت وما اولد من كرائم النسل وزرادشت وما جاء
 به من القول الفصل والزند وما تضمن والخط المستدير وما بين والا انكرت
 ان زرادشت لم يأت بالدائرة الصحيحة بغير آله وان مملكة افريدون كانت
 ضلالة واكون قد شركت بهراسف فيما سفك طعاما لحيتيه وقلت ان
 كايان لم يسلط عليه وخرقت بيدي الدرفس وانكرت ما عليه من الوضع
 الذي اشرفت عليه اجرام الكواكب وتمازجت فيه القوي الارضية بالقوي
 السماوية وكذبت ماني وصدقت مذدك واستبحت فضول الفروج والاموال
 وقلت بانكار الترتيب في طبقات العالم والا مرجع في الابوة الا الى آدم
 وفضلت العرب على العجم وجعلت الفرس كسائر الامم ومسحت بيدي
 خطوط الفهلويه وجحدت السياسة الساسانية وكنت ممن غزا الفرس مع
 الروم ومن خطاء سابور في خلع اكناف العرب وجلبت البلاء الى بابل
 ودنت بغير دين الاوائل والا اطفأت النار وانكرت فعل الفلك الدوار
 ومالأت فاعل الليل على فاعل النهار وابطلت حكم النيروز والمهرجان
 واطفأت ليلة الصدق مصابيح النيران والا اكون ممن حرم فروج الامهات
 وقال بانه لا يجوز الجمع بين الاخوات واكون ممن انكر صواب فعل اردشهر
 وكنت لقومي بئس المولى وبئس العشير

﴿ ايمان طوائف من اهل البدع ﴾

اما الرافضة وانواع الشيعة فهم طوائف كثيرة يجمعهم حب على رضي الله عنه وتختلف فرقهم في سواه فاما مع اجماعهم على حبه فهم مختلفون في اعتقادهم فيه فمنهم اهل غلو مفرط وعتو زايد فهم من ادى به الغلو الى ان اتخذ علياً آله ومنهم النصيرية ومنهم من قال انه النبي المرسل وغلط جبريل ومنهم من قال انه شريك في النبوة والرسالة ومنهم من قال انه وصي النبوة بالنص الجلي ثم تخالفوا في الامامة بعده واجمعوا بعده على الحسن ثم الحسين وقالت فرقة وبعدهما محمد بن الحنفية وجماهير القوم الموجودين فرق ظاهرة في هذه الممالك النصيرية والاسماعيلية والامانية الزيدية فاما النصيرية فهم القائلون بالوهية على واذا مر بهم السحاب قالوا السلام عليك ابا الحسن يزعمون ان السحاب مسكنه ويقولون ان الرعد صوته وان البرق ضحكهم وان سلمان الفارسي رسوله ويحبون ابن ملجم ويقولون انه خلص اللاهوت من الناسوت ولهم خطاب بينهم من خاطبه به لا يعود يرجع عنهم ولا يذيعه ولو ضربت عنقه وجرب هذا كثيرا وهي طائفة ملعونة مردولة مجوسية المعتقد لا تحرم البنات ولا الاخوات ولا الامهات ويحكي عنهم في هذا احكايات ولهم اعتقاد في تعظيم الخمر ويرون انها من النور ولهم قول في تعظيم النور مثل قول المجوس ايضا او يقاربه

﴿ وايمانهم ﴾

انني وحق العلي الاعلي وما اعتقده في المظهر الاسني وحق النور وما نشاء منه والسحاب وساكنه والا برئت من مولاي علي العلي العظيم

وولائي له ومظاهر الحق وكشفت حجاب سلمان بغير اذن وبرئت من
دعوة الحجة نصير وخضت مع الخائضين في لعنة بن ملجم وكفرت
بالخطاب واذعت السر المصون وانكرت دعوي اهل التحقيق والا قلت
اصل شجرة العنب من الارض بيدي حتى اجثت اصولها وامنع سبلها
وكنت مع قابيل علي هابيل ومع التمرود علي ابراهيم وهكذا مع كل
فرعون قام علي صاحبه الى ان القي العلي العظيم وهو علي ساخط وبرا
من قول قنبر واقول انه بالنار مات طهر (واما الاسماعيليه) وهم القائلون
باننقال الامامة بعد جعفر الصادق الى ابنه الاكبر اسماعيل وهو جد
الخلفاء الفاطميين بمصر وهذه الطائفة هم شيعة تلك الدولة والقائمون بتلك
الدعوة والقائلون لتلك الكلمة وهم وان اظهروا الاسلام وقالوا بقول الامامية
ثم خالفوهم في موسى الكاظم وقالوا بانها لم تصر الا الى اخيه اسماعيل
فانهم طائفة كافرة تعنقد التناسخ والحلول ثم هم مختلفون فيما يعبد فمنهم
نزارية وهم القائلون بامامة نزار والبقية على صرافتهم وهؤلاء تجمعهم بين
واحدة ثم بين موضع الخلاف بينهم فيما يأتي

﴿ واليمين الجامعة ﴾

انني والله والله الواحد الاحد الفرد الصمد القادر القاهر الذي لا اله
الا هو وحق ائمة الحق وهداة الخلق على اُوبيه ائمة الظهور والخفاء والا
برئت من صحيح الولاة وصدقت اهل الباطل وقت مع فرقة الضلال
وانتصبت مع النواصب في تقرير المحال ولم اقل باننقال الامامة الى
السيد الحسين ثم الى بنيه بالنص الجلي موصولة الى جعفر الصادق ثم

الى ابنه اسماعيل صاحب الدعوة المادية والاثرة الباقية والا قدحت
 في القдах واثمت الداعي الاول وسعيت في اختلاف الناس عليه وملأت
 على السيد المهدي وخذلت الناس عن القائم وتقضت الدولة على المعز
 وانكرت ان يوم غدیر خم لا یعد في الاعیاد وقلت ان لا علم للائمة بما
 یكون وخالفت من ادعی لم العلم بالحدثان ورمیت آل بیت محمد بالعظام
 وقلت فیهم بالكبائر ووالیت اعداءهم وعادیت اولیاءهم (ثم من هنا) تزد
 النزارية والا فحدثت ان یكون الامر صار الى نزار وانه اتي حملا في
 بطن جارية لخنوفه خوض بلاد الاعداء وان الاسم لم یغیر كتغییر الصورة
 والا طغنت علی الحسن بن صباح وبرئت من المولی علاء الدین صاحب
 الاموت ومن ناصر الدین سنان الملقب براشد الدین وكنت اول
 المعتدین وقلت ان مارووه كان من الاباطیل ودخلت في اهل القرية
 والاضالیل (واما من سواهم من الاسماعيلية) المنكرین لامامة نزار فيقال
 لهم عوض هذا . والا فقلت بان الامر صار الى نزار وصدقت القائلین
 انه خرج حملا في بطن جارية وانكرت میثته الظاهرة بالاسكندرية
 وادعیت انه لم ینازع الحق اهله . ویمجذب الخلافة ربها ووافقت شیعته
 وتبعت الحسن ابن صباح وكنت في النزارية آخر الادوار ثم یجمعهم
 آخر الیمین ان یقال والا قلت مقالة ابن السلار في النفاق وسددت رای
 ابن ایوب والقیة بیدي الراية الصفراء ورفعت السوداء وفعلت في اهل
 القصر تلك الفعال وتملت مثل ذلك الحال (واما الامامية) فهم القائلون
 انهم اثنا عشر اماما اولهم علی كرم الله وجهه وآخروهم المنتظر في آخر

الزمان وهم الذين خالفتهم الاسماعيلية فقالت الاسماعيلية بامامة اسمعيل
ابن جعفر وقال هوؤلا . بامامة موسى الكاظم ابن جعفر وهم مسلمون الا
انهم اهل بدعة كبيرة سبابة

﴿وهوؤلاء بينهم﴾

اننى والله والله والله العظيم الرب الواحد الاحد الفرد الصمد وما
اعنقده من صدق محمد صلى الله عليه وسلم ونصه على امامة ابن عمه
وارث علمه على ابن ابي طالب رضى الله عنه يوم غد يرخم وقوله من
كنت مولاه فعلى مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وادر
الحق على لسانه كيف مادار والا كنت مع اول قائم يوم السقيفة
وآخر متأخر يوم الدار ولم اقل بجواز التقيه خوفاً على النفس واعنت ابن
الخطاب واضطهدت فاطمة الزهراء ومنعتها حقها من الارث وساعدت
في تقديم تيم وعدي وامية ورضيت بحكم الشورى وكذبت حسان ابن
ثابت يوم عائشة وقت معها يوم الجمل وشهرت السيف مع معاوية في
صفين وصدقت دعوى زياد ونزلت على حكم بن مرجانة وكنت مع
عمر بن سعيد في قتال الحسين وقلت ان الامر لم يصر بعد الحسن الى
الحسين وساعدت شمر بن جوشن على اهل تلك البلية وسييت اهل
البيت وسقتهم بالعصي الى دمشق ورضيت بامارة يزيد واطعت المغيرة
ابن شعبة وكنت ظهيرا لعمر بن العاص ثم ابشر بن ابي ارطاة وفعلت
فعل عقبة بن عبد الله المري وصدقت رأي الخوارج وقلت ان الامر لم
ينقل بعد الحسين بن علي في ابنائه الى تمام الائمة الى الامام المهدي

المنتظر ودالت على مقاتل اهل البيت بني امية وبني العباس وابطلت حكم
التمتع وزدت في حد الخبز ما لم يكن وحزمت بيع امهات الاولاد وقلت
برأى في الدين وبرئت من شيعة المؤمنين وكنت مع اهل الشام
والغوغاء القائمة بالنهروان واتبعت خطاء ابي موسى وادخلت في القرآن
ما لم يشبهه ابن مسعود وشركت ابن ملجم واسعدته في صداق قطام وبرئت
من محبة همدان ولم اقل باشتراط العصمة في الامام ودخلت مع اهل
النصب الظلام (واما الزيدية) فهم اقرب القوم الى القصد الامم وقولهم
ان ابا بكر وعمر رضي الله عنهما ائمة عدل وان ولايتهما كانت لما اقتضته
المصلحة مع ان علياً رضي الله عنه افضل منهما ويرون جواز ولاية المفضول
على الفاضل في بعض الاحيان لما تقتضيه المصلحة او لحوف الفتنة ولهذا
الطائفة امام باق الى الان باليمن وصنعاء داره وامراء مكة المعظمة
منهم وحدثني الشريف مبارك بن الامير عطيفة بن ابي غي انهم لا يدينون
الا بطاعة ذلك الامام ولا يرون الا انهم نوابه وانما يتوقون صاحب مصر
لخوفهم منه والاقطاع وصاحب اليمن لمداراته لو اصل الكارم ورسوم
الانعام وكانت لمؤلاء دولة قديمة بطبرستان فزالا هذه البقية

﴿ وهؤلاء ايمانهم ﴾

ايمان اهل السنة ويزاد فيه والبراءة من معتقد زيد ورائت ان
قولي في الاذان حي على خير العمل بدعة وخلعت طاعة الامام المعصوم
الواجب الطاعة وادعيت ان المهدي المنتظر ليس من ولد الحسن بن علي
وقلت بتفضيل الشيخين علي امير المؤمنين علي وبنيه رضي الله عنهم

وطعنت في راي ابنه الحسن على ما ارتضته المصلحة وطعنت عليه فيه

﴿ اما غير هؤلاء ممن يحتاج الى تحليفه

ويضمه نطاق النصرف في لفيفه ﴾

فهم طائفة الدرزيه وهي بسئت الطائفة الآمنة الخائفة وشأنهم شان
النصيرية في استباحة فروج المحارم وسائر الفروج الحرمه وهم اشد كفراً
ونفاقاً منهم وابعد من كل خير واقرب الي كل شر وانماؤهم الى ابي محمد
الدرزي وكان من اهل موالاة الحاكم ابي على المنصور ابن العزيز خليفة
مصر وكانوا اولاً من الاسماعيليه ثم خرجوا عن كل ماتملوه وهدموا كل ما
شادوه وهم يقولون برجة الحاكم وان الالهيه انتهت اليه وتدبرت ناسوته
وهو يغيب ويظهر بهيئته ويقتل اعداءه قتل اباده لا معاد بعده وهم ينكرون
المعاد من حيث هو ويقولون نحو قول الطبائعيه ان الطبايع هي المولدة
والموت بفناء الحرارة الغريزية كإطفاء السراج بفناء الزيت الا من اغتبط
ويقولون دهر دائم وعالم قائم ارحام تدفع وارض تبلع واصل هذه
الطائفة هم الذين زادوا في البسمة ايام الحاكم فكتبوا بسم الحاكم الله
الرحمن الرحيم فلما انكر عليهم كتبوا بسم الله الحاكم الرحمن الرحيم فجعلوا
في الاول الله صفة للحاكم وجعلوا في الثاني العكس ومن هؤلاء اهل
كسروان ومن جاورهم وكان شيخنا ابن تيمية رحمه الله يرى ان قتالهم وقتال
النصيرية اولي من قتال الارمن لانهم عدو في دار الاسلام

﴿ هؤلاء ايمانهم ﴾

انني والله وحق الحاكم وما اعتقده في مولاي الحاكم وما اعتقده

ابو عبد الله الدرزي الحجة الواضحة وراه الدزيري مثل الشمس اللامعة
والا قلت ان مولاي الحاكم مات وبلى وتفرقت اوصاله وفني واعتقدت
تبديل الارض والسماء وعود الرمم بعد الفناء وتبع كل جاهل وحظرت
على نفسي ما ابغ لي وعملت بيدي على ما فيه فساد بدني وكفرت بالبيعة
المأخوذة والقيتها ورأي منبوذة

﴿ واما الخوارج ﴾

فهم الفرقة المبينة للسنة والشيعة وهم الذين انكروا التحكيم وقالوا لاحكم
الا لله وكفروا علياً رضي الله عنه ومعاوية وسائر من خلفهم ممن لم يرأى بهم
وهم طوائف ومنهم الآن الوهبة وایمانهم ایمان اهل السنة ويزاد فيها والا
اجزت التحكيم وصوبت قول الفريقين في صفين واطعت بالرضي مني حكم
اهل الجور وقلت في كتاب الله بالتأويل وادخلت في الدين ما ليس منه
وقلت ان امارة بني امية عدل وان قضاءهم حق وان عمرو بن العاص
اصاب وان ابا موسى ما اخطأ واستبحت الاموال والفروج بغير حق
واجترحت الكبائر والصغائر ولقيت الله مثقلاً بالاوزار وقلت ان فعلة
عبد الرحمن بن ملجم كفر وان قاتل خارقة آثم وبرئت من فعلة قطام
وخلعت طاعة الروس وانكرت ان تكون الخلافة الا في قريش والا فلا
ارويت سيفي ورمحي من دماء المخطئين

﴿ يمين الحكماء ﴾

انني والله والله العظيم الذي لا اله الا هو الواحد الاحد الفرد
الصمد الابدي السرمدي الازلي الذي لم يزل علة العلل رب الارباب

ومدير الكل القدير القديم الاول بلا بداية والاخر بلا نهاية المنزه عن
ان يكون حادثا او عرضا للحوادث الحى المتصف بصفات البقاء والسرمدية
والكمال والمتردي برداء الكبرياء والجلال مدير الافلاك ومسير الشهب
مفيض القوى على الكواكب وباث الارواح في الصور مكون الكائنات
ومني الحيوان والمعدن والنبات والا فلا رقيت روحي الى مكانها ولا
اتصلت نفسي بعالمها وبقيت في ظلم الجهالة وحجب الضلالة وفارقت نفسي
غير مرتسمة بالمعارف ولا مكملة بالعلم وبقيت في عوز النقص وتحت امرة
النهي واخذت بنصيب من الشرك وانكرت المعاد وقلت بفناء الارواح
ورضيت في هذا بمقالة اهل الطبيعة ودمت في قيد المركبات وشواغل
الحين ولم ادرك الحقائق على ما هي عليه والا فقلت ان لميولي غير قابلة
لتركيب الاجسام وانكرت المازة والصورة وخرقت النواميس وقلت ان
التحسين والتقيج الى غير العقل وخلدت مع النفوس الشريرة ولم اجد سبلا
الى النجاة وقلت ان الاله ليس فاعلا بالذات ولا عالما بالكليات ودنت
بان النبوات متناهية وانها غير كسبية وحدث عن طرائق الحكماء ونقضت
نقرير القدماء وخالفت الفلاسفة الالهية ووافقت على افساد الصور للعبث
وحيزت الرب في جهة وايت انه جسم وجعلته مما يدخل تحت الحد
والماهية ورضيت بالتقليد في الالهية

﴿ يعين القديره ﴾

والله والله والله والله العظيم ذي الامر الاتنف خالق الافعال
والمشيئة والا قلت بان العبد مكتسب وان الجعد بن الدرهم محتق

وقلت ان هشام بن عبد الملك اصاب دماً حلالاً منه وان مروان بن محمد كان ضالاً في اتباعه وآمنت بالقدر خيره وشره وقلت ان ما اصابني لم يكن ليخطئني وما اخطأني لم يكن ليصيبني ولم اقل انه اذا كان امر قد فرغ منه فقيم اسدد واقارب ولم اطعن في رواية الحديث (اعملوا فكل ميسر لما خلق اولم اناؤل معني قوله تعالى) وانه في ام الكتاب لدينا لعل حكيم اورثت مما اعتقد ولقيت الله وانا اقول ان الامر غير آنف وبالله التوفيق والعصمة

﴿ القسم الرابع ﴾

(في الامانات والدفن والهدن والمواصفات والمفاسحات)

فاما الامانات فهي اقواها دلالة على اشتداد سلطان من كتب عنه اذ كان يؤمن الخائف امنا لا يوض عنه في عاجل ولا آجل ويختلف الشأن في ذلك ويجمع المقاصد ان يكتب بعد البسملة هذا امان الله تعالى وامان نبيه سيدنا محمد نبي الرحمة صلى الله عليه وسلم وامانا لفلان ابن فلان الفلاني ويذكر اشهر اسمائه وتعريفه على نفسه واهله وماله وجميع اصحابه واتباعه وكل ما يتعلق به من قليل وكثير وجليل وحقيق وامانا لا يبقى منه خوف ولا جزع في اول امر ولا آخرة ولا عاجله ولا آجله يخص ريعم ويصان به النفس والاهل والولد والمال وكل ذات اليد فليحضر هو وبنوه واهله وذووه واقربوه وغلمانة وكل حاشيته وجميع ما يملكه من دانيته وقاصيته وليصل بهم الينا ويفد على حضرتنا في زمام الله وكلائته وضمان هذا الامان له ذمة الله وذمة رسوله صلى الله عليه وسلم ان لا ياله

مكروه منا ولا من أحد من قبلنا ولا يتعرض اليه بسوء ولا اذى ولا
يرنق له مورد بقذى وله منا الاحسان والصفاء بالقلب واللسان والرعاية
التي تؤمن سره وتبني شربه ويطمئن بها خاطره ويرفرف عليه كالسحاب
لا يناله الامطره فليحضر واثقا بالله تعالى وبهذا الامان الشريف وقد
تلفظنا له به ليزداد وثقا ولا يجد بعدها سوء الظن الى قلبه طريقا وسبيل
كل واقف عليه اكرامه في حال حضوره واجراؤه على احسن ماعهد من
اموره وليكن له ولكل من يحضر معه وما يحضر او فر نصيب من الاكرام
وتبلغ قصاري القصد ونهاية المرام والاعتماد على الخط الشريف اعلاه
﴿ واما الدفن ﴾

فهو وان كان اقوي من هذا سببا واسل لما في الصدور فانه مؤخر
عن رتبته لقلة وقوعه عند الملوك وبعد طريقهم فيه عن جادة السلوك
وهو كثير متداول بين العربان ولا يطمئن خلط المذنب منهم الا به
وطريقهم فيه ان يجتمع اكابر قبيلة الذي يدفن بحضور رجال يثق بهم
المدفون له ويقوم منهم رجل ثم يقول نريد منك الدفن لفلان وهو مقر
بما اهاجك ثم عليه يعدد ذنوبه التي اخذ بها ولا يبتقي منها بقية ويقر
الذي يدفن القائل على ان هذا جملة ما نتمه على المدفون له ثم يحفر يده
حفيرة في الارض ويقول قد القيت في هذه الحفيرة ذنوب فلان التي
نقمتها عليه ودفنتها له دفني لهذه الحفيرة ثم يرد تراب الحفيرة اليها حتى
يدفنها بيده ولم تجر للعرب عادة بالكتابة في ذلك بل يكتفي في هذا
بما كان يحضر كبار الفريقين ثم لو كانت دماء او قتلي عفيت وعفيت

بها آثار الطلائع فاما اذا كانت من الملوك كتب بعد البسملة هذا دفن
 لذنوب فلان من الآت لا تذكر ولا يطالب بها ولا يؤخذ بسببها
 اقتضته المراحل الشريفة السلطانية الملكية الفلانية ضاعف الله حسناتها
 واحسانها وهي مابدا من الذنوب لفلان من الجرائم التي ارتكبتها والعظائم
 التي احثقها وحصل العفو الشريف عن ذلها وقابل الاحسان العميم
 بالتعمد سوء عملها وهي كذا وكذا وتذكر دفنا لم يبق معه مؤاخذه بسبب
 من الاسباب ومات به الحقد وهيل عليه التراب ولم يبق معه لمطالب
 بشيء منه مطمع ولا في احيائه رجاء وفي غير من وارث الارض فاطمع
 يتصدق به سيدنا ومولانا السلطان الاعظم ويذكر القابه واسمه تقبل
 الله صدقته وعفا عنها وقطع الرجا بالياس منها وابطل منها كل حق
 يطلب وصنع منها عن كل ذنب كان به يستذنب ودفنها تحت قدمه
 ونسيها في علم كرمه وخلها نسياناً منسياً لا يذكر في خفارة ذمه وجعله
 بها مقياً في امن الله الى ان يبعث الله خلقه ويتقاضي كما يشاء حقه
 لا يعقب في هذا الامان معقب ولا ينتهي الى امد له نظر متروك لا ينش
 هذا الدفين ولا يوقف له على اثر في اليوم ولا بعد حين ولا يخشي فيه
 صبر مصابر ولا يقال فيه الا وهبها كشيء لم يكن او كنز به الدار
 او من غيبته المقابر ورسم بالامر الشريف العال المولوي السلطاني الملكي
 الفلاني اعلاه الله وشرفه وغفر به لكل مذنب ما اسلفه ان يكتب له
 هذا الكتاب بما عفي له عنه وحفر له ودفن واصبح بعمله غير مرتبه ودفن
 له فيه دفن العرب وقطع في التذكرة له ادب كل ادب ودرس في القبور

الدوارس وغيب مكانه فيما طمر في الليالي الدوامس وسبيل كل واقف على هذا الكتاب وهو الحجة على من وقف عليه او بلغه خبره او سمعه او وضع له اثره ان يتناسى هذه الوقائع ويتخذها فيما تضمنته الارض من الودائع ولا يذكر منها الا ما اقتضاه حلتا الذي يؤمن معه التلف وعفونا الذي شمل وعفا الله عما سلف

﴿ واما الهدن ﴾

فاعلم انها تكون بين ملكين واكثر ما تكون من ملك الاسلام للملك كافر وتكون الى رجل معلوم يهادن بها احدهما الآخر على نفسه وعساكره وبلاده ورعاياه وما يدخل في دائرته وينضوي الى سائرته او على شيء يقرره له على ذلك واما لا على شيء فاما اذا كان من الجانبين فتلك مواصفه وسيأتي فاعلم ذلك فاما الهدنة فسيل الكتابة فيها بعد البسملة هذا ما هادن عليه واجل اليه مولانا السلطان فلان خاد الله سلطانه وشرف به زمانه الملك فلان الفلاني هادنه حين ترددت اليه رسله وتوالت عليه كتبه وامله ليمهله وسأله ليكف عنه اسله حين ابت صفاحه ان يصفع وشماء عجابه بالدماء الا ان تسفع فرأى سدد الله اراءه ان الصلح اصلح وان معاملة الله اربح وهادن هذا الملك ويسميه على نفسه وأهله وولده ونسله وجميع يلاذه وكل طارفه وتلاذه وماله من ملك ومال وجهات واعمال وعسكر وجنود وجموع وحشود ورعايا في مملكته من المقيم والطارئ والسائر بها والساري هدة مدتها لاول تاريخ هذه الساعة الراهنة وما يتلوها مدة كذا وكذا ولم عادة ان يحسبوها مدة سنين شمسية

فيحمر حسابها بالتقيرية ويذكر سنين واشهر واياما وساعات حتى يستكمل
السنين الشمسية المهادن عليها يحمل فيها هذا الملك فلان الى بيت مال
المسلمين والى تحت يد مولانا السلطان فلان قسيم امير المؤمنين في هذه
المدد ويذكر المقر ويحمر ثم يقول يقوم بها هذا الملك من ماله ومما يكفل
تجارية من جزبه اهل بلاده وخراج اعماله يقوم به ثم يذكر اقساطه
قيام لا يجوز معه الى تكلف مطالبة ولا الى تناوله يد مغالبه على ان
يكف مولانا السلطان عنه باس باسائه وخيله المطة عليه في صباحه
ومسائه ويضم عن بلاده اطراف جنوده وعساكره واتباعهم ويؤمنه
من بالثهم وسراهم وينع عن بلاد هذا الملك المتاخمة لبلاده والمزاحمة
لدوافق امداده ويرد عنها وعما جاورها من بقية مافي مملكته وهي كذا وكذا
ويذكر ايدي النهب ويكف الغارات وينع الاذى ويرد من نزع من
رعايا هذا الملك اليه مالم يدخل في دين الاسلام ويشهد الشهادتين ويقر
بالكلمتين المعتادتين ويؤمن جلالة هذا الملك وتجاره والمتردد من بلاده
الى بلاد الاسلام في عوارض الاشغال ولا يحصل عليهم ضرر في نفس
ولا مال وان اخذت المحرمة لهم مالا او قتلت منهم احدا امر بانصافهم
من ذلك المحرم وان يؤخذ بحقوقهم من ذلك المجرم وعليه مثل ذلك فيمن
يدخل اليه من بلاد الاسلام وان لا يفسح لنفسه ولا لاحد من جميع
اهل بلاده في ايواء مسلم متنصر ولا يرخص لذوي عني منهم ولا
متبصر وانه كلما وردت عليه كتب مولانا السلطان فلان او كتب نوابه
او احد من المتعلقين باسبابه يسارع الى امتثاله والعمل به في وقته الحاضر

ولا يؤخره ولا يهمله ولا يطرحه ولا يمهله وعليه ان لا يكون عوناً للكفار على بلاد الاسلام وان ذنت به او بعدت الدار ولا يواطىء على مولانا السلطان فلان اعداءه واولهم النثار وان يلتزم ما يلزمه من المسكة بالمسكنة ويفعل ما تسكت عنه به الاسنة وما اشبهها من الاسنة وعليه ان ينهي ما يتجدد عنده من اخبار الاعداء ولو كانوا اهل ملته وينبه على سوء مقاصدهم ويعرف ما يهيم سماعه من احوال ما هم عليه وهذه هدنة تم عليها الصلح الى منتهي الاجل المعين فيه ما استمسك بشروطها وقام بحقوقها ووقف عند حدها الملتزم به وصرف اليها عنان اجتهاده وبني عليها قواعد وفائه وصان من التكدير فيها سرائر صفائه سأل هو في هذه الهدنة المقررة واجابه مولانا السلطان اليها على شروطها المحررة وشهد به الحضور في المملكتين وتضمنته هذه الهدنة المسطرة وبالله التوفيق ويؤرخ بالعربي والسرياني

﴿واما المواصفات﴾

فهي ما يقرر بين ملكين على تقرير من الجانبين كما تقدمت الاشارة اليه وسبيل الكتابة فيها بعد البسملة هذه هدنة استقرت بين السلطان فلان والسلطان فلان هادن كل واحد منهما الآخر على الوفاء عليه واجل له أجلاً ينتهي اليه لما اقتضته المصلحة الجامعة وحسمت به مواد الآمال الطامعة تأكدت بينهما سبلها وفتحت بها ابوابها وعليها عهد الله على الوفاء بشرطها والانهاء الي امدها ومد حبل المودعة الى آخر مددها ضربا لما اجلا اوله ساعة تاريخه والى نهاية المدة وهي مدة كذا ويذكر نحو ما تقدم على ان كل واحد منهما يعتمد بينه وبين صاحبه سيف الحرب

ويكنّ ما بينهما من السهام الراشقة ويعقل الرماح الخطارة ويقر على مرابطها
 الخيل المغيرة وبلاد السلطان فلان كذا وكذا وبلاد السلطان فلان
 كذا وكذا وما في مملكة كل منهما من الثغور والاطراف والمواني والرساتيق
 والجهات والاعمال برّاً وبحراً وسهلاً وجبلاً ونائياً ودانياً ومن فيها من
 ملكها المسمى وبنيه واهله وامواله وجنده وعساكره وخاص ما يتعلق به
 وسائر رعاياه على اختلاف انواعهم وعلى انفرادهم واجتماعهم البادي
 والحاضر والمقيم والسائر والتجار والسفارة وجميع المترددين من سائر الناس
 اجمعين الى ان يكون على فلان كذا وعلى فلان كذا ويعين ما يعين من
 مال او بلاد او مساعدة في حرب او غير ذلك يقوم بذلك لصاحبه
 وينهض من حقه المقرر بواجبه وعليها الوفاء المؤكّد والمواثيق المحافظة
 على العهد والتمسك بسببه الوثيق هدنة صحيحة صريحة نطقاً بها وتصادقاً
 عليها وعلى ما تضمنته المواصفة المستوعبة بينهما فيها واشهد الله عليها بمضمونها
 وتوثيقاً على ديونها وشهد من حضر مقام كل منهما على هذه الهدنة وما
 تضمنته من المواصفة وجرت بينهما على حكم المناصفة رأياً فيها سكون
 الجراح وغض طرف الطامح وعلى ان على كل منهما رعاية ما جاوره من البلاد
 والرعيه وحملهم في قضاياهم على الوجوه الشرعية ومن نزح من احدي
 المملكتين الى الاخرى اعيد وما اخذ منها باليد الغاصبة استعيد وبهذا تم
 الاشهاد وقرئ على المسامع وعلى رؤس الاشهاد

﴿واما المفاسخات﴾

فهي نوعان فسخ ومفاسخة فالفسخ ما وقع من احد الجانبين فيه نقض

عهد حصلت الموائقة عليه وقل ان يكون في هذا الا ما يبعث به على
السنة الرسل وقد كتب عمي صاحب شرف الدين ابو محمد عبد الوهاب
رحمه الله سنة دخول العساكر الاسلامية ملطيه سنة اربع عشرة وسبعائة
فسخا على التكفور ممالك سيس كان سببا لان زاد قطيعته والذي اقول
فيه انه ان كتب فيه كتب بعد البسملة هذا ما استخار الله تعالى فيه
فلان استخارة بين له فيها غدر الغادر واظهر له بها سر الباطن بما حققه
الظاهر فسخ فيها على فلان ما كان بينه وبينه من المهادنة التي كان آخر
الوقت الفلاني آخر مدتها وطهر السيوف الذكور فيها من الدماء الى
انقضاء عدتها وذلك حين بدا منه من موجبات النقض وحل المعاهدة
التي كانت يشد بعضها ببعض وهي كذا وكذا وتذكر وتعد مما يوجب كل
ذلك اخفار الذمة ونقض العهد المرعية لحرمة وهد قواعد الهدنة وتخلية
ما كان قد امسك من الاعنة كتب للانذار وقدم والحدار ومن يشهد
بوجوب هذا الفسخ دخول ملة تلك الهدنة في حكم النسخ ما تشهد به الايام
ويحكم به غلبة النصر المكتسب للاسلام وكتب هذا الفسخ عن فلان لفلان
وقد نبذ اليه عهده وانفذ اليه سهمه وانجز وعده بعد ان صبر ملياً على
ممالاته واقام مدة يداوي مرض وفائه ولا يتجج فيه شئ من مداوانه
ولينصرن الله من ينصره ويحذر من بأس مكره من يحذره وامر فلان بان
يقراً هذا الكتاب على رؤس الاشهاد لينقل مضمونه الى البلاد انفة من
امر لا ينادي به الاعلان وينصب به لهذا الغادر لواء لا يقال هذا اللواء
لغدره فلان

﴿ واما المفاسحة ﴾

فتكون من الجهتين وصورة ما يكتب فيها هذا ما اختاره فلان وفلان من فسح ما كان بينهما من المهادنة التي هي الى آخر مدة كذا اختارا فسح بناءها ونسخ انبائها ونقض ما ابرم من عقودها واكد من عهودها جرت بينهما على رضى من كل منهما بايقاد نار الحرب التي كانت اطفئت واثارة تلك الثوائر التي كانت كفيت نبذاه على سواء بينهما واعتقاد من كل منهما ان المصلحة في هذا لجهته واسقط ما يحمله الآخر من ربقته ورضي فيه بقضاء السيوف ومضاء امر القدر والقضاء في مساقاة الخوف وقد شهدا عليهما بذلك الله وخلقه ومن حضر ومن سمع ونظر وكان ذلك في تاريخ كذا والله الموفق والهادي الى طريق الحق

﴿ القسم الخامس ﴾

(في نطاق كل مملكة وما هو مضاف اليها من)

(المدن والقلاع والرساتيق)

اما نطاق كل مملكة فسا ذكر مملكة الاسلام وما تجري فيه لكتابها الاقلام وابتدى بالقاهرة التي هي اليوم ام الممالك وحاضرة البلاد وهي في وقتنا دار الخلافة وكروسي الملك ومنبع العلماء ومحط الرجال وتبعها كل شرق وغرب وبعد وقرب خلا الهند فانه نائي المكان بعيد المدي يقع لنا من اخباره ما نكبره ونسمع من حديثه ما لا نألفه وكان يحق لنا ان نجعل كل النطق بالقاهرة دائرا وانما نفردها بما اشتملت عليه حدود الديار المصرية ثم ندير بام كل مملكة نطاقها ثم اليها مرجع الكل والى بحرهما

مصب تلك الخليج ومصر يشتمل عليها اربعة حدود فاما الحد القبلي فينتهي من ضفة القلزم حيث عيذاب على بلاد الحدارية الى الروم من بلاد النوبة خلف الجنادل التي على مصب النيل الى جبال المعدن الى صحراء الحبشة واما الحد الشرقي فينتهي الى بحر القلزم وغالب ما بينه وبين مجري النيل منقطع رمال ومحاجر وجبال ويسمى ما ساحل البحر في هذا الحد بر العجم ثم يتسع من حيث السويس وما اخذ شرقا عن بركة الغرندل التي اغرق الله فيها فرعون فينتهي الحد الى تيه بني اسرائيل حتى يقع على اطراف الشام واما الحد الشامي وتسميه اهل مصر البحري فما بين الزعقة ورفج حيث الشجرتان وما اخال اليوم بقاء الشجرتين وانماها موضع الشجرة التي تعلق فيها العوام الخرق ونقول هذه مفاتيح الرمل وهي حيث الكشب المنجبة عن البحر الشامي قريب الزعقة فاما الاشجار التي بالمكان المعروف الآن بالخروبه ويعرف قديما بالعش وقد بنى بها خان سبيل وعملت ساقية يجري منها الماء الى حوض تستقي منه المارة والحلال فهي وان عظمت محدثة عن زمان من جدد الاقاليم وليست في موقع ما ذكره ثم يأخذ هذا الحد مساحلا مع البحر الشامي واما الحد الغربي فأخره في المارة معمور الاسكندرية آخذا على الليونة الى العميد الى العقبة وهو آخر حد مصر ثم يعطف الحد على الواحات مقبلا على الصعيد حتى يقع على الحد القبلي وهذا اوان ذكر النطاق فنقول لمصر وجهان قبلي وبحري فالقبلي هو اجلها قدراً واطولها مدى واكثرها جدى وهو الجيزة وهي اقربها الى القاهرة غربي النيل ويقع قبالة القبلي منها بلاد

اتفتح شرقي النيل في بر القاهرة يصاقب بركة الحبش وبساتين الوزير ثم يلي الجيزة مقبلاً في برها بلاد البهنسا ويصاقب البهنسا من غربها بلاد الفيوم وبينهما منقطع رمل والفيوم هو الذي يجري بحره دائماً مستمرا وينقسم به الماء في مقاسيم مثل دمشق ولا يعرفون قسمة الماء الا بالقصبات ثم يلي البهنسا مقبلاً الاشمونين وفيها الطحاوية ثم يليها بلاد منفلوط ثم يليها بلاد اسيوط ثم يليها بلاد اخميم واخميم شرقي النيل ويقارب دمنتها البرابي المشهورة في البلاد المضروب بها المثل على الالسة وهي وان كانت شرقي النيل فكل بلادها ومزارعها غربي النيل ثم يليها بلاد قوص وقوص ايضاً شرقي النيل وهناك جل العمارة وموضع الحرث والزرع وفي غربي النيل قبالتها البلاد المعروفة بغرب قوص وهي من مضافات قوص وبلادها ثم اسوان وهو من عمل قوص وواليه نائب عنه ويخرج مما بين قوص واسوان الى صحراء عيذاب حتي ينتهي الى عيذاب وهي قرية حاضرة البحر ومنها يعدى الى جده ويكون بها جند من قوص ووالها وان كان من قبل السلطان فانه نائب لوالي قوص ووالي قوص اعظم ولاية مصر واجلهم فهذه جملة الوجه القبلي وفيه الصعيدان الأدنى والأعلى والأدنى كل ما سفل عن الاشمونين الى القاهرة والأعلى كل ما علا عن الاشمونين الى اسوان وغالب زرعه ورفعه وجلب قوته وجلب زرعه غربي النيل وما يوجد شرقي النيل قليل وهو تبع لامتبوع فاما الوجه البحري فهو كلما سفل عن الجيزة الى حيث مصب النيل في البحر الشامي بدمياط ورشيد وهو اعرض من الوجه القبلي وبه الاسكندرية وهي مدينة

مصر العظمى فاما ماوقع منه شرقي النيل في بر القاهرة المتصل بها فاقربها
 منه الضواحي وهي القرية التي امرها بيد والى القاهرة ثم قليب ثم
 الشرقيه ومدينتها بليس واما ماوقع غربي النيل الفرقتين في
 هذا الوجه فاقربها الى الجيزة جزيرة بني نصر ثم منوف وكلاهما عمل واحد
 والاسم لمنوف وهي كانت مدينة مصر العظمى زمن فرعون موسى ثم ايار
 وهي من عمل منوف ايضا واسم منوف منف ثم يليها بلاد الغربية ومدينتها
 محلة المرحوم وهي عمل جليل متسع يضاهي قوص ثم يليه اشمون ويعرف
 باشمون الرمان لكثرة وجود الرمان بها وهي بلاد الدقهلية والمرتاحية ثم يليها
 دمياط حماها الله وهي احد النور والضالة المستشدة بعد طول الدهور
 ويلها احد مصبي النيل ثم ماهو غربي الفرقة الثانية من النيل فاقربه الى
 الجيزة بلاد البحيرة ومدينتها دمنهور الوحش وهذه البلاد تشتمل على بر
 مقفروطوائف من العرب وبها بركة النظرون الذي لا يعلم في الدنيا ان
 يستغل من بقعة صغيرة نظير ما يستغل منها فانها نحو مائة فدان تغل نحو
 مائة الف دينار ثم يلي بلاد البحيرة مدينة الاسكندرية ثغر الاسلام المقتر
 وحى الملك المخضر حرسها الله وكفاها وهي مدينة لا يتسع لها عمل ولا
 يكثر لها قرى فهذه جملة الوجه البحري ثم لم يبق ما ينبت عليه الا قضاوي
 قرية في الرمل جعلت لاخذ الموجبات وحفظ الطرقات وامرها مهم ومنها
 يطالع بكل وارد وصادر واما الواحات لخرارية في اقطاع امراءهم يولون
 عليها كل مقطع في اقطاعه ومغلها كانه مصالحه لعدم التمكن من استغلاله
 اسوة ببقية ديار مصر لوقوعه منقطعاً في الرمال النائية والقفار النازحة وهذه

جملة نطق القاهرة المحيطة بمصر سفلا وعلوا وبالله التوفيق

❖ واما الشام ❖

فيحده جميعه من القبلة البر المقفريه بني اسرائيل وبر الحجاز والسماه
الى مرمي الفرات بالعراق وهذه المحادات كلها من جزيرة العرب ويحده
جميعه من الشرق طرف السماوه والفرات ويحده من الشام البحر الشامي
ويحده من الغرب حد مصر المقدم ذكره وهذه الحدود هي الجامعة على
ما يحتاج اذا فصلت الى زيادة ايضاح (ثم نقول) للناس في الشام اقوال
فمنهم من لا يجعله الا شاما واحدا ومنهم من يجعله شامات فيجعل بلاد
فلسطين والارض المقدسة الى حد الاردن شاماً ويقولون الشام الاعلى
ويجعل دمشق وبلادها من الاردن الى الجبال المعروفة بالطوال شاماً ويقع
على قرية النبك وما هو على خطها ويجعل سوريا وهي حمص وبلادها الى رحبة
مالك شاما ويجعلون حماه شيزر من مضافاتها وشم من يجعل منها حماه دون شيزر
ويجعل قنسرين وبلادها وحلب مما يدخل في هذا الحد الى جبال الروم وبلاد
العواصم والتغور وهي بلاد سيس فاما عكا وطرابلس وكل ما هو على ساحل البحر
وكما قابل شيء منه شيئاً من الشامات حسب منه وتبيننا على هذا كله ليعرف
فاما ما هو في زماننا وعليه قانون ديواننا فانه اذا قال السلطان بلاد الشام
ونائب الشام لا يريد به الا دمشق ونائبها وولايتهم من لدن العريش حد بلاد
مصر الى آخر سلية مما هو شرق بشمال والى الرحبة مما هو شرق محض
وقد اضيف اليها في ايام سلطاننا بلاد جعبر وحقها ان تكون مع حلب
فعلى هذا قد صارت مملكة دمشق مشتملة على الشام الاعلى وما يليه وما

يلي ما يليه وبعض الشام الادني وليس يخرج عنها من ذلك الاحماء وما
اخرج مع صفد ومع طرابلس واقربابه والكرك ويكون في نيابة نائبها.
نيابة غزة ونيابة دمشق ونيابة حمص وبعض شئ مما يقتضي الحق ان
يكون في نيابة حلب ونحن نذكر ذلك على ماهو الآن (فاعلم) ان
نيابة الشام تشتمل على ولاية بر واربعة صفقات فاما البر فهو ضواحي لق
وحده من القبلة قرية الحيارة المجاورة للكسوة وما هو على سمتها طولاً ومن
الشرق الطوال الى النبك وما وقع على سمتها ومن الشام ما هو على سمت
النبك من انقري آخذاً على عسال وما حولها من القرى الى الزبداني ومن
الغرب ما هو من الزبداني الى قرى القيران المسامطة للخيارة المقدمة المذكور
وفي هذا مرج دمشق وغوطتها

﴿ واما الصفقات ﴾

فالاولى الساحلية والجبلية وام هذه البلاد مدينة غزة والنيابة بها
ولنائبها الحديث في هذه الصفقة مع مراجعة نائب الشام واما الولاية
والعزل بها فلنائب الشام ليس الا في مرقريتا وبيت جبريل والداروم
فان نائب غزة يولي ولائها وهذه الصفقة هي الشام الاعلى ينقص منه
ما هو من نهر الاردن الى اول حد قاقون فاما ما يدور بهذه المملكة من
النطق الولايات الجبلية فالجبلي منها بلد الخليل عليه السلام وهو اقربها
الى غزة ثم القدس الشريف ثم نابلس واما الساحلي فولاية مدينة غزة
ثم الرملة وهي فلسطين ثم لد ثم قاقون (واما الصفقة الثانية) وهي المعروفة
بالقبليّة وسميت بهذا لانها قبلي دمشق وحدها من القبلة جبال الغور

القبيلة المجاورة لمرج بنى عامر ومن الشرق البرية ومن الشام حد ولاية بر
دمشق القبلي ومن الغرب الاغوار الى بلاد الشقيف ومدينتها بصرى
وبها قلعة كانت قلعة دمشق وكانت دار ملك لبعض بني ايوب ومقر
الولاية باذرعات اعنى ولاية الوالي الحاكم على مجموع الصفقة وهذه الصفقة
اولها من جهة القبلة باللقاء ومدينتها حسبان ثم الصلت ثم عجلون وجبل
عوف منه ومدينة الباعوثة وعجلون اسم القلعة المبنية على الجبل المطل
على الباعوثة وهو حصن جليل على صغره له حصانة ومنعة منيعة ثم
اذرعات ولاذرعات ولاية خاصة بها واول حد هذه الصفقة من الشرق
صرخد ولما قلعة وكان بها ممتلك من الممالك المعظمية وقد يجعل بها من
يخط عن ملك او نيابة معظمة ثم يلي صرخد بصرى ثم زرع ثم اذرعات
وقد يتصل عمل بصرى باذرعات من القبلة لدخول زرع متشاملة ويلى
زرع مغرباً عنها نوى وينتهي من عملها الى اذرعات ويلى نوى مغرباً
عنها بشمال بلاد الشعرا والولاية بها تكون تارة في قرية خاب وتارة
في قرية القنيطرة ويلاهما مغرباً بشمال بانياس وبها قلعة الصيبية وهي من
اجل القلاع مبنية في اعلى البقاع واعلم ان الاغوار كلها لهذه الصفقة
خلا ما هو مختص بالكرك ومدينة الغور المضاف الى هذه الصفقة ييسان
وبها مقر الولاية فهذه جملة الصفقة القبلية واما الصفقة الثالثة وهي
المعروفة بالشمالية فحدها من القبلة حد ولاية بردمشق الشامى وبعض
الغربي ومن الشرق قرية جوسيه التي بين القرية المعروفة بالقصب من
عمل حمص وبين القرية المعروفة بالفيكة من عمل بعلبك ومن الشام

مرج الاسل المستقل عن قائم الهرمل حيث يمد نهر الارنط وهو العاصي
والبلاد المفردة لطرابلس من كل ما تشامل عن جبل لبنان الى البحر ومن
الغرب ماهو على سمت البحر منحدرًا عن صور حد ولاية بر دمشق القبلي
والغربي وبها من المدن الجليّة بعلبك وبها القلعة الحصينة الجليّة التي
هي من أجل مباني الارض وانما بنيت قلعة دمشق على مثالها وهيئات
لا تعد من امثالها اين قلعة دمشق من قلعة بعلبك وحجارتها تلك الجبال
الثابت وعمدها تلك الصخور النوابت

قديع الشئ من شئ يشابهه ان السماء نظير الماء في الزرق
وكانت دار ملك موروثه جليّة الذكر نبية الشان وه عشا درج نجم
الدين ايوب والد الملوك الايوبية ولبعلبك ولاية خاصة بها ومن مضافاتها
ولايتان جليّتان وهما عملا البقاعين المعروفين بالبلعكي وبالغريزي ومقر الولاية
به الكرك المعروف بكرّك نوح وهاتان الولايتان الآن منفصلتان عن
بعلبك وهما مجموعتان لوال واحد جليل مفرد بذاته ثم يصاقب بلاد بعلبك
من شامها بقرب بيروت وهي عمل جليل ومدينة بيروت هي الشام وهي
به نظير الاسكندرية بمصر وبلي بلاد بيروت بلاد صيدا وهي ولاية
جليّة واسعة العمل ممتدة القرى فهذه جملة الصفقة الشمالية واما الصفقة
الرابعة وهي الشرقية فحدها من القبلة قرية القصب المجاورة لقرية جوسيه
المقدم ذكرها آخذًا هذا الحد على النبك الى القريتين ومن الشرق السماوة
الى الفرات ينتهي الى مدينة سليمة ولها قلعة ثقاربها تعرف بشيمش ومن
الشام ما بين سليمة الى الرستن ومن الغرب نهر الارنط وهو العاصي ومدينة

هذه الصفقة حمص وهي دار ملك البيت الاسدي ولم يزل لملكها في الدولة
 الايوبية سطوة تخاف وباس يحذر وبها القلعة المصفحة ولا منعة لها ولها
 نيابة جليلة وعسكر وتشتمل هذه الصفقة على ولاية قارا وهي قبلي حمص
 وولاية مدينة حمص نفسها وولاية سليمة وولاية تدمر وهي ما بين
 القريتين والرجة وبهذه الصفقة مدينة الرجة على الفرات وبها قلعة
 ونيابة وفيها بحرية وخيالة وكشافة وطوائف من المستخدمين فهذه جملة
 هذه الصفقة الشرقية وبها تمت الصفقات الاربعة ولم يبق من مضافات
 الشام الا جعبرة وهي مجددة البنان مستجدة لانها جددت منذ سنوات
 بعد ان طال عليها الابد واخي عليها الذي اخني على لبد وبتمام ذكرها تم
 ما يطلق عليه الآن الشام في المصطلح على ما يجري على لسان سلطاننا
 ويصرح به فيما يكتب عنه (واما بلاد حلب) فيحدها من القبلة المعرة
 وما وقع على سمتها الى الدمنة الخراب والسلسلة الرومية وبحرى القناة
 القديمة الواقع ذلك كله بين الحيار والقريّة المعروفة بقبة ملاعب ومن
 الشرق البر حيث يجد بردا آخذا على الثلج ونهر الحلاب على اطراف
 بالس الى الفرات دائرة تحدها وبهذا القسم تكون بلاد جعبر داخلة في
 حدودها ومن الشام بلاد الروم مما وراء بهسني وبلاد الارمن مما وراء
 نهر جاهان ومن الغرب ما اخذ مع بلاد الارمن على البحر الشامي ولحلب
 قلاع وولايات فاما القلاع فهي البيره وهي التي لا تماثل ولها عسكر ومنعة
 ولنائبها مكانة جليلة وقلعة المسلمين وهي المعروفة بقلعة الروم كانت مسكنًا
 لخليفة الارمن ولا يزال بها طاغوت الكفر فقصدتها الملك الاشرف

خليل تغمده الله برحمته ونزل عليها ولم يزل بها حتى افتتحها وسماها قلعة المسلمين وهي من جلائل القلاع والكفتا وهي ذات عمل متسع وعسكر متطوع مجتمع وكركر وبهسني وهي الثغر المتأخم لبلاد الدروب والمشتعل جمره في الحروب به عسكر من التركمان والاكراد ولا يزال لهم آثار في الجهاد ولنائبها مكانة جليلة وان كان لا يلتحق بنائب اليرة وعينتاب وهي مدينة حسنة والراوندان والدريساك وبغراض وكانت ثغر الاسلام في نحر الارمن حتى استضيفت الفتوحات الجاهانية وبها الرصص وهو عضو من اعضائها وجزؤ من اجزائها والقصير وهو لانطاكيه والشغر وبكاس وهما كالشيء الواحد وحجر شغلان وابوقيس وشبزر فهذه جملة قلاعها وهي على هذا الترتيب وان كانت عينتاب داخلة عن النطاق فانها في موقعها بين ما ذكر وبالله التوفيق واما ولايتها فاجلها الغريبات وهي سرمين ومامعها وجملة ولايات حلب كفرطاب وفاميه وسرمين والجبول وجبل سمعان وعزاز وتل باسر غير ما في هذه القلاع مما له ولاية مضافة اليه ولمدينة حلب نفسها ولاية برّ كما لدمشق فهذه جملة البلاد الحلية

❖ واما بلاد حماة ❖

فخدها من القبله الرستروما سامته آخذا ما بين سلمييه وقبة ملاعب الى حيث مجري النهر والآثار القديمة ومن الشرق البر آخذاً على سلمية الى ما استقل عن قبة ملاعب ومن الشام آخر حد المعرة من انقراة ومن الغرب مضافات مصياف وقلاع الدعوة وليس لها نطاق يدور على غير ولاية برها الخاص بها نفسها وبارين والمعرة

❖ واما بلاد طرابلس ❖

فحدها من القبلة جبل لبنان ممتداً على ما يليه من مرج الاسل حيث يمتد
نهر العاصي ومن الشرق نهر العاصي ومن الشام قلاع الدعوة ومن الغرب
البحر وبلاد طرابلس لها قلاع وولايات. فاما القلاع فهي حصن عكا
وحصن الاكراد وهو حصن جليل وقلعة شماء لا تبعد منها السماء وكانت
محل النيابة ومقر العسكر قبل فتح طرابلس وبلاطنس وصهيون ثم قلاع
الدعوة وهي العليقة والمينقة والكهف والمرقب والقدموس والخواني والرصافة
ومصياف وهي دار ملك هذه القلاع الاسماعيلية ولها على قلعتها الرتب
العلية واما ولاياتها فهي انطربوس والملاذقية وحية المنيطرة وبلاد الضنينين
ومنها بشريه وجبله وبها مقام ابراهيم بن ادهم رحمة الله عليه واتفه وجبيل
وما لعل في تلك مماله ولاية فهذه جملة البلاد الطرابلسيه

❖ واما بلاد صنف ❖

فحدها من القبلة الغور حيث جسر الصنبره من وراء طبريه ومن
الشرق الملاحة الفاصلة بين بلاد الشقيف وبين حولة بانياس ومن الشام
نهر ليطا ومن الغرب البحر وولاياتها الشقيف وهو الشقيف الكبير المسمى
باريون وهو قلعة منيفة منيعة ولها بر له وال وولاية جنين وولاية عكا
وولاية الناصره وولاية صور وبصور كنيسة تقصدها ملوك من البحر عند
تمليكهم لملكوا بها والا فما يصح لهم تمليك وشرطهم ان يدخلوها غنوة فلهذا
لا يزال عليها الرقبة لذلك وهم على هذا يأتونها مباغتة فيقضون منها
ما ارادوا ثم ينصرفون

* واما الكرك *

ويعرف بكرك الشوبك فحده من القبلة عقبة الصوان ومن الشرق بلاد البلقا ومن الشام بحيرة سدوم وهي المعروفة بالمننتة وبحيرة لوط ومن الغرب تيه بني اسرائيل والكرك حصن الاسلام ومعقله والسلام بناه الملك العادل ابن ايوب وشيد بناءه ووسع فناءه وكان ديراً لرهبان عملوا به مراكب ونقلوها الى بحر القلزم لقصد الحجاز فوقع الله بهم بالنعزائم الصلاحيه والمهم العدليه واخذوا وامر السلطان صلاح الدين بهم فحملوا الى منى وذبحوا بها على جمرات العقبة حيث تذبح البدن بها ولم تزل الملوك تعدده لمخاوفها وتدنس به اموالها وتختلف فيه ابناءها والشوبك الآن من مضافاته الا ان قلعتة اخلت من الرجال وسد بابها ورسم الولاية قائم ومتوليها يكون من قبل السلطان وهو يراجع من له الحكم في الكرك والكرك ولاية بر يحكم على بلاده والبقاء تارة تضاف اليه وتارة لا تضاف وهي الآن نائبة عنه مع دمشق لامعه (واما) ما بقي مما افرد به بالذكر ما اتصل بذيل المملكة الحلبية وهو الفتوحات الجاهانية وايتت هنا اذ لم يكن لها تعلق بمملكة تذكر فيها وليست هي من الشامات في شيء وانما هي من بلاد الارمن المسماة قديماً ببلاد العواصم والثغور والعهد بفتحها قريب وجعلت نيابة جليله نحو حمص وجعل امرها الى نيابة الشام ثم جعلت الى حاب وامرها مزلزل حتى الآن وحدها من القبلة البحر ومن الشرق البلاد الحلبيه حيث باب اسكندرونه ومن الشام نهر جاهان يفصل بينها وبين بلاد الدروب ومن

الغرب الباقي بأيدي الارمن ومدينتهما اياس وبها عدة قلاع خربت عند الفتح اجلها كاورًا والبقية نجمة وتل حمدون وحميص والمادونيتان وهما حصنان بناهما هرون الرشيد والبقية من بناء المأمون وبهذا تم ذكر النطاق بمصر والشامات وما معها من جميع الممالك الاسلامية الا الحجاز وهو قطعة من جزيرة العرب وليس امره بمضبوط ولا بحفظ الثقة منوط وقد تقدم في رسوم المكاتب من تحديد الممالك ما هو المهم المقدم وفي ذلك غني والله ولي التوفيق بمنه وكرمه

❖ القسم السادس ❖

(في مراكز البريد والحمام وهجن الثلج والمراكب المسفرة
به في البحر والمناور والمحرقات)

اعلم ان البريد المحرر هو اربعة فراسخ والفريسخ هو ثلاثة اميال والميل ثلاثة آلاف ذراع بالهاشمي والذراع اربعة وعشرون اصبعًا والاصبع اربع شعيرات ظهر واحدة الى بطن اخرى والشعيرة اربع شعرات من ذنب بغل فهذا هو البريد المعمول عليه كل عمل فاما مراكز البريد الموضوعة الان فانها ليست على هذا العمل لتفاوت الابعاد اذا الجأت الضرورة الى ذلك تارة لبعدها وتارة للانس بقرية حتى انك لتري في هذه المراكز البريدين قدر بريد واحد ولو كانت على التحرير الذي عليه الاعمال لما كانت تفاوتت وقد كان البريد في عهد الاكسرة والقيصرة ولكن لا اعرف على اى الحالين كان ولا اظنه الا على المحرر اذ كانت حكمتهم تأيى الا ذلك فاما اول من وضع البريد في الاسلام فمعوية بن ابي

سفيان رضى الله عنه حين استقرت له الخلافة ومات امير المؤمنين على رضى الله عنه وسلم اليه ابنه الحسن وخلا من المنازع فوضع البريد لتسرع اليه اخبار بلاده من جميع اطرافها فامر باحضار رجال من دهاقين الفرس واهل اعمال الروم وعرفهم ما يريد فوضعوا له البرد واتخذوا لها بغالاً بأ كف كان عليها سفر البريد وقيل انما فعل ذلك زمن عبد الملك ابن مروان حين خلا وجهه من الخوارج عليه كهمر بن سعيد الاشدق وعبد الله بن الزبير ومصعد بن الزبير والمختار بن ابي عبيد وكان الوليد بن عبد الملك يحمل عليه الفسفيساء وهو الفص المذهب من القسطنطينية الي دمشق حتى صفع به حيطان المسجد الجامع ومكة والمدينة والقدس الشريف ولم يبق منه الا ما هو بجامع دمشق في الصحن وبقية بمكة في توسعة المهدي قريب باب بني شيبه ودار العجلة والي الان به اسم المهدي وبقية بقبة الصخرة واما باقيه فذهب ثم لم يزل البريد قائماً والعمل عليه دائماً حتى ان لبناء الدولة المروانية ان ينقض ولجلبها ان ينتكث فانقطع ما بين خراسان والعراق لانصراف الوجوه الى الشيعة القائمة بالدولة العباسية ودام الامر على هذا حتى انقرضت ايام مروان ابن محمد آخر خلفاء بني امية وملك السفاح ثم المنصور ثم المهدي والبريد لايشد له سرج ولا يلجم له دابة ثم ان المهدي اغزى ابنه هارون الرشيد الروم واحب ان لا يزال على علم قريب من خبره فرتب ما بينه وبين معسكر ابنه برداً كانت تأتبه باخباره وتريه متجددات ايامه فلما قفل الرشيد قطع المهدي تلك البرد ودام الامر على هذا باقي مدته ومدة

خلافة موسى الهادي بعده فلما كانت خلافة هارون الرشيد ذكر يوماً
 حسن صنيع ابيه في البرد التي جعلها بينهما فقال له يحيى بن خالد لو امر
 امير المؤمنين باجراء البريد على ما كان عليه كان صلاحاً للملكه فامرهم
 به فقررهم يحيى ابن خالد ورتبه على ما كان عليه ايام بني اميه وجعل
 البغال في المراكز وكان لا يجهز عليه الا الخليفة او صاحب الخبر ثم استمر
 على هذا ولما دخل المأمون بلاد الروم ونزل على نهر البرذون وكان الزمان
 حرّاً والفصل صيفاً قعد على النهر ودلى رجله فيه وشرب ماءه فاستعذبه
 واستبرده واستطابه وقال لمن كان معه ما اطيب ما شرب عليه هذا الماء
 فقال كل رجل برأيه فقال اطيب ما شرب عليه هذا الماء رطب ازاز
 قالوا له يعيش امير المؤمنين حتى يأتي العراق ويأكل من رطبها الا ازاز
 فما استتموا كلامهم حتى اقبلت بغال البريد تحمل الطاقاً منها رطب ازاز
 فاتي المأمون منها فاكل وامعن. وشرب من ذلك الماء فاكثر ففجب
 الحاضرون لسعاده في انه لم يقم من مقامه حتى بلغ امنيته على ما كان
 يظن من تعذرها فلم يقم المأمون حتى حم حمى حادة كانت فيها منيته
 (ثم قطع) بنوبويه البريد حتى علوا على الخلافة وغلبوا عليها وانما ارادوا
 بقطعه اخفاء الخليفة ما يكون من اخبارهم وحركاتهم احياناً قصدهم
 بغداد وكان الخليفة لا يزال يأخذ بهم على بغتة (وجاءت) الملوك
 السلاجقة على هذا واهم ملوك الاسلام اختلاف ذات بينهم
 وتنازعهم فلم يكن بينهم الا الرسل على الخيل والابل في كل ارض بحسبها
 (فلما اتت) الدولة الزنكية اقامت لهذا النجاة واعدت لها النجب المتخبه

(ودام) هذا كل زمانها وزمان بني ايوب رحمهم الله الى آخر
ايامهم وسقوط اقدامهم (وتبعها) على ذلك اوائل الدولة التركية
حتى صار الملك الى الملك الظاهر يبرس رحمه الله واجتمع له ملك
مصر والشام وحلب الى الفرات واربعة تجهيز دولة الى دمشق فعين
لها نائبا ووزيرا وقاضيا وكاتبا للانشاء وكان عمي صاحب شرف الدين
ابو محمد عبد الوهاب رحمه الله هو كاتب الانشاء فلما مثل لديه ليودعه
اوصاه بوصايا كثيرة اكدها مواصلته بالاخبار وما يتجدد من اخبار التتار
والفرنج وقال له ان قدرت ان لا تبتني كل ليلة الا على خبر ولا تصبني
الا على خبر فافعل فعرض له بما كان عليه البريد في الزمان الاول وايام
الخلفاء وعرضه عليه فحسن موقعه منه وامر به قال عمي فكنت انا
المقرر له قدامه وبين يديه وحدثني بذلك مفصلا مطولا عن عمي
جمال الدين عبد الله الدواداري البريدي المعروف بابن الشديد وهاهو
الآن على ذلك وهو جناح الاسلام الذي لا يحصى وطرف قادمته التي
لا تنقص وسنذكر مراكز البريد في الممالك الاسلامية ونبدأ بمصر
وتقدم من مصر ما هو من مركز قلعة الجبل حرس الى نواحيها
الخاصة بها وهي ثلاث جهات جهة الى قوص ثم الى اسوان وجهة
الاسكندرية وجهة الى دمياط ثم نذكر بعدها ما هو من مركز القلعة
الى الفرات نهاية حد الممالك المحروسة من الشرق فاما ما هو الى نواحيها
الخاصة فمن مركز القلعة الى الجيزة ثم منها الى زاوية حسين والى منية
القائد وهي الآن المركز ثم منها الى ونا ثم منها الى بيا ثم منها الى

دهروط ثم منها الى اقلوسنا ثم منها الى منية ابن خصيب وهي مدينة على ضفة النيل ذات مرأى جميل وبها مدارس وحمامات وسوق غير قليل ويقال ان الخصيب ايام ولايته مصر عمرها وانشاها لابنه وسماها باسم ابنه فعرفت به وبها ربع الكريي مطل الطاقات على النيل يفصل بينهما ساحة متوسطة المساحة يسرح فيها النظر ثم منها الى الاشمونين وهي احدى مدن الصعيد وبها مقر الولاية كما تقدم ثم منها الى ذروة سريام وتعرف بذروة الشريف نسبة الى الشريف حصن الدين ابن ثعلب فانها كانت دار مقامه وبها قصوره ودوره وكان قد خرج وملك الصعيد وعجز عنه ملوك مصر وأمن ايام المعزايك ومن بعده فلم يظفر به ثم خدعه الظاهر بيبرس ومناه العوض بالاسكندرية فلما اناب اعلى به الظفر والتاب وجهاز الى الاسكندرية ليملكها فشنق على بابها والذروة هذه على ضفة النيل وفوهة بحر المنهي وهو البحر اليوسفي المشتق منه الى الفيوم وينسب عمله الى يوسف عليه السلام ثم منها الى منفوط وهي من مدن الصعيد واجل خالص السلطان ثم منها الى اسيوط وهي من مدن الصعيد واحسنها جباية وظاهرا ثم منها الى طما ثم منها الى المراغه وربما سميت المزابغ ثم منها الى يلسبوره وبعضهم يبدل السين ذاءً ثم منها الى جرجه ثم منها الى البليته ثم منها الى هو ويليهما الكوم الاحمر وهما من خالص السلطان وعندهما ينقطع الريف في البر الغربي ويكون الرمل المتصل بدندرا ويسمي خائق دندرا ثم من هو هذه الى قوص ثم من قوص يركب البريد الهجن الى اسوان والى عيذاب ثم الى النوبة

او الى سواكن على مايكون واما الى الاسكندرية فالمرآكز اليها في
طريقين فالوسطى تشق العامر الـآهل وهي من مركز القلعة المحروسة
الى قليوب ثم منها الى منوف ثم منها الى المحلة وهي محلة المرحوم مدينة
الغربية ثم منها الى التحريه ثم منها الى الاسكندرية والـأريق الاخرى
وهي الآخذة على البر وتسمى طريق الحاجروهي من مركز القلعة الى
الجزيرة ثم منها الى جزيرة القط ثم منها الى وردان ثم منها الى الطرانة
ثم منها الى زاوية مبارك واهل تلك البلاد تقول انبارك ثم منها الى
دمهور الوحش مدينة اعمال البحيرة ثم منها الى لوقين ثم منها الاسكندرية
واما طريق دمياط فنتشعب من السعيدية الآتي ذكرها في المراكز
الآخذة الى الفرات وقاصدها يسلك من القلعة في المراكز الآتي ذكرها
الى السعيدية ثم منها الى اشموم الرمان ثم منها الى دمياط وبهذا تم ذكر
المراكز الخاصة بالديار المصرية واما المراكز الآخذة من قلعة الجبل
المحروسة الى الفرات فمنها الى سرياقوس وكان قبل هذا بالعش وكان
طويل المدى في مكان منقطع وكان لا يزال نتشكي منه البريدية فصلح
بنقله وحصل به الرفق لامور نولم يكن منها الاقربه من الاسواق المجاورة
للخانقاه الناصرية وما يوجد فيها وانسه بما حوله ثم منها الى بير اليضا ثم
منها الى بليس وهي آخر المراكز التي لحيل السلطان وهي الحيل التي تشتري
بمال السلطان ويقام لها السواس والعلوفات ثم مما يليها خيل البريد المقررة
على عربان ذوى اقطاعات عليها خيول موظفة تحضر في هلال كل شهر
الى كل مركز اصحاب النوبة به بالحيل فاذا انسلخ الشهر جاء غيرهم وهم

لهذا يسمون خيل الشهارة وعلى الشهارة وال من قبل السلطان يستعرض
 في رأس كل شهر خيل اصحاب النوبة فيه ويدوغها بالداغ السلطاني
 وما دام أنها تستجد هي قائمة فتي اكرت اهل نوبة ممن قبلهم تلفت
 المراكز اذ كان لا يهيل وفي خيل المنسلخ قوة لا سيما والعرب قل ان تلف
 واو لها السعيدية ثم منها الى الخطارة ثم منها الى قبر الوابلي وقد استجد
 به ابنة وسواقي وبساتين حتى صار كانه قرية ثم منها الى الصالحية وهي
 آخر معمر الديار المصرية ثم بئر غزري وماؤه محبوب من بئر وراءه. ثم
 منها الى القصير وقد كان كريم الدين وكيل الخاص الناصري بني بها
 خانا ومسجداً وماؤذنة وعمل ساقية فتهدم ذلك كله ولم يبق له من
 يجمده وبقيت الماذنة وقد رتب لها زيت للتنوير وهذا القصير يقارب
 المركز القديم المعروف بالعاقولة المقارب لقنطرة الجسر الجاري تحتها فواضل
 ماء النيل اوان زيادته اذا خرج الى الرمل ثم منها الى حبه ولا ماء لها
 ولا بناء بها وانما هي موقف تقف بها خيل العرب الشهارة ويجلب اليها
 الماء من بئر وراها ثم منها الى الغرابي ثم منها الى قطيا ثم منها الى صبيحة
 نخلة معز ومن الناس من يقتصر على احدى هذه الكلمات في تسميتها ثم
 منها الى المطيلب ثم منها الى السوادة وقد حولت عن مكانها الاول
 فصار المسافر لا يحتاج يعرج ثم منها الى الورداء وهي قرية صغيرة وبها
 المسجد الاشرفي على قارعة الطريق بناه الملك الاشرف خليل تنمده الله
 برحمته وبه رفق للمارة وهو مأوى لمبيت المسافرين وقد كان نحر الدين
 كاتب المالك بني الى جانبه رباطاً يع بعده ثم منها الى بئر القاضي

وهذا المدى بينهما طويل جداً يمل السالك ثم منها الى العريش وقد احسن كريم الدين رحمه الله بعمل ساقية سبيل به وبناء خان حصين فيه يأوى اليه من الجأء المساء وينام فيه آمناً من طوارق الفرنج ثم منها الى الخروبة المقدمة الذكرو بها الساقية والخان المذكوران فيما تقدم بناهما نحر الدين كاتب الماليك رحمه الله وحكمه في تحصين السفارة حكم الخان الكرعي بالعريش وهذا آخر مراكز العرب الشهارة ثم مما يليها خيل السلطان ذوات الاصطبلات والخدمة تشتري بمال السلطان وتكلف منه واولها الزعقة ثم منها الى رنج ثم منها الى الساقة وكان قبل هذا البريد بيئر طونطاي حيث اليز ويسمى سطر وكان في نقله الى الساقة المصلحة ثم من الساقة الى غزّه ثم من غزّه من قصد الكرك اتي ملاقس وهو مركز بريد ثم من ملاقس بيت جبريل ثم بلد الخليل عليه الصلاة والسلام ثم منه الى جنبا ثم منها الى الصافيه ثم منها الى الكرك ومن قصد من غزّه دمشق اتي الجيتين وهو مركز بريد ثم اتي بيت دراس وبها خان بناه ناصر الدين الخزندار التنكري وكان قديماً بياسور وكان طويل المدى وكان المصلحة في نقله ثم منها الى قطري وهو مركز مستجد وهناك بئر سبيل وآثار لطاجار الدوادار الناصري وهو كان المشير بتجديد هذا المركز وحصل به رفق عظيم لبعده ما بين لدّ وبيت دارس او بياسور ثم منها الى لدّ ثم منها الى العوجا وهي زوراء عن الطريق لو نقلت منه لكان ارفق ثم منها الى الطيره وبها خان كان شرع فيه ناصر الدين الدوادار التنكري ثم كل يد غيره ثم منها الى قاقون ثم منها الى

خفه ثم منها الى جينين وهي على صفد وقد عمر طاجار الدوادار بها خانا .
 جميل البناء جليل النفع ليس على الطريق احسن منه ولا احصن ولا ازيد
 نفعا منه ولا ازين ومن قصد منه صفد اتي نين ثم الى حطين وبها قبر
 شعيب عليه السلام ثم منها الى صفد ومن قصد دمشق توجه منها الى
 ذرعين ينزل على درب عين جالوت ماراً عليها وهي مركز مسجد حصل به
 اعظم الرفق والراحة من العقبة التي يسلك عليها بين جينين ويسان مع طول
 المدد ثم من ذراعين الى ييسان ومنها الى الجامع وهو مركز مستجد كنت
 المشير به وهو عند جسر سامة حصل به الرفق بعد ما كان بين ييسان وزحر
 وقد كانت الطريق قديما من ييسان على طيبة الى اربد وكانت غاية في
 المشقة وكان المسافرين يسان وطيبة يحتاج الى خوض الشريعة وبها
 معبدية للفرس دون الفرس وانما يعبر الفرس سباحة وكان في هذا من المشقة
 ولا سيما ايام زيادة الشريعة وكتب البرد مالا يوصف لقطع الماء ومعاناة
 العقاب التي لا يشقها جناح العقاب وانما الامير الكبير كافل الشام الطنبغا
 رحمه الله نقل هذه الطريق وجعلها على القصير العيني حيث هي اليرم ونقل
 المركز من الطيبة الى زحر حين غرق بعض البريدية الحليين بالشريعة
 لانسي الله ذلك لفاعله ولما بعثت من الابواب السلطانية الى الشام سنة
 احدى واربعين وسبعمائة استطلت المدى ما بين ييسان وزحر فاشربت
 بتجديد هذا المركز فاستجد ثم من هذا المركز الى زحر ثم منها الى اربد
 ثم منها الى طفس ثم منها الى الجامع وكان قديما باللدلي المسمي برأس الماء
 فلما ملكه الامير الكبير كافل الشام تنكز رحمه الله نقل المركز منه الى هذا

الجامع فقرب به المدى ما بينه وبين طفس وكان بعيداً فما جاء الاحسنا
 ثم منها الى الصنمين ثم منها الى غباغب ثم منها الى الكسوة ثم منها الى
 دمشق المحروسة ومن دمشق تشعب المراكز فمن اراد منها طريق البيرة
 او الرحبة اللتين هما آخر احد الممالك الاسلامية من الشرق اتي منها القصير
 ثم منها الى القطيفة ثم منها الافتراق فطريق البيرة منها الى القسطل ثم
 منها الى قارا ثم منها الى بروج العطش وقد كان مقطع طريق وموضع
 خوف فني بدت انهي القضاة نجم الدين ابو العباس لعهد ابن حصري التغلبي
 رحمه الله مسجدا وبركة واجرى الماء الى البركة من ملك كان له هناك
 وقفه على هذا السبيل فبدل الخوف اماناً والوحشة انساً لانسي الله له
 ذلك ثم منها الى الغسولة ومنها تشعب طريق الى طرابلس على القصب
 سيأتني ذكرها ثم من حمص الى الرستن ثم منها الى حماه ثم منها الى
 لطمين ثم منها الى طرابلس ثم منها الى المعرة ثم منها الى انقرا ثم منها
 الى اباد ثم منها الى قنسرين ثم منها الى حلب ثم منها الى الباب ثم منها
 الى الساجور ثم منها الى البيرة وهي في البر الشرقي والبيرة اجل قلاع
 الاسلام وعقائل المعادل التي لم تقترع على طول الايام (ومن اراد الرحبة)
 فطريقه من القطيفة المقدمة المذكور على العطنة وليس بها مركز وانما بها خان
 يفرق به صدقة من الخبز والاحذية ونعال الدواب الى جليلج ثم منها
 الى المصنع ثم منه الى القريتين ثم ومنها الى الحسير ومنها الى اليبضا
 ومنها الى تدمر وهي المدينة الغربية البناء المنسوبة الى عمل الجن ومنها
 الى ارك ومنها الى السخنة ومنها الى قباقب ومنها الى كوائل وهي

اليوم عطل ثم منها الى الرحبه وهي والبيرة المقدمة الذكر آخر الحد الشرقي
 كما تقدم (واما) ما يتشعب من المراكز من دمشق فمنها الى برنج الفلوس
 الى اربنا الى الفران الى صفد ومن دمشق الى خان ميسلون الى زبدل
 الى الحصين الى بيروت ومن خان ميسلون المذكور الى جزين الى صيدا
 ومن خان ميسلون ايضاً الى كرك نوح عليه السلام مقر ولاية البقاع
 ثم منها الى بعلبك ان اراد (واعلم) ان بين صيدا الى بيروت قدر
 مركزين اراد ومن دمشق الى الزبداني الى بعلبك ومن اراد من بعلبك
 حمص توجه منها الى القصب الى الغسولة ومن اراد منها طرابلس توجه
 منها الى القصب ثم منها الى قدس ثم منها الى اقمار ثم منها الى الشعرا ثم
 منها الى عرقا ثم منها الى طرابلس ومن دمشق الى طرابلس ركوب
 مراكز حمص الى الغسولة المقدمة الذكر ثم الى القصب ثم ماذكر ومن
 دمشق الى جعبر مراكز حمص ثم من حمص الى سلمية ثم منها الى بغيديد
 ثم منها الى سوريا ثم منها الى الحصن ثم منها الى جعبر ثم من اراد من
 جعبر راس العين توجه من جعبر الى عين بزال ثم منها الى صهلان ثم
 منها الى الخابور ثم منها الى رأس العين ومن دمشق الى مصياف المراكز
 الى حمص ثم من حمص الى مصياف ومن دمشق الى الكرك المراكز
 الى طفس ومنها الى القنيه ومنها الى البرج الابيض ومنها الى حسيان
 ومنها الى ديباج ومنها الى اكرية ومنها الى الكرك ومن دمشق الى مركز
 ولاية الولاة بالصفقة انقلبه المراكز الى طفس ثم منها الى اذرعات فهذه
 جملة مراكز دمشق الى كل جهة فاما مقدار الولايات فمن كل واحدة

الى مايليها حتي يتوصل المسافر على البريد الى حيث اراد
﴿فاما مراكرز حلب﴾

فقد ذكرنا ماهو منها الى البيره وهي اجل ثغورها وعليها مدرجة
جمهورها فاما ماسواها فمن حلب الى السموقه ثم منها سندر ثم منها الى
بيت الفار ثم منها الى عينيات ثم منها الى بهسني ثم منها يدخل الى جهة
قيسارية والبلاد المعروفة الآن ببلاد الروم وهي بلاد الدروب وقد
استضعفنا في هذا الحين القريب منها اليها قيسارية ودرنده وانما المستقر
المعروف ان آخر حد الممالك الاسلاميه من هذه الجهة بهسني (واعلم)
ان من عينيات الى قلعة المسلمين الى جسر الحجر ثم الى الكنخا وهي آخر
الحد من الطرف الآخر ومن حلب الى ارحاب ومنها الى تيزين ومنها
الى يغرا ومنها الى بغراض وهي كانت آخر الحد ممايلي ببلاد الارمن وقد
استضعفنا نحن في هذا الحين ما استضعفنا فصار من بغراض الى باياس وهي
اول خيل الارمن ثم الى آياس وهي الآن مدينة الفتوحات الجاهانيه
المستضافه ومن حلب الى الجبول ثم منها الى بالس ثم منها الى جعبر
فهذه جمله مراكرز حلب (واما بقايا) القلاع ومقار الولايات فمن شعب
هذه الطرق او من واحدة الى اخري فاما

﴿مراكر طرابلس﴾

فاعلم ان من طرابلس الى مرقية ثم منها الى بلباس ثم منها الى
اللاذقيه وهي مدينة ذات مينا يقال انه ليس على البحر احسن منه وقد
كان كريم الدين هم بممارته وادارته فعاجله ماسبق نبه عليه الكتاب

وصرف عنه وقد وضع رجله اليه في الركاب ثم من اللاذقيه الى صهيون وهي قلعة جليلة وكانت دار مملك واليها تحيز الملك الكامل سنقر الاشقر اذ كسر بعد ملك مايين العريش والفرات وقد كان المظفر بيبرس الجاشنكير بعد عود سلطاننا واخذ غصيبته من يده قد سأل في تركه بصهيون ثم من صهيون الى بلاطس وهو من مشاهير القلاع ومن شاء فمن صهيون الى برزيه وهو حصن سمي باسم من عمره او عرف بملكه ومن شاء فمن بلاطس الى القليعة اول قلاع الدعوه مميلى بلاد طرابلس ثم منها الى الكهف ثم منها الى القدموس ثم منها الى الخوايى ثم منها الى الرصافه ثم منها الى مصياف فهذه جملة مراكز طرابلس فاما مقار الولايات فمن واحدة الى اخرى وبتمام ذكر ذلك تم ذكر جميع مراكز البريد بالملك المحروسة فاما من اطراف ممالكنا الى حضرة الاردو حيث هو ملك بني هولاكو فلهم مراكز تسمى خيل الاولاق وخيل الياى تحمل عليها ولكنها لا تشتري بمال السلطان ولا تكلف منه وانما هي على اهل تلك الارض نحو مراكز العرب في رمل مصر ونحو ذلك

❖ فاما مراكز الحمام ❖

فاول ما نقول انه نشاء من بلد الموصل وحافظ عليه الخلفاء الفاطميون بمصر وبالغوا حتى افردوا له ديواناً وجرائد بانساب الحمام وللفاضل محي الدين ابن عبد الظاهر في ذلك كتاب سماه تمام الحمام فاما اول من اعتنى به من الملوك ونقله من الموصل فهو الشهيد نور الدين محمود بن زنكي رحمه الله سنة ٥٦٥ واعلم ان الحمام بمصر قد انقطع تدريجه بالوجه

القبلي وقد كان متصلاً الى قوص واسوان وعيذاب ولم يبق الآن منه
الا ماهو من القاهرة الى الاسكندرية ومن القاهرة الى دمياط ومن
القاهرة الى السويس ومن القاهرة الى بليس متصلاً بالشام ومن بليس
ايضاً الى الصالحية ومن الصالحية الى قطيا ومن قطيا الى الورداء ومن
الورداء الى غزة ومن غزة الى بلد الخليل عليه السلام ومن غزة الى
القدس الشريف ومن غزة الى نابلس ومن غزة الى لدّ ومن لدّ الى
قاقون ومن قاقون الى جينين ومن جينين الى صفد ومن جينين الى
بيسان ومن بيسان الى اربد ومن اربد الى طفس ومن طفس الى الصنمين
ومن الصنمين الى دمشق ومن كل واحدة من هذه المراكز الى مجاورها
من المشاهير كمن بيسان الى اذرعات ومن طفس اليها لاشعار والى الولاة
ثم من دمشق يسرح الحمام الى بعلبك ويسرح الى قارا ويسرح الى
القرتين ثم من قارا الى حمص ومنها الى حماه ومنها الى المعرة ومنها الى
حلب ومنها الى البيرة والى قلعة المسلمين والى بهسني والى بقية ماله شان
مما حولها ثم من القريتين الى تدمر ومنها الى السخنة ومنها الى قباقيب ومنها
الى الرحبه وقد تعطل الآن تدرج السخنة الى قباقيب وانما صار يسوق
ببطائق تدمر الواقعة بالسخنة منها الى قباقيب ثم يسرح على الجناح من
قباقيب الى الرحبه وبهذا تم ذكر مراكز الحمام في سائر الممالك الاسلاميه

❖ واما مراكز هجن الثلج ❖

وهي لاتعمر بالهجن الا اوان نقل الثلج من دمشق الى حضرة
السلطان بقلعة الجبل وذلك مما حدث في اثناء دولة سلطانتا تعمده الله

برحمته واستمر وقد كان قبل هذا لا يحمل الا في البحر خاصة من الثغور الشامية ببيروت وصيدا ويفرض على البقاع وبلبك ارفادها في ذلك وكان يسيرا فكثروا وقر منه على طرابلس مما استقر على جبه بشرى والمنيطرة والمراكب تأتي دمياط في البحر ثم يخرج الثلج في النيل الي ساحل بولاق فينقل منه على البغال السلطانية ويحمل الى الشرايخانة الشريفة ويخزن في صهرج أعد له وهو الآن يحمل في البر والبحر ومدة ترتيب حمله من حزيران الى آخر تشرين الثاني وعدة نقلاته في البر ٧١ نقلة مقارنة مدة ما بينها وقد صار يزيد على ذلك ويجهز بكل نقلة بريدي يتدركه ويجهز معه ثلاث خيول يحملها ومداراته يحمل على فرس برید ثاب واستقر في وقت ان يحمل الملاح على خيل الولاية والمرصد في كل نقلة خمسة احمال والمستقر في كل مركز له ستة هجن خمسة للحمل وواحد للهجان والمراكز من دمشق الى الضمين ثم منها الى طفس ثم منها الى اربد ثم منها الى ييسان ثم منها الى جينين ثم منها الى قاقون ثم منها الى لد ثم منها الى غزة ثم منها الى العريش وهو آخر ما قررت اقامته على مملكة الشام خلا جينين فانه على صفد ثم من العريش الى الوارده ثم منها الى المطيلب ثم منها الى قطيا ثم منها الى القصير ثم منها الى الصالحية ثم منها الى بليس ثم منها الى القلعة حرس ومن الوارده اليها تركز الهجن من المناخات السلطانية والكلفة على مال مصر فهذه جملة مراكز الهجن

❖ فاما عدد المراكب المسفرة به في البحر ❖

فكانت من ايام الظاهر بيبرس ثلاثة مراكب في السنة لا تزيد

على ذلك ودامت على ايام سلطاننا في السلطنة الثالثة وبقيت صدرا منها
ثم اخذت في التزايد الى ان بلغت احدى عشر مركباً من مملكتي الشام
وطرابلس وربما اناقت على ذلك ثم قلل منها استغناءً وآخر عهدي بها
من السبعة الى الثمانية تطلب من الشام ولا تكلف طرابلس الا المساعدة
وكل ذلك بحسب اختلاف الاوقات وداعي الضرورات واذا سافرت
سافر معها من يتداركها من ثلاثين لمداراتها والواصلون بها على المراكب
يعودون على البريد في البر ولا يصل متوفراً الا اذا اخذ من الثلج المجلد
واجيد كبسه واحتريز عليه من الهواء فانه اسرع اذابة له من الماء ومنذ
قرر ما يحمل منه على الظهر استقر منه خاص المشروب لانه يصل انظف
وآمن عاقبة على ان كل المتسفرين يأخذون الجاشني منه بحضور امير
مجلس وشاد الشرايجاناه السلطانية وخزانها فاما المنقول في البحر فلنسوي
ذلك وللجهزين به من الخلع والانعام رسوم مستقرة وعوائد مستمرة وقد
نبه على ذلك كله لموضع الفائدة فيه وبهذا تم ذكر المراكز بجميع الممالك
الاسلامية مصرًا وشاماً

❖ فاما المناور ❖

فهي مواضع رفع النار في الليل والدخان في النهار للاعلام بحركات
النار اذا قصدوا البلاد للدخول لحرب او لاغارة ولما يرفع من هذه
النيران او يدخن من هذا الدخان ادلة تعرف فيها اختلاف حالات رؤية
العدو والخبر به باختلاف حالاتها تارة في العدد وتارة في غير ذلك وقد
ارصد في كل منور الديارب والنظارة لرؤية ما وراءهم وايراء ما امامهم

ولهم على ذلك جوامك مقررة لا تزال دارة فمذا صلح الله بين الفئتين
ومن جانب الجهتين قد قل بذلك الاحتفال وصرف عن البال والمناور
المذكورة تارة تكون على رؤس الجبال وتارة تكون في ابنية عالية ومواقعها
تعرف بها اكثر السفارة وهي من اقصى ثغور الاسلام كالبيرو والرحبة
الى حضرة السلطان بقلعة الجبل حتي ان المتجدد بكرة بالفرات كان يعلم
بها عشاءً والمتجدد بها عشاءً كان يعلم بها بكرة (فاما طريق الرحبة) فكان
ينور بمدينة انا قوم من النصح بحجة امر سوى التنوير ويستريح عليهم
اهل البلد حبا للموكنة فترى ناره او دخانه بخربة الروم والجرف ايضا
ويرفع فيهما او في احدهما فيرى من كل منهما بوادي الميكل ويرفع فيه
فيرى بالقناطر ويرفع بالقناطر فيرى بالرحبة وقاها الله ويرفع بها فيرى في
كواتل ويرفع بها فيرى في منظره قباب ويرفع بها فيرى بحفير اسد
الدين ويرفع بها فيرى بالسحنة ويرفع بها فيرى بمنظره ارك ويرفع فيها
فيرى بالبويت وهو منظره بين ارك وتدمر ويرفع فيها فيرى بمنظره تدمر
ويرفع فيها فيرى بمنظره البيضاء ويرفع فيها فيرى بالحير ويرفع فيها فيرى
بجليجل ويرفع فيها فيرى بالقريتين ويرفع فيها فيرى بالعطنة ويرفع فيها
فيرى ببنية العقاب ويرفع فيها فيرى بما ذنة العروس ويرفع فيها لما حولها
انذاراً للرعايا وضما للاطراف ويرفع حول دمشق بالجبل المطل على برزة
فيرى بالمانع ويرفع به فيرى بتل قرية الكتيبة ثم يرفع فيها فيرى بالطرة
ويرفع بها فيرى بجبل اربد وبجبل عجلون ثم يرفع بها فينور بجبل طيبة ثم
يرفع بها فيرى بالنور المعمول ازاء البئر الذي برأس الجبل المنحدر الى

ييسان ويعرف بعقبة البريد وقد عدل الآن طريق البريد عنه ويرى منه
اطراف اعمال نابلس نحو جبال ابزيق وما حولها ويرفع من هذا المنور
الذي برأس عقبة البريد فيرى بالجبل المعروف بقرية جينين ثم يرفع منه
فيرى بجبل فحه ثم يرفع منه فيرى بشرفة قاقون ثم يرفع منه فيرى
باطراف اعمال نابلس ويرى على قصد الطريق بذروة الجبل المصائب
لمجدل يابا ثم يرفع منه فيرى بمرکز ياسور وقد عدل البريد الآن عنه
وترفع بغزة على اعالي الحذب المعروف بجذب غزة ثم لامنور ولا اخبار
بلسان النار الا على الجناح والبريد ثم اعلم ان من جميع ماذكرناه مناور
تشعب الي ما خرج عن جادة الطريق الي البلاد الاخذة على جنب
جنوباً وشمالاً وشرقاً وغرباً فاما هذه المناور الآن فرسوم قد عفت وجسوم
اكل شعل النار ارواحها فانطفئت والحمد لله على امن اطفاء نارها واخفاء منارها
﴿ واما المحرقات ﴾

فقد كان الاهتمام بها اول شيء وهي مواضع ممايلي بلادنا من حد
الشرق داخله في تلك المملكة كان يحجز رجال لتحرق زرعها ونباتها وهي
اراض مخصصة كانت تقوم بكفاية خيل القوم مرعي اذا قصدوا البلاد
فكانت تحرق اضعافاً لهم واقعاداً لحركاتهم اذ كانوا من غادتهم لا يتكفون
علوفة لحيلهم بل يكلونها الي ماتبت الارض فاذا كانت ارضاً مخصصة
سلكوها واذا كانت مجلبة تجنبوها وكانوا لا يفتنون لتقصدها فطنهم
اهل المداجاة فصاروا يربطون عليها الطرق ويمسكون منها بالاطراف وقتل
عديد بسببها واحرقوا باشد من نارها وكان ينفق في هذه المحرقات في

كل سنة من الخزانة بدمشق حمل من الاموال ويجهز فيها اجلاد الرجال
 وكان شأنهم في الاحراق استصحاب الثعالب الوحشية والكلاب المنفرة
 ثم يكمّن الجهزون لذلك عند امناء النصح وفي كهوف الجبال وبطن
 الاودية وتمضي الايام حتى يكون يوم ريحه عاصف وهواؤه زعزع تعلق
 النار موثوقة في اذنان الثعالب والكلاب ثم تطلق الثعالب والكلاب في
 اثرها وقد جوعت فبجد الثعالب في الهرب والكلاب في الطلب فتحرق
 مامرت به وتعلق الريح النار منه فيما جاوره هذا الي ما كانت تلقيه
 الرجال بايديها في الليالي المظلمة وعشايا الايام الممتة وكان اصحابنا يجدون
 في هذا رفقا ودفعاً عن مباعثة الاطراف ومهاجمة الثغور وهذه مواضع
 المحرقات وهي ببلاد البقعة ارض البقعة والثرثار والقينة وباشرة والهاخ
 ومشهد ابن عمرو المويلح وبلاد نينوي وهي من الموصل الآن وينبوي
 كانت ذات الذكر القديم ويقال انها البلد المرسل اليه يونس عليه السلام
 والمحرقات بها بيرطلة والقنيطرة وقد كان على باشا ابن حمك حين دانت
 له الدولة قد عزم على ان يبني بها مدينة جليلة تكون مقراً للسلطان
 اثاراً لعدم مفارقة الاوطان فعاجله ماحم له من حمامه وفراغ الدنيا من
 ايامه وقام المحرقات الوادي والميدان والبرت واطنه يعرف بعرب طي
 والصويمعة والمرج المعروف ببني زيد والمرج المحرق ومنازل الاويراتية وهي
 اطراف هذه المواضع الي جبل الاكراد وكل هذه الارض مجال خيلهم
 وقرارة سيلهم وبلاد سنجار المنطق والمنظر والمزيد وتحت الجبال عند
 التليلات فلما ارض الجبال فانها كانت لا تحرق وابوابها بغير طارق خير

لا تطرق اذ هي بلد البقية القادرية من ولد شيخ الاسلام عبد القادر الجيلي المعروف عند العامة بالكيلاني نفع الله به وبيقته الصالحة وهذه الذرية معظمة في الجهتين ولهم عند ملوكنا المكانة العالية لتقديم سلفهم وصميم شرفهم ولما للاسلام واهله من اسعافهم بما تصل اليه القدرة ويبلغه الامكان ومن تمام المحرقات البازار واعالي جبل سنجار وكل ما يقدر عليه في تلك الديار فهذا جملة ما على الخاطر وغاية ما يستحضره على طول المدة الذاكرو انما هو مثال وما تضرب به الامثال

❖ القسم السابع ❖

في اوصاف ماتدعو الحاجة الى وصفه مما يكثر ذكره في المكاتبات ويشتمل على سبعة فصول

الاول . في الآلات وما يندرج معها بحكم التبع . الثاني في الحيوان . الثالث في الامكنة . الرابع في المياه وما هو من لازمها . الخامس في الكواكب . السادس في الازمنة . السابع في الانواء

❖ الفصل الاول ❖

في الآلات وهي انواع . النوع الاول السلاح في السيف (وسل منه سيفاً يمضي حكمه على الرقاب . ويقضي على المرء بما تبقى بقاياها للعقاب . يجد به اللاعب . ويتلقى بصدرة المتاعب . ويدنون من العدو اقتباسه ويعز عليه اذا تألي في الحرب فما يقسم به الاراسه . لا يمنع دونه زد موزون . ولا ييض مكنون . قد توقد شعلا . وسفل الفرند في تياره وعلا . وكاد لولا السل بأكل غمده . يوقطع حتي بنده . قد تردي حامله منه بابن صاعقة . واري الآجال منه كل بارقة . قد قذف في الحج سعيه . وقبل في ابلاغ الآجال سفيده . كان علي متنه سلخ ايم . او كانه متلف بقطع من غيم . قد اسبل الضارب منه ذيل ذباب . وراع الاعداء فما خافوا

من اسده المزيج الاسقوط ذبابه . فادني به لاجله كل نحضر . وجني منه ثمر الوقائع
 يانعا من ورق الحديد الاخضر (وفيه) وسل سيفا سال المتون من لعابه . وسار
 الموت في اهابه . وتناوم عذاره ملء خفونه فما جمع . وتناوب للوثوب للمهج فارجع
 وتباكي علي من قتل فجرت دموعه دماء . وتحرق علي من سلم فتوقدت ضلوعه ناراً
 وترقرقت مآقيه ماء (في الرخ) واعدله كل معتدل الكعوب يجد به اللاعب وهو
 ملعوب . يضرس الحرب بانياه ويتسك الموت المطنب باسبابه . يجري الدماء بالاناييب
 ويأخذ الفارس بالتلايب . يحرز به المكاسب . ويلقط بينانه من الارواح مالا يحصيه
 الحاسب . يود البرق المعترض في السحاب لو انه في هيئته تصور . ويتني نطاق البروج
 في السماء لو انه بشرافته تسور . ويتبين الاولياء بشغفه الضاحك ويتشأم الاعداء
 بكعبه المدور . يري له كل طعنة نجلاء تفجر عينها الانهار . ونظنة زرقاء يقدح
 تبحرها الاخضر النار . يعد الموت لاسله كل سليل . ولا يوجد فيها مطعن ولطاعن
 فيها كل سبيل (في الطبر زين وهو الطبر) وما منهم الا من مشي امام ركبنا
 بطبرزينه وهو الطبر . واري من عيانه . مالا يبالغه الخبر . نقر له السيوف علي نفوسها
 ويمضي حكمه علي الدبابيس فتحملة علي رؤسها . متي جرد من غلافه قيل هذا معين
 قد نفخ . ومتي فتك به حامله ان شاء قتل فاجري الدماء وان شاء رضخ (في السكين)
 وقد شرعت السكينة تنضض لسانها . وتعطي علي خشونة الحد ليانها . وقد كتب
 الفرند فيها سطوراً . وضرب الشنبر عليها سوراً . واطلع ليل الغلف صيحتها الغراء
 وطبع حديدتها الازرق من الجوهر الابيض ما يصير بالدماء . ياقوته حمراء . واتخذ
 منها صاحب في وقت المضيق . ومثل الاخ عند وضعها في نخور الاعداء ولكنه شقيق
 (في القوس) وتنكب قوساً موعد الآجال اهلل اهلها . وتفيو الابطال بظلالها .
 يشق غدران الزرد منها نون . ويرسل علي عذرات الاعداء منها منون . تئن ولا يعرف
 علاج امراضها . ويبعد علي السيوف ما تقدر عليه من بلوغ اغراضها . قد افاضت
 من السهام الراشقة سجلها . واثبتت في مستنقع الموت رجلاها . واستوت في قبضة الرامي
 وبشرت القتل وناب غيرها الدامي . كم اماتت نفوس الاعداء بكبدها . وثقيات
 دما من مجههم بما رمت من كبدها . فاصمت الرمايا وما فارقت ظل الإبهام .
 ونقاسمت النصر هي والسيف ولكن كان لها دونه اوفر السهام (وفيها) واخرج قوسه

والارواح في قبضتها . والبرق في خاطف ومضتها . والسهام قد ارخت ذوائب نصالها .
والاوتار لا تزوع بفصالها . كأنها نصف دائرة المنجنون او تعريقة نون . لا يشيع
سغبها . ولا يدفع شغبها . معطية منوع . واهبة تزوع . صابرة لا تعرف بدم . سائرة
لها رجل الا انها لا تمشي بالقدم . طائرة وما لها جناح . غائرة وما طلع علي كواكبها
الصباح . هلال لا يعوز رائيه بصير . ضاق فتر يراميه عن مسير (في السهام والكنائن)
وقد اعتد معه من الكنائن كل ديمة . ذات وبل مستديمة . لما يصب منها من
صوائب نبل قد بربت فيها السهام بري القداح . وريشت لصيد مالا تصيده
ذوات الجناح . ووصلت من النصول بكل مشدد العقب . قوي العصب . مرهف
الصقال . مخوف الصيال . تقع حيث وقع . واذا فاضت السيوف غدرا نأبلت منه تقع
يصل الي ماله تطاول اليه الرمح لليب به معتقله او جال في خاطر السيف لضرب
به ضاربه وقيده به صيقله . لا يتكشف ضلاله اذا تجلي القتام . ولا تعيا حيله
اذا ادزعت الفوارس لرد السهام . بلاء منزل . وقضاء مرسل . وحشف عاجل
لا يلقاه الاحائن . وضربين ولهذا لا تزال تشكي الكنائن (في قوس البندق ويسمي
الجالهق) وبرز الي مصارع الطير ومعه من قدي البندق كل صائلة بالحين . صائبة
بالعين . قد تلتفت بالحريير . وتوشعت بالحبر . ولبست مثل حلال الربيع . وسلبت
من ريش الطير المختلف الالوان مظهر عليها حسنه البديع . قد تعقفت رؤسها
كأنها حيمات الاصداع . وتديجت قمصها فكأنها تعلمت من السماء حسن الاصباغ .
واوترت من الاوتار بما طلبت مثله من الطيور . واسبلت عليها ازركداناتها لان
الحسناء لا يحسن بها السفور . قد اصمتت ببندقها . ورمت الطيور من افقها . واصبح
في يد قبضتها كل مخلق بجناحه . وتخلق بدمه وجه مسائه او صباحه . تمد من مقره
بندقها في الوتر شبكا . وتزجر ولا ترثي لمن شكا . ترمي الطير منها امثال الابايسل
ويمسك بوعدها في اخذ كل ماسخ في الجو لا كما يمسك الماء الغرايل (في الجراوه
والبندق) ومعه جراوة كأنها افق النجم . او كنانة اسهم . لا يزال الطير الا من
بطوالها ينكب . وفي مطالعها يطل دمه اذا غاب كوكب منها بدا كوكب . قد
بعدت بالبندق مراميهما فما شاء راميهما اغتصب . وصال به لابهها وبالقوس مما ليس
في قوة جلد ولا عصب (في العامود وهو الدبوس) ثم ضاق به المجال . وسنم سيفه

من قطع الاجال . فاخترط من تحت نخذه عاموداً اتهد به الابنية المشيدة . وتتساقط
به الفوارس كأنها خشب في عمود ممددة . قد كرم بالحديد . وارتج موقعه فلما قيل
انه شاش عجم به رأس الصنديد . يموت به قتيله ولا يتنصف . ويفزع وجيبه وما
هو الا اصلا ب رجال نقصف . يا من به الضارب ما يخاف بالسيف في الضراب
و يقدمه قدامه لا تحميه عنه الحميلة ولا يبعد قر به القراب . لا تري بشقشقة الابطال
الاخودا . ولجج السيوف الاجودا . ورأس القتل اذا اهوي اليه الا كان عليه
من فلق الصباح عمودا . لا يحصن منه خودة ولا سربال . ولا يهاب ابراق سيوف
ولا نبال . تنكسر الاصلا ب الضلا ب به تكسر الزجاج . وتقلق به بيض الخود مثل
بيض الدجاج (في العصا) وقد خف عليها محملها فهو لا يضعها عن عائقه . ولا يعد
سواها لازالة عائقه . قد اتخذ منها آية موسوية اصبحت بها يده بيضاء . وتصرف
بها كيف شاء . وكان يعتمد عليها اذا وقف . ويجمع عليها فريقه اذا اختلف .
وظالما قرع بها كاهل المنازع . او كان له في قمع الاعداء بها غير هذا من المنافع .
يلين قسوتهم اذا امتنعوا . ويلقف بالادراء بها ماصنعوا (في البيضة) وقد لبس منها
بيضة زانها بياض مفرقه . وطلع فيها طلوع البدر في افق . واتي فيها كانه قد
تلبس شعلة لمب . وعكس بها شعاع الشمس كأنها فضة قد مسها ذهب . لا يجد له
السيف فيها مضربا . ولا يمد له احماج عليها مضربا . لم يزل يوصف صبرها المذكور
ويلبس الكوفي منها من لا يطمع بما تحت ذيله المذكور . قد جعلت نفسها دون رأس
لابسها فداء . وآلت ان لا تزال تدفع عنه اعداء (في الدرع) وا قبل في سابعة
ضافت عيونها . فلمحت المنون ازورارا . واطردت متونها تشب الوقائع ناراً . تكحل
بالغبار خزر حدقها . وتطرق ابواب الشجاعة بحلقها . ترد علي الشمس شعاعها .
وتبدي علي اللبس منعها . لام ليست للتعريف . وموج غني عن التصريف . بأسها
شديد . وبصرها حديد . وبجرها بعائمه لا يمد . تلاقيها السيوف فتقف عند حدها
وتخاطبها السنة الرماح فتحسن في ردها . تفيض علي النصال فتخمد لها برقاً . وتحشر
مجرمي الدوابل زرقاً . تسمع حديثاً للقتال منقولاً . وترد الطاعن فيها مغلولاً (في
الترس) وحمل بيده ترسا لا يزال به السيف ينكص علي عقبه . ويرد وما زاد علي
ان حصل منه علي عجب . كأنما صنع للدافعة الاجل . او صنع ليحمل عن الضارب

فضيحة ما يلقاه من الخجل . كأنما شب فيه الموت والتهب . وطاعت من مشرقه الشمس
فقليل انها ترس من الذهب

النوع الثاني

(آلة الحصار) (في المنجنيق) واندرتها المنجنيق ما بعدها . وحذرتها الا تخلي وتلقي
ما عندها . فلما ابت الا امتناعا . وان ترخي عنيلتها المخطوبة عليها من الستائر قناعاً .
تقدمت اليها المجانيق وقد شدت نطاقيها . وشمرت الحرب ساقها . ورمت قبل القلعة
قلب ساكنها بالوجل . ولطخت قبل الدماء بالشفق خدها بالخجل . واستانت في
قصدها وجاءت اليها علي عجل . ورغت رعودها ونلاك هدّة واجب . وقامت في
قتالها بالواجب . وآثرت في ابدان البدنات امرا . وتقدمت فما خلت في طريقها
حجراً وجادلت السور فما احسن الرد . ولعبت معه لعب الرد . فشط اللاعب .
وانبسط اللاعب . حتي استردنا خيبتها المغصوبة . وغابت لما جارت عليها الفصوص
والمجانيق منصوبة . فقلعت السور والباشورة . وقلبت المدينة من صورة الي صورة
فما مضت الا ساعة . وقد بقي صيتها الي قيام الساعة . (وفيه) ونصبتنا عليها من
المجانيق ماسامي قلاعها . وسام اقتلاعها . وهدم سورها . وهتم ثغورها . وفجر حجارها
لابلانهار . واضجر سيارتها وما غاب نهار . واتت على البلد ومن فيه . واتت علي
مانطق به لسانها ملء فيه . وما هان امرها وهو عتيد . ولا لأن قلبها وهو حديد .
ولا قصر باعها وهو طويل . ولا اختصر عنانها وهو مديد . من كل محكمة الترتيب .
تحكمة التدريب . مبسوطة اليد تناوي السماء من مكان قريب . مفتولة الساعد .
منبولة المساعد . يتحرك لسانها كأنها تعاتب . ويتحرر سنانها كأنها قلم كاتب . لها
نغذ كريم لانلوي به علي نسب . وحبل متين ولا يتسك منه بسبب . قد اثبتت في
مستنقع الموت رجالها . وانبتت في غابات القنا اصلها . واصبحت كالرجال لا يعرف
ما في صناديقها المنقلة . وكالاعمال لا تحف كفتاتها المثقلة . لا تكاثر مجال . ولا
تكاثر انها تلقف ماصنعوا من عيني وحبال . قد استلت كأنها عقاب . وامتدت
كأنها سحاب . وهدرت كأنها رعود . واستترت كأنها خود . واضطربت كأنها
حريق . واضطربت كأنها طليق . واطلت كأنها اجل . ووال كأنها وجل . وطلت
دماء دبت في صفحات البذيات كأنها خجل . واثت وغيرها الثاكل . وسغت وفي السور

المضغ منها فضلة الآكل . فناجت تلك الشرفات بما محي محاسنها وتبع في المكن
مكائنها . واعدت فرائض الحجارة . واخذت السور من النظارة . وولجت المدينة .
وولت بمبانيها الهائلة ففرقت شملها . وبعقودها الطائفة فحلت نظمها وعجلت حلها .
والقت عن المدينة نطاق السور . وفكت عن الجيد عقد جيبه المزور . ودخلت
العساكر المنصورة الي داخل المدينة هجما من كل مكان . ووثبا علي اثار الثور كأنه
ما كان . وملك البلاد بمجموعه ورفعت به الاعلام . وسمعت به دعوة الاسلام .
وتسنت ذروة الابراج للآذان . وتسلمت ولصانع المنجنيق اليد وله الاحسان (في
الزيارات) وشد من الزيارات كل ذات معجزة خارقة . ورجل دأسة في الارض
ولها يد لاعناق المعاول خائفة . تهدر مثل الفتيق اذا ازبد . وتباري المنجنيق فنقول
هذه صنعة مالي فيها يد . (في السمار) وتسمرت تلك الحجبة . وتسورت بأسوار
اخرى من الستائر غدت النواظر منها متعجبة . ثم طفت لاتنظر الا من وراء ستور
تلك الستائر . ولا يعرف بها مافي داخلها الا كما يعرف مافي السرائر . وقفت درئية
للسهام الا انها سهام المنجنيق . وصبابة لكل صب لايري منظرها الا نيق . واقام من
فيها خلفها يخاتل وغايته ان يدافع عن نفسه وهو يوم انه يقاتل (في السهام الخطائية)
ومن السهام خطائية لا تحطى صوائنها . ولا تحطى مهلك قربة مصائبها . قد حشيت
صدورها غضبا . وكثرت السهام باجحة النار غلبا . لاتكذب طرقها . ولا تفرق
الاعداء ويحرقهم الا رعدا المجلجل وبرقها . في (مكاحل البارود) ومن مكاحل كم اتمى
عين بلد كحلبها . وكم تقح بدنه مبدنة فخلها . وكم رمي فيها نطفة نار . واشتملت احشاؤها منه
علي جنين كانت النار عليها به اهون من العار . لاتبالي بالاعداء اذا اخرجت لم
خفايا سرها . ولا تحشى اذا ابدت للقوم خبايا سرها . نورد القلاع منها النار ذات
الوقود . وترض ببنادقها رؤس الشرفات وتكسر اضلاع العقود . فكم دخل بندقها
المدينة هجما . وقذف شيطانها المرند بشهاب كأن له رجما في قوارير النفط) وقد
صدمهم من النفط تلك القوارير . واجيل في بحر افكارهم اخبار تلك القرافير . ومرت
القلاع منها بلاء يقتلع قلعيتها . ويسد ذريعتها . فاذا هي في تلك البروج متسلقة
وبجبال تلك العقيلة متعلقة ثم اذا بها قد نشرت عليها رايتها الحمراء . ودبت بعقارب
الب رود المصرة الضراء . وامتدت اغصان شجرتها وقد توقدت نارا نتاجج .

وتفتحت ورداً الا انه كما ذبل تضرع

﴿ النوع الثالث الآلات الملوكية ﴾

(في التخت) وعقد لاجماع علي ملكه . ونظم لاجتماع في سلكه . فانحل الرتاج . وحل علي التخت فخلي التخت والتاج وكان للسري راجل مما جلل به من الحرير . واعظم مما صنف به من الذهب . بعض ماوهب . فشرف قدر ذلك العود . وتمني ان زمانه في الفصن الاخضر لا يعود . واتي تحت افريدون دونه وود عرش بلقيس ان يكونه . فما علا مثله قدر تحت . ولا قدر لثله تحت (في المنطقة) وانعم عليه بمنطقة شدة بها ظهره . وشد ازره . وناط بها من العلائق ما يحسن تحت عائقه . ولا يزال يذكر بها عند المنعم بها بعزقه . قد زينت بها الخصور وتطلبت ماضع تحتها من طيب الثياب فاصبحت عليه تدور . فضم ذلك الوشاح الخضر اليه . وقال ذهب كم لي ادور وما وقعت لي عين عليه (في الخاتم) وتناول خاتم الامان بيده . وختم على ما ختم بعسجدته . فكأنما سلب به الثريا ما كانت يدها قد ادخرته لبنانها . وجعلته السنة الشمس الملغلة خاتماً لبانها (في المنديل) وتناول منه منديل الامان . وكفيل السلامة الوافي بالضمان . يشد الوسط فلا ينحل . ويقوم مقام المنطقة في المحل . جرت علي عادة الطائفة به الجواد . وبشريدا تناولته بانها لا تمس بيده منديل لا اعرف الجياد « في الحرمدان » والحرمدان كمة ثمر . وغمامة سماء تحتها قمر . دوح اوراق . وقرارة مانكدر اوراق . كأنما قدت من جلده الليل . وعلة بالثريا وطرفت بسهيل (في القلم) وقلمه بالسيوف الركن يخدم . والرماح بمطاولته ثقرع السن مما تندم . توفي سود اهدابه بالاخفاف . وينزل لقري كرمه الضيخان . يروع بالصرير . وينقل عن الاسو لثير . قد قمر بخار به . وعدم لابرار لثير بار . « في لدواة » ومافتت ارشية الاقلام تسقي من قليبها . وتستريحضها الاسود بياض مشيها . منبع الارزاق . وموضع الارفاق . ذات الليل الذي كله نجوم واقمار . ومنبت السمرة ذوات الاثمار قد تردت بمثل جناح العقاب . وارتد الاعداء وجعلت بايدي الاولياء العقاب « وفيها » وقدم له الدواة وهي رتبة التشریف . وآلة التصريف . والافق الذي يبعث الي كل رض غمام . ويراسل في كل دوح سممام . وتحوي حكم الاقاييم اقلامه . وينفلق عن صباح المعاني ظلامها . ونفجر الارزاق من منبعها . ويترك ايادي النيل

وما يجيء من القلم قدر اصبعها . يروع الاعداء مدد مدداها . وتحاف لقها ولا تنهاب
الجوش نها تعلم انها انما جاءت الكثير سوادها (في المرملة) وماج منها كتيب .
ونبع قليب . وهبت بها رمال . و . . . مثل اكارع النال . وملاّت سحبهها مدارج
الدروج . وسدت علي فضاء البيضاء الفروج . فانبتت لوقتها الرياض . وجمعت بالرمل
الحمرة والبياض . فجت علي تفصيل ما فيها والجملة . وبدت من تحت سحوفها كل رملة
احسن من رملها . فابحج ذلك الرداء الرخيص مشرقا . وسحب ذيله برمل زرود والنقا .
فعاد قرطاسي القرطاس كميناً لم يخفبه . اتجمع . ونوار المهرق شقيقاً لم ينبتة الربيع .
ومن . به سماء الخط ان تغمس . وظل . انداء السحب يوم قد اشمس . فبت في
بياض النهار حمرة اشفق . وكلل السطور بما يكلل به لؤلؤ الطل الورق . وتنهت
به تلك الحروف فعبرت احسن التعبير . وغدت وكان رمالها من الطيب مسك
والتراب عبر « في السرج واللجام » وكم ثم سرج ينافسه الجبين في تكوينه . والملال
في تلونه يضي منه كوكب . ويسري منه . امن مركب . كانه قتر قد اشار بقرب
المسير . او مخلق جاء به البشير . كائما غشاه الاصيل بذهبه . او وشاه البرق بله .
قرن بامثاله وان لم تستوكل شروط المائلة واضحت عليها اولياؤنا اخواناً علي سرر
متقابله . هذا الي لم لو لم تمسك الخيل بالشكائم لطارت . ولو لم تأبه لها بالاعنة لما
سارت . مما لم يصح لملك قبلنا ولا تنها . ولا قاد في عنانه البرق وقد اسرج والجم
بالثريا (في الكور وزمام) وارخينا ازمة المطي وما منها الا موشع علي كوره . متاهب
لبكوره قد تقلدت بزماها . وتقدمت المطايا لاهتمامها . وافلت من الكور هلالا .
ومدت من الوشح ظلالاً . وامست لا يبحثها الابارق علي اضا . ولا تبعد علي راكها
مسافة وزمامها بيده وما ضاق الفضا (في السوط) وقد اخذ لها سوطا يزيد في ادبها .
ويوجب به في السرعة دُنياها . فلم يزل يسوق عهاد جيادها ببرقه . ويصبه عليها فتنصب
عرقاً مثل ودقه (في الاعلام) وهي العصائب ونشرت العصائب المنصورة فهبت بالهداة
ريحها . وظللت الكتائب فيجها . وحووت حولها العقبان واثقة بما تطعم من جزرها .
وبما تطعم به من نهاب . كرها . وعرفت لها ميا من كل راية صفراء . ورفعت فخرت
واها الجوش ونصبت للاغراء واحاطت بالعصابة السوداء الخليفية . فكانت
سويداء قلبها . ومضت بها فكانت سيوفاً بعثت من قربها (في المظلة) وهي الجتر

ورفعت علينا قبة نطلنا من الشمس حيث سرنا . وثقيم معنا حيث صرنا . لم يرفع علي غير الراح اساسها . ولم يتوج بغير السماء راسها . قد بنيت علي صهوات الجياد . وعدت دون الابنية لاوقات الجلال . فهي رواقنا المنصوب في كل سري وسير . وبساط ملكنا السليماني الذي تسري امامه الوحش وتظله الطير في الطبول . ودقة الطبول حتي ظن ان الارض قد انقلبت . وان الجبال مع الرجال قد اجلبت . حتي خيلت في يوم العرض انه يوم القيامة . وانه يوم العرض الاكبر فنامتي امرء لا السلامه (في البوقات) واعدت البوقات في جنبات العسكر المنصور . وارجفت لارض فما قيل الا ان اسرافيل فتح في الصور . وقد اعلن نفرها . ولم يسمع في الحرب لا سفرها . فلم يزل يفاجئي الاعداء منها الانتكاس . ويرسل عليهم بارعاد السيوف بها شواظاً من نار ونحاس . فلوزجر البحر بصوتها لم يجر . ولولا الريح اسمع من حجر في الصرناي (وهو الزمر) وقد صبر ذلك الصرناي علي الصبر علي الناي . لولاه لم يعرف زنام . ولا اشتهر حديثه مع المعتصم بين الانام . لم يبلغ مدي صوته شبابه ولا يحق لبياض مشيها الا ان يفدي شبابه (في المشده) وهي الرقبة وشدت علي فرس النوبة الرقبة السلطانية تعجب النظار . وتحديث المسرة بما فيها من ذائب الدنيا . كأنما لعت بذهب البروق غواديهما . وعلمت الخيل مقدار الشرف بها فطالت به هوديهما . وذلك في ساعة تحققت بها اذ مال ما كانت مرئقة . ويبدولي ما شد منها رقبة حتي فك الف رقبة « في العاشية » وحملت العاشية بين ابدينا وسارت حولها الحاشية . وصار بها الخبر فلم يبق بلد الا قال هل اناك حديث العاشية . ومشى بها حاملها وهي تتمايل سروراً ببلوغ الارب . وفرحاً بابامنا المقبلة اوجب لها هذه الطرب (في الخيل الجفتا) وذكرت هنا لمناسبتها هذه الآلات . ونقدم الجفة . وهما راكبان علي فرسين اشهبين صوحب بينهما حتي تألفا . وايضا لما طبعنا علي الصفا قد اقتسما اليمين والشمال . وسارا وهما للهدوم مثل ديب النال . ما انفصلا مذ اعتنقا . ومذ تلازما ما افترقا . دامنا علي وذر غير مختلف . واتحدا حتي صارا كالواحد مثل لام الف

﴿ النوع الرابع ﴾

آلات السفر (في المحفة) واتخذ من المحفة مهدا يجده به راكبة الراحة . ويقطع به البر وكانه مركب يشق به البحر سباحه . لا يعرف ممطي صهوته بعد المدي . اقتراب .

ولا مرآتي ذروته متى طلع نجم او غرب . قد حملت علي البغال فهي ثمر موراً .
ويجوب بها القلا لاتعرف نجداً ولا غوراً . يصل السري وعينه لاتتارق الغرار . ولا
يكاف يده مسك العنان ولا العذار (في الحمل) وقدمت الركاب ورفعت تلك
القياب وحدا بها الحادي . وطار بها اذ اطر بها بجانب الوادي . فترأصت لبغت
بتلك القباب حتي مالت عذبا . ومادت علي تلك التلاع الشوارف كسبها . واضحت
تسأل لديها الدم . وامست الريح كالغيري تجاذبها فصول الریط والمم . وشدت علي
مطا المطايا منها بروج مشيده . وكسيت احسن الملابس لما كانت معنا مجردة (في
الخيلى) ونصبت له من الخيل في كل ارض دار محلال . وشيدت افنية نثفاء لها ظلال .
قد سدت الاطناب عدها . وكان وتد السماء عامودها . ووتد الارض وتدها .
واقلا قمرأ واستقلا . فلما وسم . سماء تحوي ملكا . وبني منها من الخيام كل وبيع .
وكل يد . بني علي الاسباب والاولاد . ولم يدركه التقطيع . فوسعت الارض تلك
لافنيه . واعربت عن جملة السماء تلك لانيه . وصحبت بيننا نزاح اعذارها للمقام
تزل . واهلها لا يستقربهم وطن ولا دار كانهم فوق متن الريح نزال . فاحسن .
في صحابتها . وامطرت لانوة دون سماعتها . ولم يزل حولها موارد هيام . وحيث
انعد . قيل سقي . الفيت ايتها الخيام (الخركاه) ورفعت منها قبة امتدت السحب
دون سجوفها . وعقدت قبة السماء علي سقوفها . وعمرت عمر السور ماعاش لبدها .
وربطت ربط السوابق لا ينزل عنها طول الدهر لبدها . وقوي بقوة التركيب علي
ضعف تلك لاعضاء وهنها . ولا ينشس بسواقي الريح عنها . ولا تزال لباييدها الحمر
مشربة ندي ورد الحدود . مؤذنة بطول بقائها الايام ما لكها بالخلود (في ادوي
الماء) وحملت معهم ادوي ماء . يتبرد في تلك الهواجر بسميها . ويقال في ظل نعيمها .
لا يستأمن عليها كل خديم . ولا يغضب المتزود بها ان يقدد ولا يقدر لها ديم . لو انها
وعود لما استطاع اخلاها . او اهاب لما رضي الا اخلافها . سحب تسري مع حاملها .
وعنيه فلا يتنجع مواقع الغمام استغناء بمحاصلها (في الحياض) وقد صدرت عن تلك
الحياض الابل بريها . وامتلات جنباتها بما طالت به يد عبقرها . ثم اضحت تلك
الروء دوافق . يمتاح لها الدلاء كأنها سعوب منصبة . ويمتار منها كل قرية لا ترد
كانها تعقد ذلك قريه (في الجفان او شكر الملك الموائد الممدودة . والجفان اوروده .

وتلك المناسف التي لو كانت كالجبال لكانت بكثرة امتداد الايدي اليها قد نسفت . او كالجمال البوارك لكانت باثقال ماحملت من المطاعم قد عسفت . من جفان كالجواب . مالا لائم فيها جواب (في القدور) وقد امسوا اولي اقدار عاليه . وقدور بذهب النيران حاله . كانها جبال راسيه . او جمال ساريه من كل قدر كانها على موقد النار زنجية متوركة . او ليلة ظلاء باطراف النهار من كل ناحية تمسكه (في نار القرى) وقد لبس الليل بها قميصاً من ارجوان . وبات موقدها مثل ملك يدعوا الي رضوان . كم تفرغت منها في الليل شجرة ذهب او انقض كوكب له ذنب . قد درع الليل منها بزعفران . ونبت حجر الشقيق في مواقد النيران . فغشيها الطارق والمنتاب . ودنا منها كل ساري ليل الا المرتاب (في الاثافي) وتخلفت ثلاث تلك الاثافي وقد فرشت بعدم الرماد . واصبحت في جملة الجداد . كانها نقط الثاء من سؤل كل سائل اين ثوا . او نقط اشين من قول كل قائل هنا كانوا او هنا شوا . لا تتر عليها الركائب الا بمجد . ولا ياتي الا مل حروفها تستمد من تلك الاثافي مده (في اضواء المشاعل) وتكاثرت تلك الاضواء حتي طوت جنج الليل . وطفح النهار مثل السيل . وامتلأت الآفاق بنجوماً فلم يحتج احد يسأل عن سهيل . هذا وخبرها ذون العيان وعنصرها مثل العقيان (في الفانوسين) وقد توقد في دجي الليل منها فرقدان وتالف منها اخوان منقدان . تنظر الظلاء منها بعينين . وتولول شعلها فحصبها لسابقة اذنين . قد حملا على رؤس الرماح . يطعن بها لبة الظلام . وينشر منها عليها مذهبات الاءلام . فلم يخف بها منار . وكل علم في راسه نار

❖ النوع الخامس ❖

آلات اليد (في الفخ) وسقط على داهية ضمت له بين الجوانح . وضمنت لحفته مافي ايدي لجوارح . وامسكه قوس الفخ بكيده . وزاده قيدا على قيده . فاعجزه المصير وضاق به منه قدر عن مسير (في الشباك) والقيت لها شباك اصابتها بعيونها . وصارت لمنونها . وجمعت عليها اطرافها فلم ينبج منها حاسر ولا مدرع . ولا خالص من حبالها سابق ولا متبع . وامسكت تلك الابطال المدججة امساك القدر . واقتها في شباكها ولم تستعذ من شر التفاته في القدر . فساقحت حتى اقصى قصيها . وامتلأت اعصيها . وجاءت اليها بسحر السحرة بنا الف من حبالها وعصيها . فامسكت تلك السوانح

ووقفت في مياديتها تلك السوايح (في الزبريطانه) ورمي بالزبريطانه فقذف ليلها
انظلم انجما . واتبع بها مارد الطير فامسى بشبهها مرجماً . فنفخ بها في غير ضرر .
وانتفخ من غير ورم . وقام ينفث فيها فالتقى سم الاساود . ومد الي شم الذري بساعد .
وسرحها بيده فكان السماك الراح . واكثر بها الاسرعى فكان سعد الداج . وصبب
منها فواره بنادقها الصغار ما تساقط من الماء . وشيخها المقوم ما صعد الي السماء (في
الصنانير) وعطفت لها من الصنانير تلك المحاجن . واعلقت فيها تلك المحاسن . ودات
اليها في خيط كأن لعنقها حبلا من مسد . وشمت هواء الدنيا فكان سبباً لها الي
معارقة الروح الجسد . واخرجت من تحت ستور الماء مخبأتها . واستؤذنت ابكارها
واذنها صماتها . ثم لما لبيت تلك الطرائد . وخيظت بتلك الاسافي افواهاها . وريعت
بشنقها في تلك الجبال وفي لجج البحر اشباهها . حملت منكسة علي رماح من قصب .
واصيدت بسهام ماوصلت بجلد ولا عصب

❖ النوع السادس ❖

• آلة المعاملة (في الميزان) ونصب من الميزان عدل يرجع اليه . ويعتمد في الانصاف
عليه . محسن لا يغير احسانه . ومنصف بغير الحق لا يحرك لسانه . لا يسعي به الا من
نجح . ولا بثقل سيف كفته الا من ربح . يرد بقيامه بالقسطاس المستقيم المفتري .
وان لم يكر من الميزان برج الزهره فربما كان بيت المشتري . ولم يزل يستعاذ من
خفته . ويعز من ثقل كفه بما في كفته . وقد اعد يوم القيامة لاعمال الانام .
ورآه سيد هذه الامم قد تدلي من السماء فيما قصه من المنام (في الكيل) ومذفع
الكيل فمه صدق . واعتبروا به ولم يبق الا مصدق . ورجعوا الي حكمه . وهو اصلح .
ومذ علم علي رقبه وثقلصت شفته قيل افلح . قد طلع رقبه . واضطلع به رقبه .
احد ما امر القرآن بالوفاء بقسطه . وصح به السلم بشرطه . لم يسغ للذراع ولا للميزان
تصريفه . ولا ادرك احدهما مده ولا نصيفه (في الذراع) وقد صح معه القياس . وقدر
عليه اللباس . وتفاضل على الرضي به الناس . ميزان نصب بالقسط لا يفتقر الي
مثاقيل . ولا يرجح عنده ثقل . لا يحتاج في اعطاء الحق الي تعليق . ولا يضطر الي
تدقيق النظر لتحقيق . به تحصر المساحه . وتبرأ الساحه . ويحد من الحد ما يتبع .
ويقوم به نوء الذراع ولا يقاس للثريا بشبر ولا للجوزاء باصبع (في المقص) وذكروا

هنا تبعاً وهو الذي طالما واصله المرء فقطع . وجهه فلم يقع . في كل يد له غير درهم
فاقتنع . روحان في جسد . واثنان بقلب واحد خلا من حسد . كم صاح فاصبح كل
ذي شقة بعيدة به صاعقاً . وجثا بين القوم علي ركبتيه ثم قص قصا صادقا

﴿ النوع السابع ﴾

آلة الطرب (سيف الدف) وضرب بالدف فاحسن اذ ضرب . وجاء يجمعوع
الطرب . قد حمل الشمس منه دائرة القمر . وطلع وحسنه قد بهر العيون وقمر . فناسب
في فتح بنانه عليه وانضمامه . واطهر نقص آلات الطرب كلها بتمامه . (في الشبابة)
ولم يرل يهوي منها ناحلة صفراء باد شعوبها . ظاهر نحيبها . انايب في اجوافها الريح
تصفر . اذا سد منها منخر جاش منخر . الرماح بها كل علي القصب . وبنان مسكها مملك
وهي ناجة الذي به اعتصب . بود هفيف الدوح انه منها يعلم . ويقول لديها الحضور
الصموت ونحن سكوت والهوى يتكلم . قد جلب الملهي بها السرور او سبب . واستعار
طربها لوصف الحبايب فلذا اذا ذكر حبيبها قيل قد شبب (في العود) آلة لا يضرب
بها لا بمجد . ولا تكون الا بين صدر وجيد . يسر وقد وتر . ويطلق وهو في
قبضة اليد قد اسر . كلما علمته الحمايم اصواتها حين نشأت في الدوح . والقتها عليه
فذلها الي الغناء من النوح . كم عمر مجالس السرور وهو في مثل الحرب . واطرب وهو
في تقيد وضرب . ماس رطيباً . وطاب ولا غرو للعود اذا تقح طيباً (في الرباب)
وضرب بالرباب فتذكر زمانه بالحبايب . واياه بتلك الربائب فاهتز الي الاحباب .
وطرب بزيب والرباب . وطاب صوته علي التردد . ورق وقلبه من حديد .
فلاحت به لاوقات السرور شارقه . وحشت به كؤس المدام ولاغرو ان يكون للرباب
بارقه (في الطنبور) آلة لولاها لما حصل النفاق لدنانير . ولا احتاج الطرب في دخوله
الي دستور الدساتير . حسن موضوعاً . وتفرق كل طرب فيه وجاء مجموعاً « في الجنك »
وهو آلة محدثه . وضمت من الجنك ما طال عنقاً . وطاب عباقراً وأحدث فاحدث
الطرب . واختصت العجم منه بما لم يهد للعرب . لا يبعد من مقاربه فهم . ولا يكون
سهم سرور الا والجنك دونها هو المتصل بالسهم

﴿ النوع الثامن ﴾

آلة اللعب (في النرد) وهو للزمان مثال . وللملة السنة تمثال . مهاركة عدد

ايام الشهر . وفصوصه تحي . مثل القضاء والقدر في تصريف الدهر . وخصاله سبعة
كالجمعة . وببيضه وسوده مثل الليالي والايام . وكله نقص ويطلب فيه التمام . وفيه
تمثال لمدد الآجال . والتنقل من حال الي حال . وما ياتي بغير كسب . وما لا بد فيه
من انه يكتسب . وما يكون بسبب وغير سبب . مما نجم من آفاق العجم . الا انه
محرم . ونار تتضم . « في الشطرنج » معركة لا تطل بها الدماء . وميدان خيل
لا تجري فيه الشهباء . ولا الدهاء . قد قرنت رخاؤه . ونصبت للخيال فخاؤه . وامتدت
اسوار يادقه . وقعدت شاهاته الملوك علي ثمارقه . واوسعت فيه الافكار المجال .
وانت فيه بغرائب البداية والارتجال . وطالما عقد فيه البند . واوري بالمراشقة فيه
الزبد . وهات فيه الايال . وبلغت فيه الفزازين مالم تبلغه الايال

﴿ النوع التاسع ﴾

المسكرات وآلاتها « في وصف الخمر علي الجادة المعتاده » وسعي الساقى بكأسها
وصب الذهب من اكياسها . وفض عنها طينة ختام كانت طابعا لشمسها . ودواء
مما يخامر العقول من مسها . وراضها بالمزاج ولولاه الجمحت . ولاينها بملاطفته حتى
جنحت . وافترض منها بكرآ لم تعس . وقدح منها نارالو رآها عابدها لزمزم واليعسوي
لقدس « في ذمها » وهي التي اترع الشيطان كاسها دهاقا . ولم يرض الا بالعقول
عليها انفاقا . لم تورف كرمها الظلال الا للضلال . ولا خلقت غينتها الا للغبال .
اول ماسودت بالقار صحيفة دنها . واساءت بالمساورة معاشره خدنها . ولم تنكر خباثة
الخنديس . وان تعريش الحب علي مائها عرش ابليس « في الكاس » والكاس
هلال مالت شفته . وافق محمر الشفق تمت صفته . شب في الكف والتهب . والكاس
من فضة والراح من ذهب . كاذ . تعريقة نون في يد الكاتب . او معدن اصبح به حامل
الكاس الكاسب « في القدح » تكون من جوهر مكنون . وتحسد من هواء مظنون
واتخذ خدرآ لابنة العنب . وطاف به الساقى فاصبح منه في راحة وهو في تعب . فقهه
عليه الابريق فصدح . وطار منه شرار المدام فقيل قدح « في الابريق » ولم يبق
في ذلك المجلس ابريق . حتي اتلع جيده . وملا من ودج الرووق وربده . حتي
غردت في دوحه البلال . وطعنت الموم بتلك الذوابل . وتنهت بها المسرات وهي
نيام ومالت رقاياها كنها اوز باعلي الرقتين قيام . ولم يزل يدار حتى خفت الاوقار .

قارب الطير حالين لذي وكرها حشف اباري والعناب . لا يجوز يد من غيها .
ولا يأمر وهو في امواه . بؤس منة بها . تخاف الشمس في قى السماء من شدة . رصها
ومذ . تمت بانزله ونظرت نار عيها ماتحرت بحر النار لي قرصها قد ردت . بامثالها
من كل ذات اقدام لا يقدم عليها جبان . ولا تنشر الاعلام مثل انجتها ون قيل لما
عقبان . نطامن لما الغباء . كنها اليها تصرع . ويغبط لها حين تصرع (في الصقر)
ومن صقر لا يوصي له جراح . ولا يدع من وحش يسرج ولا طائر يطير يجتاح . ابنا
وجه لا باقي لا يجير . وحيتا ادنى كان حف الوحش والطير . يدع قطار الفرة
مجزره . ووضه بالدماء مرهه . يجد لي الطير في عنقه . ويحرق لي السماء فيرجع
وطايره في عنقه . تخافه العنبر علي نفوسها . وتخضع له ولا مثاله فأتخرج الا والطير علي
رؤسها يزيد خبره في مظان الصيد علي احبر . وتخرج الظباء وقد انجنت . وقا منه في
ملاة من اجماع غيطة من قرونها بالابر . شديد لا يد . قد يني لي اكسر حروف
الصيد يحد مقنته يامه . وبقول له ذللت الي انه يد . فاجبت ضيقا
فانت حر . لا يصحب مستصحبه معه لا مزاده . واينا سار حامله وهو علي يده . كان
معه زاده . (في السنقر) وبينها . نقر هو فيها . كمتوج . ورزق مروج . نجر علي سفد
الدماء . وابي ان يطلب رزقه لا من السماء . يود . ككر لوخص من مخاليبه .
. يخاف ان يسلم من خوط الشبكة ويقع في كلالبه . يدرك الصيد ولا يروج له
ويدفع صدره ثم يوبي اليه برسه كنه يسعجله . قد جمع من المحاسن كل الصنوف
وكتبت عليه سطر تقر بنا تقرى به السيوف . (في الشاهين) ومن شاهين مذلق
وراء الطير شاهت به الوجوه . وشاهدت الآمال به ماترجوه . قد صبح كل نحتي
بشاحه ردين يده . وكل سارب من لوحش طعام يومه وغده . لا يبه خلف
الطريدة بمد المدي . ولا يرد خوف مسافة ولا تقم ردي . ريبة عام لم يتبع بطول
دهر . ومتمد منه في الطاق مثل ربح سليمان التي غدوها شهر وروحها شهر . ربي
كوهي) وتبعها كوهيه . هي بالحمان حري . وكثرة الاندم بحريه قد وكل بها
امر عني . ومدتها من الير من اس تبرخه . تعف عر دم ولا تريا انها
. ثمرة بعناب او غنجة بعندم . قد خلا من كل انخ . ولبس زينة الزاه
. اهد فتكت بكل . انخ . في السقاوه . واطل عليها . سمه السقاوه . وشت

عليها مخاليبها وهي كالحديد او اشد في القساوة . حتى سالت الدماء كالمذاب .
وكست الارض حبرا من ريش الجباري وفري من جلود الارانب . وجملت في قبضة
الكب ما كانت عليه . عين تدور . وذهبت بكفاية المطبخ وملاّت القدور (في الجلم)
وخرج ومعه من الجلم كل صغير لا يحترق . وصائد الي سواه لا يفتقر . كأنما خلقت من
داجي الظلم . وطبعت من حديد السيوف وان سميت الجلم . فاخذت دق الطير اخذا بغير
رفق . ونسلطت عليها فما كانت الا حامي الدق . ثم انقرد منها باثنين ارسلها علي كركي
شدعن رفاقه . وقارنه فحسان لسوء اتفاقه . فاخذاه عن اليمين وعن الشمال . ونباله
من الحياء لا مال . فهوي لديهما هويا . وغلب بهما وضعيفان يذلان قويا (في
البازي . واطلق منه بازي مما لقي لقف . ومما خطا لديه خطف . كأنما خط جوارجو
بقلم . اورش عليه من الدجاج والظلم . قد اعتد للطوارق واذرا بمثل الطوارق
قد دحض حجج الجبل . وكسرها حتي ابان عليها حمرة الجبل . لا يسأل من اليد
عما نهب . ولا تعرف له قيمة الا ان له عينا من الذهب (في الزرق) وحلق الزرق
تخليق المازي المطل . والبطل المدل . قد تقاضى الطيور بغير دينه . وقدر علي ضعافها
قدرة القوي ذي الذهب بعينه . وضحت كل لائذة لا تغاث . والبراة لا تغفر لان
لذكور . تقاوها الاناث . وعطف من مخليه حرف ملة وجناحه العائد . واوقد من
مقائه ناراً لو شاء لشوي عليها الصائد (في الباشق) واقضت البواشق علي تلك
الحانيات . واقتت ما قدرت عليه من تلك الحائمات . ثم حطت علي لبد منها في مكنته .
واخذته بالخوف من مأمنه . وتهاوت من كل ناحية تلك السهام . وفعلت ما أمكنها
وكان اكثر منها بالاهام . ولم يبق ذوجناح منها حتى قش منها ما وقع تحت الاشجار .
وبقي في الطاق الواحد عدد البني وجار . ولم يخط شيء من تلك السهام الرواشق . ولا
رجعت منها لا بقوت الجماعه وقد قيل ان ما فيها قوت لباشق (الطير الجليل) اعلم
ان الطير الجليل المسمى . في الواجب عند رماة البندق اربعة عشر طيرا منها ثمانية
تحمل عندهم باعناقها . وستة تحمل باسياقها فاما الثانية الاولي فهي التم والكي والاوزه
والفغله والانيسه والهجرج والنسر والعقاب واما الستة الثانية فهي الكركي والغرنوق
والصوغ والمرزم والشبيطر . العناز وهذه الطيور منها عشرة طيور الشتاء . وهي الكركي
واوزة والفغله والهجرج والتم والصوغ والعناز والعقاب والنسر والانيسه وهي اشرفها

ولاربعة الباقية طيور الصيف وهي الكي والغرنوق والمرز. والشبيطر وقال بعضهم
لاوز شتوي صيفي وانما قيل طيور الشتاء وطيور الصيف بحسب الوجدان ومن شرطهم
استقام خصال ثمانية. وهي الادب والصدق والشجاعة والمروءة والكرم والمودة والوفاء
والفتوة. فاما قولهم الوجوه فهو ان ثقب الرماة اذا خرجوا الى البرز مع طلوع الفجر وهو
اول وقت خروج الطائر من الماء. الي حين طلوع الشمس فما يصرعه في ذلك الوقت. يسمى
وجه غداء فاذا طلعت الشمس خرجوا من المقامات وصبح بعضهم بعضاً فاذا خرج الطير
وصرغ في ذلك الوقت شيء يسمى وجه صباح ووجه مصبح فان كان لم طائر يدخل الماء
ويخرج منه فذلك يسمى وجه خوارج ووجه رواجع واما وجه العشاء فهو ان لا يبق
من الطير في الصحراء شيء الا وبأقي وهو اوسع الوجوه وقتاً وذا خرجوا من المقامات
باركوا في المصروع وحملوه والتبريك والحمل ان يقول الرجل للطير امصروع بارك الله
فيك ثم يرفعه بيده والحمل يقوم للصارع مقام الشهادة والمقاما - علي قدر مايقع في
الخطه ويقال لمن جاء في آخرها بطيخه والوقوف في مقام التحمل علي قدر القدمة في
الرمي ولا يقبل عندهم الا شهادتهم والشاطر عندهم من كانت له صروع كثيرة
واحسان في الوجوه ونكت والاحسان ان يصرغ الرامي طيرين من جنة و يرين
مر زمزوم او طيرين من خمسة او من اربعة او من ثلاثة او يصرغ المصطحب وهو
ان يمر به طائران فيصرعهما جميعاً والنكت هي صراع الا باراكثيرة من زمزوم وما
اشبه فمن اقترب منهم ذنباً عقد له مجلس فاذا قطع الحاكم فيه اي حكم نزل عن
قدمته ونودي عليه وهذا هو الانقاد (سيفي ذكر البرز) وبرزنا للرمي ومعنا قسي
لانتشكي معها لاوتار. ولا تزال طالبة للطير بالوتار. في رفقة قد خرجوا في طلق
واخوان صدق احدقوا بالملق. اثروا التغرب علي حب الديار. وبدوا انقارا طالعة في
سحب القبار. في وجهين مامنهما الا ماليس له شبيه. وعرف بان يومه ذر الوجهين
وهو وجه مرة والشمس ماطلعت. ولا سرح - الغزاة في فناء النهار ولا رعت.
ومرة غدا اليوم مع امس. والتمم المغرب قرص الشمس. بينا ترى الطير سريره.
اذم من عينها بالهراء. وبينما تكون رنقا ذا به سيفي تعارب قسيم ركها. وقد
اهدنا معنا من الجراوات كل حمراء تكن موتاً احمر. ونقذف نجوماً تظلل بها ذوات
الاجنحة تقمر. قد اكنث من البندق كل مرمية موموه. متفرقة وكلها من طينه

وحدة مخوفة • كنهها من حسد الجارحت تحذف • من هود لزور • محجب ان منها
الجرح وهي تقذف • عتي خذنا مو ضعاو للطير في ماء مواقع • كنهها من فوقه فوقع •
فلم تزل حتي نكدنا لطيب عيشنا • دورها • ونقطعنا بالبنديق سطورها • ولم نعد في عدم
بيننا الاعداء • واثرينا بما كسبت ايدينا من • عجين فحمل قسينا باليسار • ولم يك
بامع بما عاجلنا ترك الصرعى فحلت • ولم نسأل باي ذرة • قلت • ولم يبق منا لا
من عرف منهجه القويم • وعاد لي مستقره يروي الحديث عن قديم • (فن تم) • تم خلقه وقدم
علي الطير لعدده في اوجب بما اوجبه حقه • قد تميز شيده من قار • وخاض منه النهار
في الليل • وفيه • على برجله ومنقاره • حسن في خقه المستقيم • في لسانه لشرق
ان يسمى بدر التم • فرماه بندقية طال عليه بعدها الاسف • واسقط عليه كسفا وهكذا
البدر ذقالب كرة الارض انكسف (ومن كثر) • ازرق الجلباب • قد عرق الرائق
الشيوخ • خفت خفة الشباب • كانه في تحججه ثامه • وفي تحويمه غمامه • قد مسح بينناحه
علي الماء • واكل كل حوت لا حوت السماء • فصبوب اليه صائبة اصابه • مقتها • ولم تعده
لما لم وقتها • واوزا يمشي مشيه المتمايل • ويهتز هزة المتمايل • قد تمايل اعجابا •
ولبس من بياض ريشه وزرقته سنجابا • ينظر الذعر الشرر كثرة لارتقاب • يلتفت
تلفه الظباء لانها زدت عليها بلين لرقاب • فليستها عقرب قوسه • وقل لديها انصاره
علي كثرة خزرجه لديه • واوه (ومن اغف) • رفلت في جلايب اخواتها • واشتملت علي
اكثر دوائها • قد تطاير منها رماد عن لهاب • وفتنت بعيون احسن من ذي عين من
لذهب تحارب بسحر الحدق • وتشهد شابهتها للترك ان من قال شبهه اني • فنجذب
اليه صدق • فلم يكن باعجل مما رماها • وصرعها وكانت تظن انه يتحاماها (ومن انبه)
قد لبس • من كل اللون قل • جوده في كل اوان • توجد مثله • ولا يلقى
شبهها ظلي • كانه • قد صجب • لا تحدث الا اخبارها • وتخبر رام بينها وبين جليل
الطير • لا يترك لكل يختارها • فرماها بندقية القتها لديه • واصابتها في المقتل مع عزتها
عليه (ومن حبرج) • كانه زهر روض منق بين الزروع • او فارس حرب خرج وعلي
اكتافه صدى الدروع • لا يزعزع لعاول بينه • ولا يخاف اذا سرح ان يصيبه الوتر
بمينه • كانه علي بدرج • واذا ذكر كل جليل كان حقيرا في حجب الحبرج •
فاقدته رمية عجل بها الرامي سريرا • فخر لديه صريعا (وطار عليه نسر) • قد اصحر

علي الب مثل للبيوت . وفر علي انه يسلم ولم يدر انه يموت . قد شمر فاصل السربال .
 واوي الي الجبل ليعتم به فلم يعصمه شئ من الجبال . عرف لعنائه عن الدماء
 بالخير . ونسبت اليه القبة المعروفة به فاصبح صاحب القبة والطير . لو صارعه كل
 طويل الباع لصرعه . او حلق مع اخويه النسر الطائر والواقع لما طار واحد منهما معه .
 فتصدي له الراعي حتي رماه من قنته . واخرج ملكه المحجب من قبته (ثم طارت عليه
 عقاب) من العقبان فحاء كاسره . مدرعة حاسره . ما آمت مرباً الا انشعب . ولا
 حملت علي يد الا واضحت تربني بظل ذي ثلاث شعب . قد فتكت بكل طائر حتي لم
 يدع لها قرناً . وسطت علي الظباء فك اهكت قرناً . فرماها بجين من بندة . وراح منها
 كل ظبي في كناسه . وطائر في افقه (ومر علي اثرها كركي) انسل من خيظه . وقبل
 يستن في شوطه . كأنما جالته السماء بردائها . وكسته لون الماء من تساقط اندائها . قد
 شف لوناً عن العنبر الورد . وزين لائق لما حلق في شقيقه بذهب ولاز ورد . فعاجله
 الراعي في تعرضه . وعاجله ببندقية خر لديها (وازرق الصبح يبدو قبل ابيضه) (فتبعه
 غرنوق) حسن المجتلا . مقدم علي الغرائق العلا . قد درع مثل الزرد . وتوقد ضرره
 ثم برد كأنما اطبقت اجنانه علي جمر . او عصر من عقود الثريا ما اواعه في مقتلته من
 حمر . فاصابه الراعي في جناحه . وعند تحصيله من اول نجاحه (ثم حلق عليه صوغ) كانه
 رقيق غيم . او متدرج بسلخ ايم . كأن بقية نرجس بفيه . او ليل ذر علي الصباح بين
 قودمه وخوافيه . قد اتعب الراعي . وابعده عليه المرامي . الا ان اجله اعجبه . واتاه علي
 يده ما اجله . ولا اجله (ثم عارض مرزما) وعان منه مثل نوء منسجما . قد برز كيه
 بين درعيه وتوفي من الصدر والجناح مصرعيه . فظل بدل بما علي من جوشن مورد .
 وجو جو عبل عليه درع مزرد . فلم يدافع حذارة ما حلق اليه . ولا اقبل الا ورشاش
 الدماء عليه . فقام اليه علي فرقه ورماء . فلم يخط ما بين مفرزه ومفرقه . ثم استقبله شيطر)
 بنيته سويه . وآيته في تلف الثبان موسويه . يا كل الحية ولا يتشكي اوجاعاً . ويلم
 كل بطل ولا يدع شجاءاً . ف تقاصر كل جليل عن قدره . والتي جوشنه من جناحيه
 من وراء ظهره . وتلقي بصدرة فقعد له وهو مرتقي . وسقاء بصوابه كأساً منه لم
 ينق . فلما يبق الا انصرافه من مقامه . وعوده بعد بأسائه في الطير وانتقامه (عن له
 عتاز) قد تجمل بذوائبه . واضاء برقه في جون مخائبه . وقد طلع في السواد منه مثال يدوره .

وتجلبب به الا ماقل منه عن صدره . فتحلى من ريشه بمالم تجده العفر . واشرق بياضه في السواد مثل نور هدي في كفر . فجعل له باستقباله الحمام وكان لطيووره التمام

❖ الخامس ❖

طيور مختلفة : الحمام الهدي وهو الرسالي (احوده الخضر والقر فاذا اسود الحمام حتى يدخل في الاحتراق صار مثل الزنجي الشدبد البطش القليل المعرفة ولايض واما ضرب فيه البياض لايمي من الغاية لضعف قوته وعلي قدر مايعتريه من البياض يعتريه من الضعف و تار منها كل قصير المنقار طويل العنق طويل القوادم من غير افراط ولحوق الخواني بعضهم يعض وصلابة القصب من غير انتفاخ ولا ييس وعظم الفخذين وقصر الساقين واقتدان الاصاع وقصر الذنب وتوقد الحدقتين وصفاء اللون (ويقال فيه) وهو حمام علم منه ما علمت الجوارح . وذال منه ما ذالت من الخيول الجوامح . واخذت بالتدريج . وانتخب منها كل زوج بهيج . ونزلت الابرار لانها امثال النجوم . وحلقت حتى لاتزداد عليها تحقيق البرق الغيوم . وجعلت لاستطلاع الاخبار . وعرف بها من العلم ما لم توت مثله الاخبار . (في سائر الحمام بما غب وهدر) وشدت الحمام علي تلك الافنان . وبكت بكاء آدم وما اخرجت من الجنان . قد نبت بعد هدر كل نائم . وسلت بعد طول سبات كل هائم . تارة تقفي وتارة تنوح . وتجمع ويحني لها ان لا تبوح (في القطاة) وكم من قطاة علق بها شرك بانث تجاذبه بجناحها . ونفاله بجمالها . لا يرد كدر بها كدر الماء . ولا يبعد عليها تنائي بهاء . ولا يحني عليها طريق بر مقفر ولا به ماء (في الحجل) واخرج من الحجل كل متولجه . واظهر كل تنخرجه . وصاد منها كل مخيلة من شدة الخوف ومنجه وسبا منها كل ذات حلة دكنا مورد . وكل هيفاء غادق خصورها بمنطقة مشدده (في الدراج) ومن الدراج كل ذات رداء مرقوم . وجلباب كانه اول شفق فيه لا آخر الليل رقوم . طابت طعاما . ولم يعدها الصائد الا انعاما (في الغراب) وهو الذي ينطق بالغراب . ويؤذن بالاعتراب . وما زال يفي له الحسين . وينسب الي الفسراق ويقال غراب البين (في البط) وقد لبست احسن الرباش . واكثر شق الانهار فاضحي عليها منه مثل الرشاش . قد نتجت بمثل اجنحة الطواويس . وصفت باجنحتها فاشبهت اصوات النواويس . وعقفت اذناها كانتا اطراف قسي البندق التي صيها . ولازمت زرقه الجو مما قل منه نصيبها . ورصبت بالهلقه

من العلق جبال لقناعه . ووقفت على فرد رجل زيادة في الطاعة (في الديك) ووثب علي اعلا الجدار . والفجر قد هم بالبدار فصنق بالجناح . وشمر ذيله ليخوض غدیر الصباح . هذا وقد استشاط والتهب . وصاغ له منقاراً من ذهب . وجناحه قد حسن تكوينه . وحسب من نوار الربيع تلويحه . واختال لما صحت تقوشه . واعتدل عليه شربوشه . وفضل بلا خلاف وصفت عينه فلم تعد وصف السلاف (في الدجاج) وقد اشرف من ذلك الدجاج علي مثل قوارير الزجاج . من كل مسمرة الدستان . منها زهر القول وسائرهن زهر البستان . مقطعات لمن برعنون . ومشايبها كانهن بيض مكنون . كان في اعرافهن نارا توهج . وكان كل دجاجة منهن بطل مدحج . يصلح بين المزاج . ويكتفي في العلاج . اجل ما اكل الصحيح والسقيم . وراق الشرب منهن الديباج الرقيم

الفصل الثالث

(في الامكنه) (في مدينة مسوز) وهي مدينة تصرف عنها العين . وتصرف فيها العين . وقد اخفت غرة في وجه الدهاء . وامست في الارض اخت البلدة التي في السماء . قد شد بالسور علي حصرها النطاق . ونجم بها طالع الانجم النفاق . ذات ازقة وسيعه . وأدر فيها للمنازل الاقمار وديعه . قد فصلت منطقتها بالبروج . وفصلت علي كل بلد حظ ساكنها منها الخروح (في اثار دمنه) فاصبحت لا تزي الا اثار مساكنها . ولا تروي الا اخبار ساكنها . قد غدت اطلالا تجر عليها الرياح اذيالها . وتسرح فيها النعام رثالها . كانت لم تكن ملعباً للعبائب . ولا مرأى للربائب . قد تجددت تلك الجدران . واوقدت بالجواريح ما طفي منها من النيران . ونفي عليها البرق سيفه نحر ذلك البناء المشخر . وصرخ في جنباتها جواد الرعد المسبطر . وفرط ذلك العقد المتضد وفصل ذلك العقد المعضد . فشكها في خيطه الغام . وحل فيها عقد صبره الالام . نهدت تلك الاركان . وهدمت ما كان شيئاً منها كان . فاصبحت تسقي بماء العبرات . وتروي باجاج لا يرويهما العذب الفرات . (في قلعة شاهقه) وهي اي قلعة بقص دونها قوادم النسر . وتعرف بضمها الي النجوم ان جميع القلاع غيرها مبني علي الكسر . قد ذلت الرياح عن طرفها وتزلت الكواكب دون افقها . ومئت اليها البروق باسباب لم تقطع . وفصل عليها ثوب السحاب كنه مذ وقع دونها مانوق . قد استعلت علي فنة جبل ازدد بها رفعة منار . واصبح بها وهو صخر علماً في راسه نار (في حصن شاهق) (في حصن)

ودونه جبال رفيعة . واوديه منيعه . وقد بني علي فنة يقع دونها نسر اطائر . ويقنع
بدون طيفها الخيال الزر . قد آل السحب لا تفرج عنه . فروجها . والشهب الاميزت
منه بروجها . قد اذكي البرق فيه شعله . وغلفت عليه السماء ابوابها المنقلة . وانكورت
الشمس فيه الايام . وخفيت دونه الالهة فارويت الا في الثام . وتمنطقت اسوارها بالمجانيق
التي حالت اليهود . وحلت العقود . وهدرت في كل ناحيه فيقها . ونزلت في كل جهة
فريقها . ورداء اسوارها من المقاتلة اسوار . ومن اهل النوب من جرت معهم اطوار . وما
عمات في صفوره المعاول . ولاد . تقويها في المفاصل . ولا تقذ . منه المادة ولا تة مع عنه .
الواصل . (في منازل بلد) واحدق بذلك البلد . وقطع من نسله كل ما ولد . وحسم عنه مودة
الحلب حتى قل منه الجلد . وضربت حولها الخيام . وكثر عليها القتام . ودارت بها الصاكر
فكانت وشاحا . واحدقت بها احدائق الاجفان بالعين الا انها كانت وقاحا . وصبرت
علي قطع المدد وقطع المدد . حتي كادت تلقي بايديها الي السلم . وتسقط من الضعف
لعدم القوت لا لوجود السقم . ثم ان طائفة منهم سلمت بالامان . وسلمت بالايمن . وطائفة
اصرت علي الامتناع حتي اخذت بالابري قبضا . وفي السيف منهم قرضا . ولو اسلموا
سلموا . وهكذا ياخذ الله الذين ظلموا . ونشب الفريقان . وشب الفريقان فلما التقى
الجمعان وان الصدعان . اتوا وقد غليت مراحل صدورهم . وغابت سحب الغافر علي
كوامل بدورهم . ولد كل ذي حنق . وجن كل ذي شظن يقطع الحق وظلل اقام .
وطبع الموت فيه علي الرقاب بخاتمه طابعا ما يفكه الختام . الا ان العاقبة كانت للمتقين .
وكتب لهم النصر والله الحمد قد تحققي عن يقين (في المسجد والحراب) واتي من المسجد
بيت العباد . ودار السعادة . وجهة الي بيت الله الحرام . وميقات الصلاة والاحرام .
واسنقبل المحراب فكان لصدفته درا . وبين احناء ضلوعه سرا . ثم قام وقت . واطال
متنفلا لم يخش العنت (في المنبر) واخضر به عود المنبر . ونظر به الي من بر . وسمع
طيبا اذ منه ضم خطيبا . واضاء في حلل السواد حتى كان يشرق . واهتز بالندى حتي
كاد يورق . واطرب اذ ضرب منه عود تشجي نغماته الفعجه . وتغ عود يشب بنار تلك
القرجه (في الماذنة) وقد رفعت منها سباب . تشهد . ومثارة تشهد فيها انجوم لمن تشهد .
تسبح فيها بالغدو ولا صال رجال . ويعرف بها الاوقات ولا جال . تذكر القاء في
محرابه . وتنبه انائم ما هو احري به (في حلل) وشاقه تذكر القاء . وشاقه كبح

علي ايمن النقا . فاشرف منه علي بيوت . قد سرعت الي الرياح . وشرعت حولها الريح .
واكنت لياليها السود اقماراً . واطلعت ايامها الشمس نهاراً . ورتعت في جنباتها الجاذر .
وصرف عنها صرف الزمان ما يحاذر . وانبثت اماؤها في مهبئة الاله . والاستعداد لليل
وصدر النهار مذهب . وقد حصلت لقري الضيفان الحفان . وفكت بدوي الصبا به
قبل قوائل السيوف الاجفان . وقد اطلت فتية الحلي تشد بهم تلك السلاح .
ويتدارك بهم بقية الليل الذاهب . وقد قال ولدان الحلي تعالوا الي ان ياتي الصيد فخطب .
ورقبوا الطارق وما نخاله الا عنقا مغرب . فاذا هم به وقد حط رحله واشمس قد انحطت
للغروب . والفتية قد نزوا من الركوب . فبات يعل علي نارهم . وياخذ في التأهب للرحيل
ووده لا يخرج من دارهم . ثم لم يجد بدا من الانصراف . حين التي الليل عنه الطراف .
هذا وخطيب الهجي لم يترك اهبه ولم يشرق دواء الصباح ذهبه (في مرج اخضر) ونزل
بمرج كأنما فرش باستبرق . وطلع الصباح في ليله المتراكم فاشرق . قد اتسع للرائد فيه
مدي طوقه . وامتد الي غايته امد طرفه . واخضر كأنما خلع عليه العذار . وحسن كأنما
قبلت به الاعذار . قد نسجت ديباجته الانواء . وقرطت زمرده الانداء . كأنما عبثت
بنسيمه فارات المسك فريضا . او عرضت عليه فضة الفضة في تلك الجوانب ففضها . وقد
طرفه بزهر الربيع اوانه . وظلل عليه قوس السماء فنفضت عليه الوانه . فما حل في اكنافه
الا من اذكرك خضرة العيش . وثبتت مع هذا وثب به الطيش . (في روضة غناء) هذا
وهو الي جانب روضة تولد . خيوط الانواء نسج غلائلها . ورقم خمائلها . وتعلق سيوف
الجداول من جنباتها المخضرة في خمائلها . قدوشعت مرطها . وحلت الي الانداء قرطها .
ونفضت عليها البكر والا صائل اصباغها . واطالت عليه ظلال الصباح والعشي اسباغها .
فجاءت يبدائع الالوان . واقبلت باكورة تعد من بداية الالوان (في شجر بادية) و
شجر له دواء وما له ثمر . وسم لا يجتني منها الا طرائف السم . قد جمعت تلك المهامه
ادواحا . وكانت لجسوم تلك القفار ارواحا . فلم يبق الا من توقي بها حر العجير .
وتعلق بذمة ظلالها من نار الرضاء يستجير . فاطالت دماء كل روح . وطابت
مقيلا انت لمفارق اغليام بذي طلوح (في بر مقفر) واستقبل برا لا تسلك فيه القطا .
ولا يستجبل فيه البطا . قد بعد ما بين جنبيه . وعلفت دون اقصاء المطي فلا ينتهي اليه .
لو سلكه النجم لضل . او اقحمه الريح المتشاغل لليلة . اوسقته السيارة لما اهتدت الي الماء .

بيت امرء القيس . اودليل خالد لما نسب في امره الي الكيس . لا يعرف فيه الجافير
 كيف نجه . ولا العاصير في اي قطري لامره المشتبه . يفني في اقل مداه الزاد والظهير .
 وبقي الجديدان اليوم والليله . وبقصر المديدان المقام والشهر (في مفازة) وقطع مفازة
 لا يقطعها كل حديد . ولا تذرعها ابدي المطي مثل كل اليد . يلوك فيها العارف
 الحصى خوفاً من جناف فمه . ونشاف ماء حياته ودمه . لا يفيد في سلوكها النادم العض علي
 الاصابع . ولا يدري القادم عليها ما الله به صانع . لا ينهل فيها الماء المحمول الا انهلة
 الطائر . ولا يعلم فيها المنقطع للبس نعله اين يقدم السائر . لا يدرك فيها مامول . ولا
 يقتل العيس الا الظماء والماء فوق ظهورها محمول (في رمل) ودخل تلك الرمال قفسها
 نسفاً . واوطأها حافراً وخفا . ولم يره شواخ تلك الكشبان ولا لواعج نار العجير في
 وجوه الركبان . والرمل قد طار شرره . وظهر اثره . وسالت في تلك الشهاب اوديته .
 ولفت في معارف تلك الطرق ارديته . وعقدت منه كل عقدة لا تحلها الا نامل .
 ونسجت من رماله كل شقة لا تقتل خيوطها الا نامل . قد امتنع جانبه فلا يقدر وارد
 مائه علي نهل . ولا يزال يحدث منه عن ابي ذر ويسلكه ابو جهل (في كتيب) وكم
 عاجت المطايا علي كتيب . وكم عادت علي ايمنه . وذكرت حاجة كتيب . ماجت
 في الارض تلك الروادف . ومالت فامسكتها من الرواجف . ونهدت في اعالي بطون
 تلك الاودية كأنها نهود . ونظمت كاللآلي في اجياد تلك السفوح كأنها عقود . وعلت
 كأنها لتلك المذلة اسمه . وظلت عن تلك القلل كأنها مسلمه . قد امتدت للزلزال
 اسباباً دون الاوتاد . وعدت من صفار الجبال فكانت لها كالاولاد . ودارت نطافاً
 بذلك الفضاء كأنها مخيمه . ونقاصرت عن مدي الجبال كأنها بغير اثر يا ختمه (في
 جبل شاهق) وكم دونه من جبل لا يبلغ الطرف ادناه . ولا يقطع النسر الخفاق منه الا
 دون مناه . لا تظن الشمس عليه الا اكليلاً . ولا يري البدر المعلق في ذراه الا
 قنديل . تقع دونه الرياح ظالما . وتزور النجوم حتي تغدو عيونها حولاً ولا تستطيع اليه
 تطاعاً (في واد عميق) وتزل قرارة واد لا ترى فيه الشمس الا عند زوالها . ولا تمار
 الا بعد تمام هلالها . لو تهدر الي مهباته الريح لخر صاعقاً . او الرعد لثقي ثوب السحاب
 وتنزل زاعقاً

﴿الفصل الرابع﴾

في المياه ولوازمها (في البحر) والبحر سماء يمشي في مناكها . ويمتطي كواهل كواكبها .
 أفلاكها الدائرة . فللكها السائر . وملائكتها المسبحه باسمائها . حيتانها السابحة في مائها .
 تنشأ منه السمائب . ويخرج الدرمنه بين الصلب والترائب . يجري فيه السفن في موج
 كالجبال . آياته لاحتجب . وكله عجب حتى ليس فيه عجب (في تنكر البحر) وتنكر
 البحر بعد اصحابه . ونكر معروفه لاصحابه . واقبل عليهم بوجه مكفر قد قطبه . وخرق
 في جنب السفينة قد قطبه . والريح قد شرد بالبعج شردا . والامواج قد احكم في
 التقدير سردها . وقد نزاحت الافواج . وتلاحمت الامواج . وتلاطمت الحيتان بعضها
 ببعض . وقد كشفت الريح البحر حتى كادت تبين قرارة الارض . والخوف متوقع .
 والموت منتظر ولكن اين حدث في البلع (في اصحاب البحر) وقد اصحب البحر بعد
 امتناع جانبه . وتلوي بجانبه . واصحب وكف . وغدت السفن كأنها سرر مرفوعه .
 والقلاع منشرة كأنها السماء بها مرفوعه . وقد لان من الرياح ماخشوشن . وبان البحر
 لتكسر موجه كأنه لابس جوشن . وصفت سريره مائه وكانت قد تكدرت تكدر
 الخب . وتسهلت عريكة ريمه وكانت قد تعسرت تعسر الحب . وهو الآن طيع العنان .
 حسن العيان . كيف ماخذت به اصحب . وانقاد بمد ما كان قد استصعب (في نهر
 جار) فظنب بجانب نهر يتلوي ارقه . وتمر النسيم على ديباجه الساذج فيرقه . يروع
 حماء حالية العذاري . ويظهر صفاء باطنه لظاهره اعتذارا . كأنما ذاب افرند في مائه .
 او تغري ليل عن سمائه . فجاء بدمع العين . غسل حتى صدا البين (في غدر) وفي تلك
 الفج غدران كأنها عشور في مصاحف . ووجوه حسان في بيض ملاحف . كل غدير منها
 كأنه درهم . وكل اتي كأنه يجمع ارقم . قد امتد في ذلك الفضاء . وسالت في انائها المصوغ
 من الذهب الاحمر بالفضة البيضاء . وقد صقلت عايبها الرياح سوائفها . وتذكرت حولها
 فتية الحمي ما لفها . وارخت عليها الرياض حصر برودها . وحامت النفوس الظماء منها
 علي ورودها (في منهل مورود) ووردنا منه نطفة زرقاء تروي الصدي . وتروي باقرب
 سند حديث السحاب من طريق الندي . يرشف من حبابها مثل الثغور . ومن نضابها
 ما نقل به الخمر . قد نشرت منه شققا يضاء وقصرتها الشمس . وحمتها مسافتها البعيدة
 من المس . تحدرت من غير طوال الذوائب . ونزلت علي صفاء الارض من صفو

الصنائب . وتولت الرياح تفي قذاتها . ونفع شاربها بدفع اذاتها . فكانت مثل صفاء
 الدمعة . ورقة الشمعة . وثياب اهل الايمان البيض يوم الجمعة (في ماء آجن) ولم
 تجد الابل علي تحرق اكبادها . وتحرق اكتادها . وامتداد لياليها وابامها باوامها .
 وذهاب مددها بعطش كبدها . الا ماء سار من حمأة كدر . وعلي رأسه المشيب مما بلغ
 من كبر . كأنما صب الزيت علي مائه . او غشي صباح غديره بظلماته . قد أصبح كأنه تقيع
 حنا . وبقية ماعل ارقمه من زمان حواء . لا تقر به الدواب ولا كثير من الناس . ولا
 تهون المصيبة به الا اذا وجد بعد الاياس (في السفن) واطار من السفن كل خفيفة
 الجناح . خفية الجناح . تمد من القلوع اجنحه . وتعد من المجازيف اسلحه . تجل ان نفاس
 بدم الخيل . او تشبه نجب قلوبها المنشرة بنهار او ليل . قد اتخذت سماء البحر ميداناً .
 وحطت علي موجة البحر غرباناً . وشالت انفها تنسم الارواح . ومدت كفها وكتب علي
 الماء ما خطت في الالواح . واصبحت ستياتها محيطه بالجهات الست . وشوانها تشين فعل
 الزمان المشت . وحرار يقها تشب لها لها . عجا منه كيف يوحد في الماء . ووجد عليه هدي
 وهو في لون الظلما . فكان كل واحدة منها علي البحر ثوب فيه قصر . وكان الماء عين
 محذقة وهو فيها سواد البصر (في السمك) وثم من عجائب المخلوقات ما يتجاوز طور العقل .
 ويتجاوز فيه اهل النقل . ومنها نوع السمك الذي تنوعت مخلوقاته . واجتمعت في البحر
 متفرقاته . وحسن في ذلك المهرق منه تعريف كل نون . واجتلاء كل خضراء كأنها بيض
 مكثون . وتنوع ما يخرج من البحر من ذلك اللحم الطري . وطلوع كل حوت ما يعوزه
 الا المشتري . وبيان كل بنية كأنما بقشر منها سبيكة فضه . او يخرج منها جمارة غضة .
 علي انبعاثها في صفحة الماء . وانبثاؤها كأنهم في السماء . وتلبها بامثال الجواشن . واطلاها
 في مثل الخود من تلك الرواشن . وتلك الظهور الجواشويه . والقمص اللؤلؤيه . والبطون
 التي كان لمسها من حريرة . والاذنان التي لو سحبت في خطة الاخطل لجري وراءه اجري

الفصل الخامس

(في الكواكب)

(في الشمس) وقد طلعت الشمس الغائبة . وحال الذهب في تلك البودقة الدائبة
 واصفرت تلك الخدره . واطلعت تلك الشارقة المنوره . وافلقت من شرك النجوم تلك
 الناله . اقبلت تحت قناع الشفق وما عليها الا غلاله (في الهلال) وقد جري في تلك

البحر الغزار زورقه . وورثه اصيله او وردة شفقة . وثقوس كانه حاجب . وانشق كانه
نور اجلدها كاتب (في القمر) وقد وقد في الليل ذلك السراج . وزينت قبة افلاك
تلك الجامة الزجاج . وتم تمامه . واستدار كانه هامه . استغفر الله بل غمامه (في
النجوم) وقد طقت علي ذلك الحج مواقع النجوم . وتفرقت مواقع تلك الانواء السجوم
وقذف ذلك البحر لؤلؤه . وانهد ذلك البازي جؤجؤه . ومدت تلك الشبكة . ووقع
فيها الحوت تخافت السمكة . وقد طعنت اسنمها التوافد الليل حتي انهرت فقه . وهلمبت
ثوبه . ولولا الحسن لما اظهرت عنقه (في المجرة) وقد ركذ نهر المجرة . وانهار جرفها
وصار كل ناحية ذره . وكانه حذبته نوار . فصار لما التأم كله انوار (في الثريا) والثريا
عنقود منور . وقذح مصور . وخاتم في بنان حبشي . ونوار في حدائق الصباح والعشي .
ولم يطل الليل مذ قيس بشبرها . واحسن ماشبهت بصفحة مبرق رشت عليها الظلاء من
حبرها (في الجوزاء) وقد زادت الجوزاء في الطول وشالت عصاها علي الشول . وامتدت
كانها ذراع . وطالت كانها باع . وشدت كانها طناب ممدود . وانفصلت كانها جريد ممدود .
وتهدلت كانها فرع . درت كانها ضرع . تعرف بين النجوم . وتسفر علي البقية وجوم

الفصل السادس

(في الازمنة)

(في الصباح) وقد رقت تلك البكر . ووضحت تلك الغرور . وحسنت تلك الصبح
المسفرة . واصبحت بها الايام ضاحكة مستبشرة . وقد اخذت مجامع الحسن تلك
المبادي . واولت بيض الابادي . وجلت تلك السماء الفضية . وجلت تلك المرأة التي
كانت من بقايا الليل صديه . ودبت حمرة الشفق في وجه النهار . وتوقدت حمرة الصباح
الا انها من نور لانا . وكان انتفاق الضوء في اخريات الليل مثل شجر ياسمين ينفض .
واقبل النهار في شبابه الا ان شباب النهار ابيض . وباكر الصباح بالصبوح . ودفن
المحوم والزق لديه مذبوح . وشرب علي ورد الشفق مثله من المدام . وجاهر النهار ولم يخش
الملام (في شدة الحر) وحمي وطيس الهجير . وقيد الراكب بجبل الشمس مثل الزنجير .
وود الماشي علي الارض لوقي قدمه بام رأسه . والمتلطي في ذلك الحر لو وصل الرباح
بانفاسه . كأن كل حصاة من جره تتوقد . وكان مدي ما بين كل خطوتين ما بين
الارض والفرقد . شمس السم المذاب . ونطفه العذاب العذاب . لا يتمك له الا بال

من آل . وذمته من شعله رمل يشب لها ذبال . الخ من نار العتاب . واشد لظي في
القلوب من فراق الاحباب (في شدة برد) واشتد البرد حتى ارق العظام ودقها .
وفرق الاجسام وشقها . وعجل النافض لمن ود ان تعقبه الحمي والعدة حتي فقص
الاجسام عظاما عظما . وفعل في الابدان ما يفعله الموت من الجمود . وفي المواعد ما يفعله
طول المكث من الجمود . وترك الريق في النعم لا يدوب . والمدعي انه بقدر ان ينطق
لا يظن الا انه كذوب (في الغبوق) واخر الغبوق حتي خفق جناح الشمس للغروب .
وانخل مسك المساء حتي كاد في ماورد الشنق بدوب . ثم عب في غبوقه . ووصله
بالليل حتي ضرب الشجر بيوقه (في العشايا) وزاد نحول الاصيل . وورق مدامه فكاد
وجمع العصر للطفل . واعتل نير النهار الا انه ما افل . وقد كادت الشمس لتواري .
وتنتفخ في روض المغرب نورا . الا ان دينارها ما سقط . وغراب الليل لحب اشعتها
ما لقط . (في شدة الظلام) واشتد الظلام فلم يتوقع غلسه . ولا زهر بالنجوم اطلسه .
كانه استعار سواد قلب العاذل . وعرض الغني المسك عن البازل . قد آل الصباح
انه فيه ما ينبر . وحرن نخيم وقعد علي انه لا يسير

الفصل السابع

(في الانواء)

(في الرياح) وصنفت قوادم الرياح . وخفت السفن بها للرواح . وخفيت علي
العيون فما تعرف الا بحفقتها . ولا تشكر ضائع السحب الا اذا تفاضت لها عن حقها .
فانها هي التي تنشئها في السماء وتنشرها فتبسط جناحها المبلول بالماء . لا يعرف مركزها
فيتبع . ولا يعرف الا انها ما بين اثنتين الي اربع (في ريح عاصف) ثم استحال ريحا
تدمر كل شيء انت عليه . وثقتل دون الجبل المطل كل مالدیه . رغت رعوها القواصف .
وعنست زعارعها العواصف . فلم تدع طريقا انكرت معارفه . ولا ذار باش ما سلبت
مطارفه . ولا مجرا لم يصعب جانبه . ويقطع المركب الذي يجر باللبان جاذبه . فجأر
الي ربه الربان . ولم يسطع علي جمر البرق العود ولا تنع اللبان (في السحاب) واما
السحاب فتد تراكت ضلله . وصفت صبغة المفارق حمله . قد طبق ما بين الشرق
والغرب . واذا نت نباله الراشقة بالحرب . وكان دون السماء سماء . وفوق الماء ماء . ولم
يبق معهم الي فربق مذهب ولا لطر بق مذهب . قد اخذ من كل جانب وسال

بالبحر لا بالمذائب (في الرعد) وإنما الرعد نقد صرخ وتغ في ذن السماء حتي انتفخ .
ولم يظن سامعه الا ان السماء قد شققت . وان السحاب قد مزقت . وان الجبال قد
دحيت . وان صورة الوجود قد غيبت . فترك انقلب واجفه . و لارض راجنه . والظنون
لا تستبعد ان تتبعها الرادفه (في البرق) والبرق قد نبض عرفه . ووضح بين حمة الليل
السوداء فرقه . وعانت منه سلاسل من ذهب . واوقدت مجامر من لهب . ولم يظن الا
ان اشعب الصباح قد ركض في ادم الليل . او ان عمودا من فضة قد تحدر في صيب
النيل (في نزول المطر والبرد والثلج) وحجبت السماء السحب . ثم خذت في الانسكاب .
وجاءت بافواج المطر بعضه قد جمد وبعضه قد ذاب . واصبحت صبيحة ليلة والناس بين
ماء وطين . وانواع من ذائب ظل ومفتر ثغور وسقيط ياسمين . واصبحت الارض كلها
قاروره . وذبول الانواء المرفوعة عليها مجروره . والثلج قد زاد في برد رضاها . والبرق
قد ابرسل برد انوائه الي الافاق بالرضى بها . والسحاب قد ملد خيوطه . والمحل قد
اماته الثلج . وذر من الكافور حنوطه (في الآل) وقد عب عبايه . وغر مرابه وطبق
اطباق الغمام . وانتشر انتشار الظلام . وانتم واديه بانديعه . وعدم السياسة من ظن
انه الشريعة . ولم يطفح نهره الا بالخراب ولا انت القرب لتماما منه الاراحت وهي
فارغة الجراب (قال) الملي اجزل الله له الثواب . وهذا آخره وبتمامه تم الكتاب .
وليعد من وقف عليه فقد علم الله كيف كان يتلقف قلم الاستملاء . ويتخطفه مسارعة
من لسان الاملاء . حتى كتب في غاية الاستجمال . وحسب عند حاضره مما يجري
يجري الارتمال . لخمود خاطري . وجود ما طري . واعراضني عن هذه الصناعة . التي
قلت منها البضاعة . وعلمت ان اتفاق رأس مالي من العمر فيها كان اضاعه . نلي انه
وان لم يكن فيه طائل . عند ذوي الفضائل . فقد لا يقع لتوسعهم في العلم موقع النقص
لديهم لعلمهم اذا كسد عندهم ان له قوما ينفق عليه والله يوفقنا لما هو اصح . وينفع علينا
قد قرعنا بابه والله يفتح (وجاء بالاصل مانصه)

فرغ من تعليقه كتبه وماتك العبد الفقير المعترف بالعجز والقصير علي بن عبد
الله بن الشبلي الحنفي عني الله عنه بنفر طراباس المحروسه حماء الله وكفاه وكان تمامه
في تاسع الحجة الحرام سنة ٧٦٤ الحمد لله وحده وصلى الله علي سيدنا محمد وآله وصحبه
وسلم تسليما وحسبنا الله ونعم الوكيل

صواب	خطا	سطر	صفحة
انصافه	انصفه	١	٩
السافر	المسافر	١٩	٩
الاسراف	الاشراف	٦	١١
ماعدوناها	ماعدوها	١١	١٣
يحب الاظن	يحب ظن	٣	١٧
يحد الجديد	يحد الجديد	١٠	٢٨
بقية	بقيت	٧	٣٤
اصالته	اصتالته	١٨	٣٤
السلطان	السلطان	٨	٥٢
مزبلا	مذيلا	٩	٥٤
محاريبه	محاريبه	٢	٧١
واكام	واطام	٤	٨١
صارت	صارة	٥	٨١
اجاليا	جليا	١٠	٨٧
زاده	ذاده	٨	٨٨
سبيه	سبب	١٢	١١٨
جزبه	جزبه	٥	١٦٨

❖ تنبيه ❖

وقد وقع غير ما تقدم غلطات بسيرة لم ندرجها في هذا الجدول ارتكانا علي
نباة القاري وفطنته . وكنا نود ان تكون النسخ المطبوعة خالية من شوائب
الاغلاط ولكن هكذا حصل بالرغم عما فاسيناه من المشاق في استكناه خط النسخة
الاصلية الوحيدة التي طبعنا هذا الكتاب بقتضاها وحل رموزها وطلاسمها .



LIBRARY
OF
PRINCETON UNIVERSITY

Princeton University Library



32101 077781670